د. رانيا محمود الكيلاني

التحرش الجنسي

من الواقع الإجتماعي إلي الفضاء الإفتراضي



التحرش الجنسى

من الواقع الاجتماعى إلى الفضاء الافتراضى

فهرسة أثناء النشر / إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية، إدارة الشئون الفنية

الكيلانى محمود، رانيا
التحرش الجنسى من الواقع الاجتماعى إلى الفضاء الافتراضى
روابط للنشر والتوزيع
14 × 20 سم
تدمك: 9789776543409
رقم الإيداع: 25837/2017
1 ـ الجرائم الجنسية
أ ـ العنوان

دار النشر:	روابط للنشر والتوزيع
عنوان الكتاب:	التحرش الجنسى من الواقع الاجتماعى إلى الفضاء الافتراضى
الكاتب:	رانيا محمود الكيلانى
رقم الطبعة:	الأولى
تاريخ الطبع:	2018



روابط للنشر وتقنية المعلومات
19 حسن أفلاطون ـ بجوار مستشفى عبد القادر فهمى أرض الجولف ـ مصر الجديدة
تليفون: 20224178673
info@rawabtonline.com
www.rawabtonline.com

التحرش الجنسى

من الواقع الاجتماعى إلى الفضاء الافتراضى

رانيا محمود الكيلانى



إهداء

إلى روح أبى الغالية

إلى من شكل وعى ووجدانى

إلى من فتح لى آفاق الحياة

إليه أهدى كتابى الأول محبة وتقديرًا

وعرفانًا لما سطره فى حياتى بحروف من نور

رانيا

المحتويات

ثامنًا: تحليل وتفسير النتائج العامة للدراسة ودلالتها النظرية.......... ١٨١

مقدمة

تعد ظاهرة العنف ضد المرأة ظاهرة عالمية تتجاوز الحدود الجغرافية والفوارق الطبقية والخصوصيات الثقافية والحضارية، وتتعدد أنواع العنف ضد المرأة بين العنف اللفظى المعنوى والعنف الجسدى والعنف الجنسى، والتحرش الجنسى، والعنف الاقتصادى، والعنف السياسى. ويشهد المجتمع المصرى الكثير من مظاهر العنف ضد المرأة، ومن أهم أشكال ذلك العنف، العنف الرمزى أو المادى، ونظرًا لازدياد معدلات العنف المادى ضد المرأة متمثلة فى الجرائم المتنوعة ما بين ضرب وتعذيب واغتصاب وتحرش... إلخ، وكثيرًا ما يستخدم مصطلحى العنف النوعى والعنف ضد المرأة بالتبادل من الناحية الفنية، فيشير مصطلح العنف النوعى إلى العنف ضد شخص، بسبب جنسه أو جنسها وتوقعات دوره أو دورها فى المجتمع أو الثقافة، ولكنه كثيرًا ما يستخدم لوصف العنف ضد المرأة، لأن السيدات أكثر تعرضًا من الرجال للتمييز أو الإيذاء.

ويعتبر التحرش الجنسى بالمرأة ظاهرة عالمية، تمس المجتمعات الغربية والعربية، وهو من أشد المواضيع الهامة والحساسة فى ظل الانفتاح العالمى، وهو ظاهرة اجتماعية خطيرة ظهرت فى المجتمعات الحديثة مع

التطور بمختلف أنواعه، والذى كان من سلبيات هذا التطور تفسخ الاخلاق والقيم والابتعاد عن الديانات السماوية والفساد، وخاصة مع تطور الأنظمة الرأسمالية والليبرالية وانصهار المجتمعات اقتصاديًا واجتماعيًا واعلاميًا، مع نشر ثقافتها الغريبة عن المجتمع، ووجود اباحية تسعى إلى تحطيم شباب العالم، ولا سيما الشباب العربى. ومازالت المجتمعات العربية لا تعترف بمفهوم التحرش، ولم تتعامل معه بهذا الوصف وليس لهذه الدول تشريعات تعالجه بخلاف الغرب فهو يعترف به ويصدر قوانين صارمة لحماية المرأة منه لأنه ضمن حق المرأة فى العمل دون المساس بها على أساس النوع الاجتماعى.

ويعد موضوع التحرش الجنسى من المواضيع الهامة، والحساسة فى كل أنحاء العالم، سواء فى المجتمعات الغربية أو العربية، كما تعتبر أيضا أشد وأخطر ظاهرة، والتى أخذت انتشارًا كبيرًا فى العديد من الأماكن سواء فى العمل أو الجامعة، والتى تتعرض لها مختلف شرائح المجتمع الرجل والمرأة، وتعد المرأة أكثر شريحة تتأثر بهذه الجريمة باعتبارها مساسًا بعَرضها، إلاّ أن هذه الجريمة نادرًا ما يتم التبليغ عنها قانونيًا أو قضائيًا بسبب حساسيتها وفقر أدلتها، فإن حماية العِرض من هذه الجريمة يعد من أهم وأولى الحقوق التى اعترفت بها مختلف التشريعات والقوانين، باعتباره حق يجسده القانون لشعور الإنسان بأنه طبيعى وكذلك شعوره بالحياء، وقد كانت المرأة فى الماضى تخشى أن تصرخ بتعرضها لأى شكل من أشكال التحرش فقد يعتبرونه البعض فى إطار العيب، ولكن مع تفاقم المشكلة وتعدد صورها، وجد أن السبيل أمامها هو التحدث حول هذه المشكلة، ومحاولة البحث فى أسبابها، فأصبحت

مشكلة حقيقية تعانى منها النساء، وأحيانًا الرجال سواء فى الأماكن العامة مثل المؤسسات التعليمية وأماكن العمل والنوادى الرياضية. ولا يمكن أن نختلف على أن التحرش الجنسى هو شكل من أشكال الفساد، ويعرف علماء الاجتماع الفساد بأنه علاقة اجتماعية يتم من خلالها انتهاك قواعد السلوك الاجتماعى التى تتعلق بالمصلحة العامة، وأهم صورها هو السلوك المنحرف المتمثل فى اللجوء للوسائل والطرق الغير مشروعه اجتماعيًا، ودينيًا للوصول للأهداف مما يلحق الأذى بالمجتمع أو بشريحة عريضة منه ويسبب لهن الضرر.

وإذا كانت المرأة هى نصف المجتمع فلا يمكن أن يقوم مجتمع بلا مشاركة المرأة سواء فى مجالات العمل، أو ربة منزل تربى الابناء، وبما أننا رأينا كيف أن للتحرش آثار نفسية على الفتاة قد تصاحبها طيلة حياتها فإن تجاهل ظاهرة كهذه سيؤدى حتما لتدمير نصف المجتمع وبالتالى فتدمير الأبناء التى ستربيهم هذه الفتاة حين تكون أما فكما قال الشاعر:

الأم مدرسة إذا أعددتها

أعددت شعبا طيب الأعراق

كما أن التحرش يؤدى أيضًا تعطيل لنصف طاقة نصف المجتمع الإنتاجية... سواء كان أثناء عملها، من أداء ضعيف، وشخصية مضطربة، وإنتاج ردىء، وخاصة إذا كانت هذه المرأة العاملة تعانى هى الأخرى من التحرش الجنسى فى المواصلات العامة أثناء ذهابها وإيابها من وإلى عملها، أو تعرضها للتعرض والتحرش أو الإغواء من قبل مديرها أو أحد زملاءها، أو كان من إثارة مكون المرآة فى المنزل، نتيجة للتحرش سواء كان قرارها شخصى نتيجة ما تتعرض له من قبل الأهل

أو الزوج، أو من قبل رجال الدين الذين يلقون بعبء هذه الظاهرة على المرأة وحدها، فيطالبونها بالانعزال والمكوث بالمنزل، ولا يخفى علينا حاجة المجتمع للمرأة فى مجالات عديدة، وليس من المنطق أن تبقى إمرأة ذو كفاءة فى مجال معين فى المنزل بينما يعمل عملها رجل أقل وأدنى منها كفاءة فى نفس المجال، فتقدم المجتمع ونهوضه يكون بعمل أبناءه الأكثر كفاءة سواء كانوا ذكور أم إناثا. ثم يطالبونها بالتحجب والاحتجاب، ورغم أن الحجاب أمر من الله تعالى للمرأة، ورغم أنه عامل مهم من عوامل مكافحة الظاهرة كما سنرى، ورغم أن العرى أو التبذل فى الملبس مشجع على التحرش إلا أنه ليس السبب الوحيد، ولا ينبغى أن نلقى بالعبء كله على المرأة، وكأننا نلتمس العذر للمتحرش أو نشجعه عليه، ولا ينبغى أن نلوم المرأة دون أن نلوم الرجل، فكما أمرها الله بالحجاب فقد أمرهم الله بغض البصر، وإننا لنرى الدول الأجنبية شبه عرايا وهم يمشون فى الشوارع والمتنزهات والأسواق، ويذهبون إلى أعمالهم بحرية دون أن يعترضهم الرجال أو يضايقونهم نرى الرجال يغضون أبصارهم وهم ليسوا مسلمين ويحترمون حرية الآخر.

ونرى فى مصر، وفى الدول العربية نساء محجبات بل ومنقبات ويشتكين من المضايقات والمعاكسات والمراودة عن النفس وغيره، لقد باتت المرأة هنا فاقدة للحرية حبيسة، فاقدة لإحساسها بالأمان، ولقد شكى أحدهم لعمر بن الخطاب رضى الله عنه: يا أمير المؤمنين إن العجم (الأجنبيات) يتكشفون فقال غض بصرك. وهذا معناه أن الرجل حتى لو وجد من تتكشف فعليه غض بصره، وأن عريهن ليس مبرر للتحرش بهن كما أن محاربتنا للتحرش ومطالبتنا الرجال بغض البصر ليس تشجيعا وتبريرًا للتعرى.

وهناك عدد من الآثار النفسية التى تصاب بها ضحايا المتحرش، والتى منها الإحباط والقلق ونوبات من الرعب وضغط وتوتر عصبى، ندرة فى النوم وأحلام مزعجة، وإحساس بالذنب والعار، صداع، وإرهاق وانعدام للدافع، ومشكلات فى تنظيم الوقت كنسيان المواعيد، ومشكلات فى المعدة، وصعوبة فى الهضم عدم الانتظام فى الأكل (زيادة الوزن أو نقصانه) الإحساس بالغضب، والكراهية للمتحرش، والإحساس بالضعف والهوان، وزيادة ضغط الدم، وعدم الثقة بالنفس، وعدم الثقة بالآخرين، ومشكلات فى الدخول فى علاقات جنسية، الاختلال الوظيفى للجنس وانعزال وانسحاب ومحاولة الانتحار. ويزداد الأمر تعقيدا عندما تدرك الضحية عدم وجود أى سند قانونى من الممكن الارتكاز عليه لوقف التحرش، ويسبب هذا الأمر قدرا آخر من المعاناة، وقد لا يشترط أن ينتج عن التحرش كل الأعراض السابقة غير أنه من الممكن أن تصاب الضحية بواحدة أو اثنين منها، كما من الممكن أن تنتج عن عدد متضافر من الأسباب.

ومع نهاية القرن العشرون الذى كان يحمل معه تقدما علميًا وتكنولوجيا كبيرًا استطاع الإنسان أن يحرزه فى فترة وجيزة تعادل ما أمكنه التوصل إليه فى حقبة تاريخية طويلة، أثر ذلك التقدم بشكل أساسى على مجال الاتصال والمعلومات، مما حوّل العالم إلى قرية كونية صغيرة ونقله ذلك التطور من زمان ومكان ذى آفاق محددة إلى آفاق أرحب تشمل الكون بأسره، فقد أدت الثورة العلمية التكنولوجية إلى ظهور ما يسمى بمجتمع المعلومات متواكبًا مع القفزة الكبرى فى تكنولوجيا الاتصال وخاصة فى مجال الأقمار الصناعية واستخداماتها الواسعة، مما أسفر عن

بروز إشكاليات جديدة، وتحديات غير مسبوقة تتعلق بالوعى والقيم الإنسانية وأنماط السلوك البشرى فى إطار حضارى شديد التباين، سواء فى معدلات أو نوعية تطوره أو فى مجتمعات الشمال التى تملك مفاتيح وأدوات التقدم العلمى والتكنولوجى، مجتمعات الجنوب التى ما زالت تعانى من تركة المرحلة الاستعمارية السابقة

فالثورة التى يشهدها العالم الآن، تلك الثورة التى أصبحت معروفة باسم ثورة المعلومات ليس من حيث تنوع أساليب الاتصال أو سهولة استخدامها فحسب، ولكن من حيث الكم الهائل والتنوع الشديد فيما تقدمه من معلومات، بالإضافة إلى التناقض والتضارب فى اتجاهات هذه المعلومات، وما تتبنّاه من قيم إيجابية أو سلبية أو أيديولوجية متعارضة بل ومتناقضة أحيانا. ومن المعلوم أن بناء القيم وتكوين الاتجاهات لم يعد مقصورًا على ما تبثه الجماعة أو الجماعات الصغيرة التى ينتمى إليها الفرد ولكن الأمر يتعدى ذلك الآن. بحيث تصبح لأساليب الاتصال وما تحمله من معلومات تأثيرا على قيم واتجاهات الفرد، ويصبح ذلك التأثير أكثر وضوحا على الأطفال الذين ما زالوا فى طور التكوين والتنشئة.

ولعبت وسائل الاتصال دورًا كبيرًا فى تحديد السلوكيات وتوجيهها لدى الأفراد فى هذه الفترة، حيث تعتبر امتدادًا لدور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية فهى درب من دروب الثقافة. خاصة بعد أن أصبح بناء القيم وتكوين الاتجاهات غير مقصور على ما تبثه الجماعة أو الجماعات الصغيرة التى ينتمى إليها الفرد، وفى ظل غياب الرقابة الأسرية على الأبناء حيث نجد أن أعباء الحياة أصبحت تجعل العديد من الأمهات ينشغلون عن أبنائهن فيكونوا فريسة لسيطرة التليفزيون أو الإعلام القديم والكمبيوتر

ومواقع الإنترنت، أو ما يسمى بالإعلام الجديد، وبطبيعة الحال قد لا تتحكم فيما يعرض عليه، وبالتأكيد فيما يستوعبه مما يعرض عليه. ومن ثم فنحن نتصور فى السنوات القادمة وجود تنشئة إعلامية لا تملك الدولة رقابة عليها هذه السنوات القادمة ليست بعد عدة قرون أو عقود، ولكنها بعد عدة سنوات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، ومن هذه المعطيات نجد التنشئة على سلوكيات لا يرضاها المجتمع لأبنائه منها السلوكيات اللاأخلاقية كسلوك التحرش الجنسى بالفتيات.

هذا وتتميز شبكة الإنترنت بعدة سمات تجعلها وسيلة فعالة منها: الطبيعة التفاعلية، وصعوبة السيطرة والرقابة على المواقع الإلكترونية، واتساع نطاق القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها، وعدم تقييدها بالحدود الجغرافية والسياسية، كما تحول الجمهور المتلقى فيها من مجرد مستخدم ومستهلك مجهول للرسالة الإعلامية إلى مشارك فاعل فى تشكيل تلك الرسالة، كما تشجع على تحقيق أكبر قدر من الديموقراطية فى المجتمع، كما أدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة، وجعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها، فضلًا عن كونها تستند إلى إعلام متعدد الوسائط، يتسم بالانتشار وعالمية الوصول، وبتفتيت الجماهير، وبغياب التزامنية، وبقابلية التواصل بصرف النظر عن مواصفات ومقاييس المنشئ للمحتوى.

ومن بين السمات الأساسية للشبكات الاجتماعية إنها تُمكن الأفراد وبشكل عملى من اكتشاف اهتماماتهم، والبحث عن حلول لمشكلاتهم مع أشخاص آخرين، مشابهين لهم، أو مروا بالتجربة، فيقدموا خبرتهم وتجاربهم، لهؤلاء الأشخاص، وإمكانية إرسال الرسائل الإليكترونية عبر

الشبكات الاجتماعية، وتقديم معلومات كاملة وفورية عن القضية التى تهم الشبكة الاجتماعية، وتسهيل عملية متابعة ما ينشر أو يبث فى وسائل الإعلام أو على المواقع الإليكترونية عن القضية، وتوفير المعلومات للإعلاميين عن الكثير من القضايا التى تطرحها، ومساعدة القائمين على أمر هذه الشبكات فى تجنيد المتطوعين للمشاركة فى القضايا والفعاليات السياسية التى تهتم بها، وجمع التبرعات والحصول على الدعم المالى من المواطنين، وإمكانية التعارف على أشخاص يقدمون المساعدة فى الحياة العامة، واكتساب المعارف الجدد والمتنوعين، كما يمكن اعتبارها منبرًا جديدًا للتعبير عن الذات، وهو ما يزيد ثقة الفرد فى نفسه، فضلًا عن الرصيد الهائل من حرية التعبير عن الرأى دون الخوف من أى ملاحقة، كما تساعد الأفراد على تكيفهم مع مجتمعهم والتواصل فيما بينهم، وكذلك تفيد فى تحسين مستوى الخطاب والحوار بين أفراد المجتمع، وإبداء الآراء دون خوف أو وجل، وكذلك تفيد فى معرفة طريقة تفكير الآخرين حيال القضايا المختلفة، واكتشاف مواهب جديدة، كما يمكن أن تفيد فى دعم القرارات مما يؤدى إلى نجاحها أو معارضتها، فضلًا عن مساهمتها فى تحقيق التقارب الثقافى مع المجتمعات الأخرى فى العالم، واختصار المسافات الاتصالية مع مختلف أنحاء العالم والمساهمة فى عولمة الرأى العام.

فالإنترنت لم يسهل فقط عملية الوصول إلى المعلومات والأخبار والبيانات؛ بل أتاح الفرصة للمستخدم لإنتاج المضامين والرسائل والبيانات من خلال أشكال تعبيرية مختلفة، كمنتديات الحوار والصفحات الشخصية، وغرف الدردشة، والمدونات، والحسابات الخاصة فى مواقع

التواصل الاجتماعى، وغير ذلك من أشكال إنتاج المضامين الأخرى، وطرق التعبير والمشاركات المختلفة. بالإضافة إلى ذلك تتجذر فاعلية التنشئة الإعلامية من حيث كونها تتسلل إلى بناء شخصية الفرد من خلال حالات اللاوعى أو الحالات العاطفية التى تنتابه وهو يجلس إلى جهاز التليفزيون أو يشاهد الفيديو أو يتابع فيلما سينمائيا بحيث تنتقل القيم والسلوكيات التى تعرض فى هذه الأجهزة إلى داخل الفرد دون عائق، خاصة إذا تعرض لمشاهدة أفلام جنسية، حيث تثير لديه رغبة فى الفعل مع أى شخص كان سواء كان هذا الشخص رجل أو إمرأة أو من يحل الاتصال بهم أو لا يحل الاتصال بهم جنسيًا.

وإذا كانت جرعات الإعلام الأجنبى الذى يتلقاها الفرد كبيرة فإنها تساهم فى تنشئة الفرد تنشئة اجتماعية تفصله عن السياق الاجتماعى المحيط به، تفقده محليته، وتحوله إلى كائن عالمى يتبنى نفس سلوكيات الفرد فى الغرب وبخاصة بالنسبة للسلوك الخاص بالجنس.

والكلمة المصورة لها خطورتها سواء كانت فى مجلة أو فى قصة، فالصورة تلعب دورا أساسيا فيها لأنها تؤدى معان يصعب على الكلمة أن تؤديها، ويرجع تأثير الصورة على الأفراد لكونها تقرب لأذهانهم ما يريدون أن يعرفوه، وقد ينجذب الفرد إلى الصورة ليس بسبب سهولة مشاهدتها فحسب ولكن كذلك التفاصيل التى تعرضها، كما تساعد الصورة على تخيل معنى الكلمة، ولك أن تتصور ماذا تفعل الصور الجنسية فى إشعال الغرائز خاصة لدى فئة الأطفال والشباب. ومما يزيد من حدة هذا السلوك لدى الأفراد فى المجتمع وسائل الاتصال الألكترونية ومنها شبكة الإنترنت وهى شبكة عالمية من الحاسبات الآلية، وتعرف باسم

شبكة الاتصال العالمية التى تسمح للكافة بالدخول إلى أعداد متزايدة باضطراد من المواقع الفردية على تلك معلومات عن أى شئ وعن كل شئ تشمل الموضوعات الجنسية ونوادى الصور الإباحية التى تصل للمستخدم حتى منزله وكذلك ما يعرف باسم مواقع الدردشة والتى من خلالها يستطيع الناس الاتصال ببعضهم البعض عبر الشبكة للتحدث فيما يريدون (من أمور حسنة) تزيد من سلوك التحرش الجنسى لدى الشباب.

وبناء على ما سبق يتحول التحرش الجنسى إلى نوعية جديدة تعرف بخبرات التحرش الجنسى على الإنترنت (التحرش الجنسى الافتراضى) «Cyber- Sexual harassment» والذى يقصد به استخدام الإنترنت كوسيلة للاتصال بالمعارف من خارج خط التفاعلات الاجتماعى، أو الغرباء بصفة كاملة، وذلك ليصبحوا ضحايا من خلال ارتكاب التحرش بين الجنسين، وعرض الاهتمام الجنسى غير المرغوب فيه أو استخدام الإكراه الجنسى، وقد أدى تزايد عدد المشتركين فى تلك الشبكات الرقمية،لا سيما الشباب العربى إلى تصاعد تأثيرها ودورها فى المجتمع والتحولات الجارية، وزيادة مستوى منافستها لوسائل الإعلام التقليدية فى تشكيل الرأى العام حول العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد استطاعت شبكات التواصل الاجتماعى الرقمية، إبراز الأحداث الجارية فى العالم بصورة أكثر فاعلية من الإذاعة والتلفزيون، وغيرهما من الوسائل الإعلامية، وتعد مشكلة التحرش الجنسى عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة من المشاكل الجديدة والدخيلة على مجتمعاتنا العربية، والتى بدأت بالانتشار حتى صنفها البعض كظاهرة

تستحق الوقوف عليها ودراساتها، فهى مشكلة مغلقة فى دائرة العيب، ومقلقة يحيط بها الصمت والحذر والكتمان خوفًا من التبعات الاجتماعية لها، وذلك إما لصعوبة دراستها كمشكلة تُعالج وتُدرس وذلك لعدم دقة الإحصائيات حولها، أو لتعمد إخفائها وتعتيمها.

وما دفعنى لتناول المتغير التكنولوجى لتأكيد دوره فى هذه الظاهرة، هو أن مصر تأتى فى المرتبة العشرين عالميًا، والأول عربيًا بعدد مستخدمين يبلغ ٢٠,١٦٣,٠٠٠ مستخدم، تليها المغرب بعدد مستخدمين حوالى ١٣,٢١٣,٠٠٠، فالمملكة العربية السعودية بحوالى ٩,٧٧٤,٠٠٠ مستخدم، وأهمها الفيس بوك باعتباره أحد شبكات التواصل الاجتماعى الأكثر انتشارًا فى العصر الحديث رغم أن عمرها لا يزيد عن عشر سنوات إلا أن مواقعها أصبحت الأشهر، والأكثر استخدامًا وتأثيرًا على مستوى العالم، وقد دلت الدراسات الحديثة أن عدد المستخدمين العرب يزداد بمعدل مليون شخص كل شهر، ومن المفارقات اللافتة أن عدد مستخدمى «الفيس بوك» العرب يفوق عدد قراء الصحف فى العالم العربى، إلا أن التزايد الكبير فى استخدام شبكة الإنترنت حول العالم أدى إلى إتاحة الوسائل لصناعة الإباحية الجنسية «Pornography Industry» من خلال عرضها من الصور والفيديوهات فى متناول الجميع، الأمر الذى أدى إلى الإخلال بالأخلاق والآداب العامة.

ويأتى كتابى هذا بعد مشوارى الطويل حتى يخرج هذا العمل إلى النور، فلقد بدأت أبحاثى عن التحرش بعد ثلاثة شهور من ثورة ٢٥ يناير، وذلك لا يعنى ارتباط مثل هذه الظاهرة بالثورة، ولكن لا أحد يستطيع أن ينكر أن حالة الانفلات الأمنى التى أدت اليها الثورة،

هى السبب الرئيسى فى زيادة نسبة التحرش الجنسى آن ذاك، لدرجة استخدامه فى بعض الحالات كوسيلة ضغط على العديد من الفتيات، من أجل إقصاء المرأة من المشاركة فى العمل السياسى، ومن هنا بدأ الحديث يتزايد عن التحرش وأسبابه ودوافعه وارتباطه بالثورة، وعندما بدأت أبحث فى كل ذلك لم أجد أن الانفلات الأمنى وحده هو السبب الرئيسى فى انتشار هذه الظاهرة آن ذاك، ولكن (الانفلات الاخلاقى) واختلال منظومة القيم، كان لهما عظيم الأثر فى تفشى العديد من الظواهر السلبية الغريبة على المجتمع المصرى، والتى أصبحت مصدر القلق والرعب بالنسبة لكل المصريين، فكيف تتحول بلد الأمن والأمان إلى بلد تتفشى فيها الأمراض الاجتماعية، كما يتفشى السرطان بالجسد، ومن هنا كان لزامًا علينا الباحثين فى مجال العلوم الاجتماعية أن نتناول مثل هذه الامراض الاجتماعية بالدراسة والتحليل، حتى يتثنى لنا القضاء عليها وتحصين الأجيال القادمة من مثل هذه الأوبئة اللعينة، وعلى الرغم من ذلك فقد تم انتقادى فى العديد من الجلسات والمحافل العلمية، لتناول مثل هذه الدراسة لمجرد أنها تحمل اسم (التحرش الجنسى)، وقد يرجع ذلك لطبيعة وشكل الموروث الثقافى للمجتمعات العربية، الذى يعتبر أن دراسة المشكلات الجنسية (إباحية)، حين ذلك يصبح مجرد البحث فى مشكلة التحرش الجنسى (جريمة علمية).

وإذا كانت هذه نظرة بعض العلماء، فكيف ينظر عامة الشعب والبسطاء إلى المرأة المتعرضة للتحرش؟ وكيف تستطيع المرأة التى تتعرض للتحرش أن تأخذ حقوقها إذن من المجتمع؟

ومن هنا بدأت أبحاثى عن التحرش الجنسى وارتباطه بالخلل القيمى والاخلاقى، من خلال بحث ميدانى أستمر العمل فيه لما يقرب من

عامين، من أجل إجراء دراسة ميدانية متعمقة على العاملات بمجال حقوق المرأة، وأيضًا على السيدات والفتيات التى تم التحرش بهن بصور مختلفة، ويعتبر ذلك الشق الأول من الدراسة، والتى تحمل معها العديد من الارقام والاحصائيات، التى تتحدث عن نفسها وتوفر علينا الكثير والكثير من أشكال وصور الجدال فى مثل هذه الموضوعات.

ومن خلال البحث الدائم والمستمر، من أجل محاولة القضاء على مثل هذه الظواهر، المرفوضة من المجتمع، تبين لى أن التحرش الجنسى فر هاربًا من المجتمع الواقعى، إلى ذلك الفضاء الابستمولوجى الإلكترونى، حيث أصبح ذلك الفضاء أوسع وأرحب بكثير من المجتمع الذى يقيده بالعديد من العادات والتقاليد والقيم، التى يحاول دائمًا أن يخترقها، ويخرج عليها دون ان يراه أحد محققًا له ذلك الاستمتاع الحسى، ولهذا قمت بعمل دراسة تحليلية للعديد من المدونات على شبكة التواصل الاجتماعى (الفيس بوك) لمدة لا تقل عن عام تقريبًا، نرصد من خلالها التحول فى شكل ظاهرة التحرش، من خلال العديد من الأرقام، التى تعكس واقع لا يعترف بوجوده الكثير من أفراد المجتمع المصرى.

وقد كانت مثل هذه الدراسة إنصافًا للمرأة، التى عاشت تتحمل دائمًا وحدها السبب فى تعرضها للتحرش الجنسى، فدائمًا مظهرها وثيابها وعطرها وشعرها وأحيانًا جمالها، تكون كل هذه العوامل أسباب رئيسية تستحق أن يعاقبها عليها المجتمع، وأن ينصف المتحرش على الضحية (المرأة التى تتعرض للتحرش) لذلك يعد التحرش على مواقع التواصل الاجتماعى، اكبر دليل على أن المرأة بريئة من تلك التهمة، فهى على الفيس

بوك مجرد بروفيل فى العديد من الاوقات يكون صورة وردة أو قطة.... إلخ، ويتم التحرش بهن لمجرد معرفة انهن فتيات فقط.

ومن هنا كانت الأمانة العلمية تقتضى أن أضع بين يديكم، خلاصة بحثى ومجهودى المتواضع الذى أستمر أكثر من ستة أعوام، فى ظاهرة تعد من أهم وأغرب المشكلات التى تواجه المرأة فى العالم، وليس ذلك فقط من أجل الاطلاع أو التسلية، ولكن أدعو الله أن يأتى من بين قراء هذا الكتاب، من يحمل مسيرة النضال والبحث من أجل التصدى لمثل هذه المشكلة، وأن يتكاتف المجتمع رجاله قبل نسائه فى تغير صورة المرأة فى المجتمع المصرى، ومساعدتها فى تحقيق الوضع المناسب والمكانة التى تستحقها، على مختلف الاصعدة والأزمنة. وفى النهاية أدعو الله أن يوفقنى واياكم إلى ما يحبه ويرضى.

رانيا الكيلانى

طنطا ـ ديسمبر ٢٠١٧

الفصل الأول

التحرش الجنسى
فى ضوء اختلال القيم الاجتماعية

الفصل الأول

التحرش الجنسى
فى ضوء اختلال القيم الاجتماعية

مقدمة

التحرش الجنسى بالمرأة مشكلة اجتماعية خطيرة تؤرق المجتمع الإنسانى بكل أطرافه وأطيافه وطوائفه، وتهدد السلام النفسى والاجتماعى، وتدفع نحو انهيار منظومة القيم والأخلاق بالمجتمع وصولًا إلى شريعة الغاب، فالتحرش الجنسى بالمرأة مشكلة عالمية[١]، ولا يخص بالأساس العالم العربى حيث تسلط الرجل الشرقى، والانتقاص من قدرة المرأة، ولكن من الغريب أنه فى أشد المجتمعات حرية بالعالم، لقد أصبح التحرش الجنسى سمة سائدة فى كافة قطاعات المجتمع على المستوى العالمى[٢]، وأغلب المجتمع العربى يعتقد أن هذه الظاهرة، ظاهرة عربية نظرا للفصل بين الجنسين والانغلاق فى العلاقات بين الجنسين فحسب، فإننا لو نظرنا لدولة كالولايات المتحدة الأمريكية كواحدة من أكبر دول العالم انفتاحًا وتحضرًا ولا يوجد بها قيود جنسية على الطرفين، نجد أن نسبة التحرش الجنسى بها من ٤٠٪ إلى ٦٠٪ أى

أن التحرش ليس ظاهرة عربية بل إنه ظاهرة عالمية. تطرقت له وجرمته مختلف التشريعات فى العالم، لكن بدرجات متفاوتة، حيث لم تحصر الكثير من الدول هذه الجريمة بوجود علاقة سلطة بين المتحرش والضحية، بل فتحت المجال إلى كل أشكال التحرش، فى الشارع وفى العمل، حيث أصبح أمرًا شائعٌ فى أماكن العمل، والمؤسسات التعليمية[٣]. وقد وقعت معظم الدول العربية على اتفاقيات ومواثيق دولية بهذا الخصوص، ولكنها مع الأسف لم تطبق فعليًا، وذلك لاختلاف المناخ بين الدول العربية والغربية فى النظرة للمرأة، وثمة اجماع فى التراث البحثى العالمى أن التحرش الجنسى يمثل مشكلة خطيرة فى العقود الثلاثة الأخيرة[٤].

وقد حظيت قضية التحرش الجنسى باهتمام من كافة الأوساط والمستويات فى مصر، وقد كانت المرأة فى الماضى تخشى أن تصرخ بتعرضها لأى شكل من أشكال التحرش فقد يعتبرونه البعض فى إطار العيب، ولكن مع تفاقم المشكلة، وتعدد صورها وجد أن السبيل أمامها هو التحدث حول هذه المشكلة، ومحاولة البحث فى أسبابها، فأصبحت مشكلة حقيقية تعانى منها النساء وأحيانا الرجال سواء فى الأماكن العامة مثل المؤسسات التعليمية وأماكن العمل والنوادى الرياضية.، وقد أظهرت إحدى دراسات استطلاع الرأى أجريت على عينة عشوائية من المصريات أن ٧٠٪ من أفراد هذه العينة لا يستطعن حصر عدد المرات التى تعرضن فيها للتحرش الجنسى، وأن ٢٠٪ من أفراد العينة تعرضن لمرات عديدة للتحرش الجنسى، وأن ١٠٪ فقط من أفراد العينة لم يسبق لهن التعرض التحرش الجنسى[٥] وقد يصدر التحرش الجنسى من أشخاص أصحاب سلطة على الضحية كالرئيس أو أصحاب العمل

أو المشرف أو المعلم، ومعنى ذلك أنه إساءة لاستعمال السلطة الوظيفية، وهنا يستوجب الأمر فرض العقوبة الإدارية على الفاعل، وتختلف درجة شيوع هذه الأنماط من السلوك التحرش فى الغرب، حيث تكثر معاناة النساء منه مقارنة بالرجال وإن كان هذا السلوك ينالهم أيضا. وعلى ذلك تعد مشكلة التحرش الجنسى بالمرأة ذات طابع اجتماعى، وذات حجم ينذر بمخاطر وعواقب وخيمة تهدد مجتمعنا المصرى وتهدد السلام النفسى والاجتماعى، وتؤدى إلى اختلال منظومة القيم فى المجتمع، فقد حرصت الباحثة على دراسة الظاهرة فى مصر فى الآونة الأخيرة.

أولًا: منهجية الدراسة

تسعى دراستنا الحالية إلى دق الناقوس لأن خطرًا حقيقيًا داهمًا يواجه منظومة القيم التى جاهدت كل ألوان الاستعمار السابقة يدا بيد مع السلاح على هدمها، إن هذه القيم تتعرض اليوم لأكبر هجوم عليها، ولو لم نتنبه سريعًا سيصل الأمر إلى اغتيالها، وبسقوطها ستسقط جدران هذا البيت الكبير وستطيح بنا هبات الرياح من كل اتجاه، ولقد صاحب اختلال منظومة القيم فى المجتمع المصرى مجموعة من المظاهر التى ضربت فى عضد المجتمع، وعلى رأسها ظاهرة التحرش الجنسى التى اغتالت شهامة الرجل المصرى ونخوته التى اشتهر بها على مر التاريخ فقد أصبحت المرأة مهددة فى كل مكان بالتعرض لتلك الظاهرة ومخاطرها النفسية والاجتماعية، فقد كشفت دراسة أعدها المركز المصرى لحقوق المرأة عام ٢٠٠٨ بعنوان «غيوم فى سماء مصر» أن ٨٣٪ من المصريات و٩٨٪ من الأجنبيات تعرضن بالفعل للتحرش الجنسى

بأشكاله المختلفة[٦]. «وفى هذا الصدد قامت «إيسان سيفر بدراسة تحليلية لرصد الاهتمام الأكاديمية بموضوع التحرش الجنسى من خلال عشرين دورية، تصدر فى الولايات المتحدة الأمريكية، وكندا بين عامى ١٩٨٦-١٩٩٤، واتضح لها هذا الاهمال، وأرجعت ذلك إلى مخاوف تقليدية وتحيزات واتجاهات متمركزة حول الجندر. وقد يرجع العديد من الباحثين ذلك الإهمال، وعدم الاهتمام فى سكوت النساء عن الاعتراف بمظاهر وأفعال التحرش الجنسى الذى يتعرضن لهن، كما أعلنت صحيفة (واشنطن بوست) أن مصر من أعلى دول العالم فى نسبة التحرش بالنساء فى الشوارع والأماكن العامة، وقالت الصحيفة «أن مصر تأتى فى المرتبة الثانية بعد أفغانستان، حيث بلغت نسبة التحرش العام الماضى، وفقا لتقارير وزارة الداخلية (٩٦٤٢) حالة تحرش إلى جانب (١٣٢) واقعة اغتصاب، ولكن تلك الإحصائيات تعبر عن ١٠٪ من حالات التحرش الحقيقية على أرض الواقع حيث هناك الكثير من السيدات يرفضن تحرير محاضر تحرش أو يقوم الأهالى والجهات الأمنية بإقناعهن بالعدول عن ذلك خوفا على ضياع مستقبل المتحرش أو بحجة تفادى الفضيحة، التى قد تتعرض لها المرأة[٧]، وفى دراسة أخرى أوضحت «عزة كريم» أن هناك ١,٩١ ٪ من عينة الدراسة قد تعرضن لجريمة خدش الحياء أو التحرش الجنسى، وهناك نسبة ٤,٥ ٪ تعرضن لمحاولة اغتصاب، وهناك ١,٨٪ تعرضن لجريمة هتك العرض والاغتصاب، وأشارت الباحثة إلى أن أكثر الجرائم الجنسية التى تتعرض لها الانثى فى المجتمع المصرى، هى جرائم التحرش الجنسى وخدش الحياء، أما بالنسبة لتقرير بحث الجريمة حول العالم، والذى تم إجراؤه على الواقع المصرى عام

١٩٩٨، تبين أن نسبة النساء اللاتى تعرضن للجريمة ٦٦,٣٪ وبلغت نسبة من تعرضن لشكل أو أكثر من أشكال العنف الجنسى فى الحياة العامة مثل خدش حياء، وهتك عرض، اغتصاب أكثر من ٢٠٪، ولقد أسفر بحث «المرأة الجديدة» الذى قدمته مصر لمؤتمر بكين عن أن هناك ٦٦٪ من عينة الدراسة تعرضن للإهانة فى أماكن عملهن، وقد اتخذت هذه الإهانة فى ٧٠ ٪ من هذه الحالات الطابع الجنسى، و٣٠٪ من الحالات تحرش جنسى باللفظ، و١٧٪ تحرش جنسى باللمس سواء لمس ثيابهن أو محاولات لمسن مباشرة حتى تصل أحيانًا إلى الاحتضان، و٢٠٪ من الحالات غزل مباشر.

١ ـ ومن منطلق الإحصائيات السابقة وغيرها ـ مما سيتم عرضه باستفاضة داخل الدراسة ـ نبعت مشكلة الدراسة وهى تفشى ظاهرة التحرش الجنسى فى المجتمع المصرى والأخطر من ذلك هو وقوف المجتمع منها موقف المتفرج السلبى غير الفاعل، وتبلورت مشكلة الدراسة الحالية فى التساؤل الرئيسى التالى:

ما التحرش الجنسى بالمرأة؟ وما علاقته باختلال منظومة القيم فى المجتمع المصرى؟

تساؤلات الدراسة

١ ـ ما علاقة التحرش الجنسى باختلال منظومة القيم فى المجتمع المصرى؟

٢ ـ ما أسباب التحرش الجنسى بالمرأة فى مصر؟ وما حجمه؟

٣ ـ ما الأضرار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن التحرش الجنسى بالمرأة؟

٤ ـ ما الجهود المبذولة لمواجهة التحرش الجنسى بالمرأة فى مصر؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من خطورة موضوع التحرش نفسه، حيث إنه جريمة تلتصق بأبناء المجتمع المصرى صغيرًا وكبيرًا حتى وصل الموضوع إلى حد تحذير دول العالم رعاياها من النساء المقيمات فى مصر من أن يصيبهن مكروه بعد أن كان الشارع المصرى آمنًا على المرأة، وزاد من المشكلة إنه لم يعد خطر يهدد المرأة المصرية فقط بل أصبح يهدد اقتصاد الدولة الذى يعتمد فى جانب كبير منه على السياحة، والأمر الأخطر أنه يهدد منظومة قيم تحيط بهذا المجتمع مدى الحياة تحميه من هبوب أى رياح تهدد استقراره، ومن هنا تتضح أهمية هذه الدراسة من الناحية العلمية والتطبيقية:

الأهمية العلمية للدراسة

تنبع الأهمية العلمية للدراسة الحالية من أهمية هذه القضية وخطورتها على المجتمع المصرى الذى ظل طول تاريخه أهم ما يميزه هو الشهامة واحترام الآخر وخاصة المرأة، فتسعى الدراسة إلى طرح السؤال التالى ماذا حدث لمنظومة القيم لدى المصريين أو كما طرحها منذ عشرة أعوام (جلال أمين) فى كتابه (ماذا حدث للمصريين؟) ومن هنا فإن دراستنا الحالية تسعى إلى البحث عن جذور تلك المشكلة وتبعاتها الخطيرة التى

بدأت تظهر فى حياتنا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية أيضا، كما تنبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من أن تكون دراستنا نواة لدراسات فى نفس الموضوع لوضع إستراتيجية علمية لمجموعة من جهود الباحثين الاجتماعيين لمواجهة تلك المشكلة الخطيرة، وعلى حد علم الباحثة فإن هناك دراسات بحثت عن التحرش الجنسى، ولكن لا توجد دراسات موضوعها الأسباب القيمية للتحرش الجنسى بشكل خاص، ومن ثم فإن هذه الدراسة تثرى البحث العلمى لانها تبحث عن جذور مشكلة من أهم المشكلات التى تواجه المجتمع المصرى.

الأهمية التطبيقية

لهذه الدراسة أهمية تطبيقية حيث تتعرض لمشكلة التحرش الجنسى بالمرأة فى مصر، وهى من صميم الشارع المصرى، وتهم شريحة عريضة من المجتمع وهى النساء عمومًا، تلقى الضوء على حجم المعاناة التى تواجه المرأة نظرا لتعرضها لتلك المشكلة فى أى وقت، ووضع مجموعة من التصورات والحلول التى من الممكن أن تؤخذ بعين الاعتبار فى وضع إستراتيجية لمواجهة تلك المشكلة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على:

١ ـ علاقة التحرش الجنسى باختلال منظومة القيم فى المجتمع المصرى.

٢ ـ أسباب التحرش الجنسى بالمرأة فى مصر وحجمه.

٣ ـ الأضرار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عن التحرش الجنسى بالمرأة فى مصر.

٤ ـ الجهود المبذولة لمواجهة التحرش الجنسى بالمرأة فى مصر.

أداة ومنهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفى، لأنه الأنسب لمثل هذه الدراسة من حيث قدرته على المساهمة فى التزويد بالمعلومات اللازمة لدراسة الظاهرة بشكل موضوعى وعلمى ومن ثم تحليل هذه المعلومات وتفسيرها للوصول إلى النتائج التى يمكن أن تسهم فى تحقيق أهداف البحث المرجوة[٨]، حيث تسعى الدراسة إلى التعرف على مشكلة التحرش الجنسى وحجمها فى مصر فى الوقت الراهن، وكذلك آثارها على المرأة والمجتمع (اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا).

وإلى جانب المنهج الوصفى التحليلى استندت على منهج دراسة الحالة أعنى دراسة حالة المجتمع المصرى مع التركيز على أهم الأبعاد المختلفة لمشكلة التحرش الجنسى فى مصر من حيث أسبابها، وحجم انتشارها، وأساليب مواجهتها.

حدود الدراسة

الحدود المكانية للدراسة: طبقت الدراسة على العاملات والمترددات على المركز المصرى لحقوق المرأة والمركز القومى للمرأة.

الحدود الزمانية للدراسة: من بداية يناير ٢٠١٢ حتى أبريل ٢٠١٣.

الحدود البشرية للدراسة: سيتم تطبيق الدراسة على (٥٠٠) سيدة من العاملات بحقل حقوق المرأة و(٥٠٠) سيدة من اللاتى تعرضن للتحرش الجنسى بأى من أشكاله وأنواعه.

أدوات جمع البيانات

تعتمد الدراسة الحالية على أداتين هما استمارة استبيان تطبق على العاملات فى مجال حقوق المرأة، واستمارة مقابلة تطبق على المتعرضات للتحرش الجنسى، لتحقيق أهداف الدراسة وهما كما يلى:

أولًا: استمارة استبيان تم توزيعها على عدد من النساء العاملات فى مجال حقوق المرأة فى المركز المصرى لحقوق المرأة بالقاهرة، وقد اختير هذا المركز نظرًا لأنه يقوم بحملات عديدة ضد التحرش منها حملة (ضد التحرش) كما قام بإعداد دراسات فى هذا المجال منها دراسة بعنوان (غيوم فى سماء مصر).

تنقسم أداة الدراسة (الاستبيان) للنقاط التالية:

١ ـ البيانات الأولية.

٢ ـ مجموعة تساؤلات عن أسباب مشكلة التحرش الجنسى من وجهة نظر العاملات فى مجال حقوق المرأة.

٣ ـ مجموعة تساؤلات عن أسباب اختلال منظومة القيم تحديدا فى انتشار مشكلة التحرش الجنسى فى مصر.

٤ ـ مجموعة تساؤلات عن الحلول والمقترحات من وجهة نظرهن فى حلول ومقترحات للخروج بالمجتمع من تلك المشكلة.

ثانيًا: كما اعتمدت الدراسة على استمارة المقابلة لتطبيق دراسة الحالة حيث سيتم مقابلة بعض المتعرضات للتحرش الجنسى اللائى يترددن على مركز حقوق المرأة أو المركز القومى للمرأة.

وتنقسم للنقاط التالية:

١ ـ البيانات الأولية للدراسة.

٢ ـ مجموعة تساؤلات عن مظاهر التحرش التى تعرض لها أفراد العينة.

٣ ـ مجموعة من التساؤلات عن الآثار النفسية والاجتماعية التى شعر بها المتعرضات لحالات التحرش.

٤ ـ مجموعة من التساؤلات عن أهم الحلول والمقترحات من وجهة نظر أفراد العينة للحد من هذه الظاهرة.

كما ستعتمد الباحثة على الإحصائيات والدراسات السابقة التى تكلمت فى الموضوع وكذلك بعض الحالات التى تم نشرها فى الإعلام الرسمى المصرى.

مفاهيم الدراسة

وعلى الرغم من بساطة التعريف الاصطلاحى لمفهوم التحرش، إلا أنه من الصعب تحديد مفهوم خاص بالتحرش الجنسى، وذلك نظرا لتنوع وتعدد السلوكيات والأشكال التى تندرج ضمن هذا المفهوم،

وكذلك نظرا لتعدد المؤشرات التى تدل عليه وتنوعه مظاهره وأشكاله بتنوع الثقافات بين الشعوب.

كما أن هذا المفهوم يرتبط بإحساس الضحية، فهو العنصر المحدد فى وجود التحرش الجنسى، فهذا المفهوم بتعدد سلوكياته مشروط برفض الضحية وعدم قبولها له ومن ثم إحساسها بالأذى أو الإهانة سواء كان هذا الأذى نفسيًا أو جسديًا.

وعلى الرغم من ندرة الدراسات العربية التى اهتمت بوضع مفهوم محدد للتحرش الجنسى، إلا أننا نجد إلى حد ما أن هناك بعض الدراسات الأجنبية التى اهتمت بهذا الموضوع، وليس ذلك فقط بل عرفته بعض القوانين الأوروبية، وذلك بهدف سن قانون يجرم التحرش ويعاقب المتحرش على سلوكه.

فى ١٩٨٠، عرفته لجنة فرص التوظيف المتساوى بأنه «سلوك جنسى غير مرحب به بهدف طلب أغراض جنسية، أو بعض الإيحاءات اللفظية أو الجسدية ذات الطبيعة الجنسية».

كما عرفه القانون الفرنسى بأنه «فعل يتم تحت الإكراه والتهديد من فرد صاحب سلطة».

مفهوم التحرش

هو تعبير يبدو جديد على الثقافة العربية فهو ترجمة للتعبير الإنجليزى Harassment Sexual وفى المعجم الوجيز حرشه حرشا: خدشه وحرش الدابة حك ظهرها بعصا أو نحوها لتسرع، وحرش الصيد: هيجه

ليصيده والشيء الحرش: الخشن وحرش بينهم: أفسد بينهم وتحرش به تعرض له ليهيجه[٩]. وحرش الإنسان والحيوان: أغراه.

**** التحرش الجنسى:** هو أى قول أو فعل يحمل دلالات جنسية تجاه شخص آخر يتأذى من ذلك ولا يرغب فيه[١٠]. ويرى ميلى جارستيل: Rastall J. Emilly أن التحرش الجنسى يظهر فى المدرسة والعمل، ويرجع بسببه إلى ما يتعرض له الأطفال من اعتداء جسدى أثناء الطفولة والمراهقة مما يدفعهم فى مراحل النمو التالية للميل إلى العنف الجنسى والبدنى.

ويمكن القول أن التحرش هو الإغراء والإثارة والفساد أو الخديعة والاحتكاك والتعرض والمضايقات والابتزازات الجنسية أو المراودة على النفس. بينما يعرف مننج جيمى Jummie Menning أن التحرش الجنسى هو مجموعة فرعية من السلوك الاجتماعى الغير مرغوب فيه الذى يستهدف النساء فى مكان العمل والأماكن التعليمية، وهو يشمل المضايقات الجنسية سواء تعليقات أو نظرات أو لمسات مما يؤدى إلى الترويع، وخلق حالة من عدم الأمان، مما جعل القول إن التحرش الجنسى، هو سلوك أو خدمات أو مقدمات أو طلبات جنسية غير مرغوب فيها سواء كان لفظى أو غير لفظى أو جسدى يمس كرامة المتحرش به.

ويرى بعض الباحثين أنه سلوك جنسى يتعمده المتحرش غير المرغوب به من قبل المتحرش به، حيث يسبب التحرش إيذاء جنسيًا أو نفسيًا أو بدنيًا أو حتى أخلاقيًا للضحية، ومن الممكن أن تتعرض له الأنثى فى أى مكان سواء كان فى الأماكن العامة مثل العمل والمؤسسة التعليمية

والشارع والمواصلات العامة أو حتى فى الأماكن الخاصة مثل المنزل أو داخل محيط الأسرة أو الأقارب أو الزملاء، ومن الممكن أن يقوم بالتحرش إما فرد أو مجموعة من الأفراد يستهدفون إمرأة أو مجموعة من النساء[١١]، وهذا هو المفهوم الذى تتبناه دراستنا الحالية.

كذلك قدمت سينثيا جراند بومان (١٩٩٣) نبذة للتحرش ترى فيه أنه «عادة ما يرى المتحرش فى المرأة هدفًا جنسيًا واضحًا، ويقوم بالضغط عليه ليتفاعل معه». وحددت مجموعة من المواصفات التى تصف عملية التحرش فهى ترى:

- عادة ما تكون النساء هن الهدف من التحرش الجنسى فى الشارع.

- من يقوم بالتحرش الجنسى فى الشارع هم الرجال.

- غالبا ما يقع التحرش وجها لوجه.

- يقع التحرش الجنسى فى الأماكن العامة مثل الشوارع، والطرقات المتفرعة، ووسائل النقل، وأى أماكن أخرى من الممكن أن تكون مطروقة من العامة.

- غالبا ما يكون فحوى التحرش الجنسى لفظيًا هو خطاب لا يقبله الشارع، ولكنه عبارات تستهدف الضحية وغالبا ما تكون مهينة.

كما يرى بعض الباحثين فى مجال آخر أنه فعل أو سلوك يصدر من ذكر ضد أنثى سواء بالنظر أو اللفظ أو الاحتكاك الجسدى، ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى الأنثى التى لا تقبل هذا الفعل أو السلوك وقد يترك هذا الفعل أو السلوك أذى نفسيًا أو ماديًا أو اجتماعيًا لدى الأنثى التى تتعرض له[١٢].

وتقدم سارة جامبل تعريفا أكثر وضوحا للتحرش الجنسى إذ تعرفه بأنه «سلوك جنسى متعمد أو متكرر يجعل المتعرض له يشعر بأنه موضوع الاهتمام الجنسى بلا مبرر»، ويشمل التحرش الجنسى السلوك البدنى واللفظى من اللمس المؤدى إلى الاغتصاب، وما شابه ذلك من صور الانتهاك الجنسى التى تتراوح بين الملاحظات الخارجة أو المهينة إلى المطالبة بالمعاشرة الجنسية دون رضاء الطرف الآخر».

بعض التعريفات المشهورة عن التحرش الجنس

عرف عبد الهادى مصباح إدمان الجنس، بأنه هو الحالة التى لا يستطيع معها التحكم فى رغبته الجنسية مهما كانت النتائج والظروف، ويتصرف المدمن خلالها بشكل لا إرادى، يؤدى إلى تعرضه لمواقف صعبة تكون مخجلة، وتعرض حياته العائلية والشخصية للأخطار والانهيار وتدمير سمعته وتؤدى إلى ارتكاب الجرائم مثل الاغتصاب والتحرش الجنسى وغيرها.

أما فريد زهران فيعرف التحرش بأنه «شكل من أشكال العنف الذى تتعرض النساء» وهو يعبر عن اعتداء من خلال سلوكيات وتصرفات واضحة مباشرة أو ضمنية إيحائية تحمل مضمونا جنسيا وتصدر عن شخص يستغل نفوذا لتلبية رغبة جنسية من شخص يرفض الاستجابة لهذه الرغبة. وهذا الفعل (التحرش الجنسى) يعتبر عنفا ما دام يلحق بالمرأة الألم والضيق ويحد من حريتها.

وفى «تعريف آخر» التحرش إيذاء الإنسان على المستوى النفسى والجسدى من خلال العلاقات الجنسية أو الكلمات الجنسية، ويكون بعدم إرادة الإنسان أو بإراداته تحت الغط كالحالة بين الطالبة وأستاذها

أو بين الموظفة ورئيسها عندما يضغط، يكون لطرفًا ما سلطة على الطرف الآخر، يكون شكلا موافق ولكن فى الحقيقة هو مضطر للموافقة.

وتصف رقية الخيارى التحرش بأنه «شكل من أشكال العنف الجسدى أو المادى، أو الأخلاقى أو النفسى يحدث ضررا بكرامة المرأة وشرفها وحريتها» ويمكن أن يظهر على أرض الواقع فى أشكال مختلفة:

- تلميحات لفظية مباشرة مثل الإطراء، النكت، الدعابة، الدعوات ذات الهدف الجنسى.

- تلميحات مباشرة أو غير مباشرة بواسطة الإشارات، مثل النظرات والابتسام وتقديم صور أو حركات أو إيحاءات جنسية.

- اللمس الذى يبدأ من القرص أو الملامسة إلى الاغتصاب.

- وبدأ الباحثون والعلماء يهتمون باعتباره شكل من أشكال العنف ضد المرأة، حيث أنه يؤكد على الأدوار التقليدية للرجل، والتى تشير إلى أنه أكثر قوة من المرأة، كما أنه فى التحرش الجنسى ينظر إلى المرأة على أنها موضوع أو كيان جنسى أولًا، ثم على اعتبار أنها إمرأة عاملة أو طالبة.. إلخ.

- ومنذ ذلك الوقت تبلورت العديد من الأسباب التى أدت إلى زيادة الاهتمام بمفهوم التحرش الجنسى، والتى منها ظهور الحركات النسوية المدافعة عن قضايا المرأة، بالإضافة إلى نشأة عدد من الجمعيات والمؤسسات المحلية والقومية والعالمية والتى اهتمت بقضايا المرأة، بالإضافة إلى نشأة عدد من الجمعيات والمؤسسات المحلية والقومية والعالمية التى اهتمت بقضايا المرأة ومنها القضايا المرتبطة بالعنف الموجه

ضد المرأة فى صورة وأشكاله، وما ارتبط بذلك من فهم عالمى لحقوق المرأة وحريتها.

- واستنادا إلى هذا المعنى الاصطلاحى يكون التحرش بالإنسان هو التعرض له بوسيلة ما من أجل إثارته ودفعه نحو على فعل معين.

المفهوم الإجرائى: يشير التعريف الاجرائى لمفهوم التحرش الجنسى إلى أنه أحد أشكال العنف ضد المرأة، وهو سلوك جنسى عدوانى متعمد من قبل المتحرش، وهو غير مرغوب فيه، ومرفوض حيث يسبب إيذاء جسدى أو نفسى أو أخلاقى وقد تتعرض له الأنثى فى العمل أو الشارع أو المؤسسات التعليمية سواء أكان بتعليقات أو عبارات ذات طابع جنسى أو أسئلة شخصية أو إيماءات أو لمسات غير مرغوب فيها، وهذا السلوك يهضم حقوق أساسية. وقد يكون المتحرش شخصا ذو سلطة أو زميل أو أحد الأقرباء أو رئيس فى العمل وهذا السلوك يضايق المرأة ويعطيها الإحساس بعدم الأمان. وبالتالى فالتحرش عبارة عن «فعل أو سلوك يصدر من ذكر ضد أنثى، سواء كان بالنظر، أو اللفظ، أو الاحتكاك الجسدى، ينتج عنه تأثيرات مرتبطة بالجنس لدى الانثى، والتى لا تقبل هذا الفعل أو السلوك، وقد يترك هذا الفعل أو السلوك أذى نفسى أو مادى أو اجتماعى لدى الانثى التى تتعرض له «أى أنه. سلوك جنسى غير أخلاقى يصدر من رجل تجاه إمرأة يتسبب فى أذى نفسى أو بدنى للمرأة.

ثانيًا: التراث البحثى الدراسات السابقة

على الرغم من أن أهمية وخطورة مشكلة التحرش الجنسى بالإناث، إلا أنها لم تلقى الاهتمام العلمى الكافى، سواء على المستوى العالمى، أو

الأقليمى، أو المحلى، ولكن هناك العديد من الدراسات الهامة فى التراث البحثى التى تناولت الظاهرة بالبحث والتحليل، وإن كان هذا العدد لا يتناسب مع حجم وخطورة هذه المشكلة. وأيضًا هناك ندرة فى الدراسات العربية على الرغم من أن الظاهرة تمثل خطورة بالغة على المجتمعات العربية أكثر من الغربية التى تناولت هذه الظاهرة بالدراسة والتحليل بشكل أكثر عمقًا واهتمامًا، وقد تم التوصل لعدد من الدراسات التى ترتبط بمشكلة، اقليميًا وعالميًا، وقد تم تصنيفها إلى عدة أبعاد هامة ألا وهى:

١ ـ الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسى.

٢ ـ التحرش الجنسى فى أماكن العمل.

٣ ـ الفردية فى التحرش الجنسى.

٤ ـ التحرش الجنس فى الأماكن العامة.

٥ ـ دور العوامل الأسرية فى الحد من ظاهرة التحرش الجنسى.

أولًا: الدراسات العربية:

دراسة مديحة أحمد (٢٠٠٧)[١٣]، حول الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسى فى الحياة اليومية، اعتمدت هذه الدراسة على عينة مكونة من ١٤٠ مفردة، وقد أكدت ٧٦,٤٪ من عينة الدراسة أنهن تعرضن لفعل أو أكثر من أفعال التحرش الجنسى، وهذه الأفعال لم تكن منحصرة فى شكل واحد، بل اتخذت هذه الأفعال ثلاثة أشكال مختلفة حسب صورتها، حيث أكدت المعطيات الميدانية للدراسة أن التحرش الجنسى باللفظ والكلام كان فى المرتبة الأولى حيث بلغت نسبته ٤٦,٧٪، يليه

التحرش الجنسى بالنظر والإشارة بنسبة ٣٩,٢٪، وأخيرًا التحرش الجنسى الجسدى أو بالاحتكاك وبلغت نسبته ١٤,١٪.

كما أظهرت الدراسة تعدد أماكن حدوث التحرش الجنسى، حيث جاءت وسائل المواصلات فى المرتبة الأولى بنسبة ٤٠,٢٪، واحتل الشارع المرتبة الثانية بنسبة ٢٩,٩٪، وجاءت فى المرتبة الثالثة المؤسسات التعليمية (المدرسة، الجامعة) بنسبة ١٩,٦٪، وأخيرًا جاء مكان العمل فى المرتبة الرابعة بنسبة ١٠,٣٪.

دراسة (أمان) التحرش الجنسى فى أماكن العمل كشكل من أشكال الفساد (٢٠١٠)[١٤]، وقد استهدفت هذه الدراسة التعرف على حجم ظاهرة التحرش فى أماكن العمل فى المجتمع الفلسطينى، وقد أوضحت نتائج الدراسة أن ظاهرة التحرش الجنسى فى أماكن العمل منتشرة فى كافة المجتمعات المتقدمة والنامية على حد سواء، ومن ضمنها المجتمع الفلسطينى فى ظل تفاوت واضح فى نسبة انتشار هذه الظاهرة. كما أشارت الدراسة إلى أن هذه الظاهرة موجودة فى أماكن العمل على اختلاف أنواعها سواء فى القطاع العام أو الخاص أو الأهلى، مع إدراك توافر إمكانيات انتشار الظاهرة فى القطاع الخاص بشكل أوسع من القطاع العام والأهلى وذلك مرده إلى الصلاحيات الواسعة الممنوحة لرب العمل فى هذا القطاع أكثر مما عليه الحال فى القطاع العام والأهلى.

وفى دراسة حمادة الكاشف (٢٠١٠)[١٥]، حول حقوق المرأة ومساواتها الكاملة فى كافة المجالات، أظهرت نتائج هذه الدراسة أن التحرش يصيب العاملة بانعدام الأمن الشخصى، والكرامة، ويؤثر فى حالتها النفسية، وعلاقتها الأسرية، وكفاءتها فى العمل، كما أفادت

الدراسة أن ٦٨٪ من العاملات يتعرضن للتحرش الجنسى والتمييز أثناء العمل، حيث تتعرض ٤٦٪ للتحرش اللفظى و٢٢٪ للتحرش البدنى، كما أن أكثر السلوكيات التى اتفق النساء على أنها تحرشيه تمثلت فى: (يلمس يدها) بطريقة متعمدة (٧٨٪)، (يلمس أجزاء من جسمها) (٧٦)، (ينظر إلى أماكن حساسة من جسمها) (٧٦٪)، (يحاول تقبيلها) (٧٣٪)، (يمتدح قوامها) (٧٢٪)، والتهديد أو الإغراء لتتجاوب معه جنسيًا (٧٢٪ قررن ذلك)، أما المواعدة وإلقاء نكات جنسية فكان ترتيبها أقل فكلما كان السلوك شديدًا اتفق الناس على أنه تحرش.

ثانيًا: الدراسات الأجنبية:

دراسة (Noopura Sundares and K. Hemalatha 2013)[١٦]:

تناولت هذه الدراسة فحص الاتجاهات النظرية لفهم مشكلة التحرش الجنسى. فقد فحصت الدراسة ثلاثة نماذج لفهم هذه المشكلة وهى النموذج النفسى، والنموذج التنظيمى، والنموذج الثقافى الاجتماعى. ووفقًا للنموذج النفسى، فحص الباحث تأثير التوجهات نحو المرأة فى التحرش الجنسى بها. أما النموذج التنظيمى، فقد فحص بعد السلطة. كما فحص النموذج الثقافى الاجتماعى الدور المتوقع للجنس (أى النوع). كما ألقى البحث الضوء على حقيقية تؤكد أن التحرش الجنسى لا يمكن فهمه من منظور نموذج واحد فقط، ولكن من خلال العوامل والمؤشرات المختلفة التى تؤدى إلى التحرش الجنسى فى أماكن العمل.

دراسة (Okunade, Helen Fumilola, 2013)[١٧]:

تناولت هذه الدراسة فحص الفروق الفردية فى التحرش الجنسى بين طلبة مؤسسات التعليم العالى فى ولاية Ekiti فى نيجيريا. استخدمت الدراسة المنهج الوصفى وتكونت عينة الدراسة من ٦٢٣ من طلبة الكليات ٣٣٦ من الذكور و٢٨٧ من الإناث. كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية فى التحرش الجنسى بين طلبة مؤسسات التعليم العالى فى ولاية Ekiti فى نيجيريا، وأن الطلاب أكثر تحرشًا من الطالبات وأوصت الدراسة بضرورة وضع السياسات اللازمة لكشف التحرش بين الطلبة ومواجهته من قبل الحكومة والسلطات المدرسية.

دراسة (Polly Vauquline, 2013)[١٨]:

تناولت هذه الدراسة فحص أحداث التحرش الجنسى فى الأماكن العامة وفى أماكن العمل فى مدينة Guwahti وهى تمثل انعكاسات سلبية للتمدن نتيجة لزيادة الحراك المجتمعى، وفرص العمل والحريات. وتعد Guwhati أكبر مركز حضرى فى جنوب شرق الهند وهو مركز منتج يقدم فرصًا للجنسين فى مجال التعليم والعمل والحريات العامة ويقع فيه العديد من جرائم التحرش بين العاملين والعاملات به. وتقدم هذه الدراسة تحليلًا للتحرش الجنسى وأماكن حدوثه وأنواعه، وتكراره عند خروج المرأة من بيتها وشكلت عينة الدراسة مجموعة من ضحايا التحرش الجنسى من النساء اللاتى تعرضن لأشكال لمختلفة للتحرش الجنسى فى الأماكن العامة وأماكن العمل، وتهدف هذه الدراسة إلى إلقاء الضوء على مفاهيم مديرى الإدارات العامة حول التحرش الجنسى فى أماكن العمل والآثار المترتبة على هذا السلوك المشين، وطرق الشكوى

من هذا السلوك من قبل المتحرش بهن، وأسباب عدم شكوى بعضهن وإدارة عملية التحرش الجنسى.

وتعد هذه الدراسة دراسة استكشافية لأنها كشفت عن أن معظم حالات التحرش الجنسى كانت تحرشًا بدنيًا ولفظيًا وغير لفظى وأنها أثرت فى الصحة النفسية للضحايا. كما كشفت النتائج أيضًا عن ميل الأفراد المتحرش بهن فى أماكن العمل لديهم شكوى عامة عن قصور فى آليات الشكوى ضد التحرش الجنسى بعد إدراكهن لسلوكيات التحرش. واقترحت الدراسة بعض الاستراتيجيات التى يمكن أن تساعد فى مواجهة التحرش الجنسى فى أماكن العمل وخلق حالة من التناغم فى أماكن العمل الصحية.

دراسة (Heikinen, Mervi, 2012)[١٩]:

تفحص هذه الدراسة مشكلة التحرش الجنسى التى تواجه سياسات المساواة بين الجنسين فى «جامعة» أولو Oulu فى فنلندا، وكذا السياسات فى الجامعة. تسهم هذه الدراسة فى تعرف المفاهيم النظرية للمساواة بين الجنسين فى المؤسسات. وتؤكد الدراسة أن التحرش الجنسى يمثل أحدى المشاكل التى تواجه تطبيق سياسات المساواة بين الجنسين فى الجامعة كما تؤكد أيضًا أن مفاهيم التمييز الجنسى يجب أن توضع فى الاعتبار عند التعامل مع الفكر الكامن وراء عملية التحرش.

دراسة (Garcia, Elizabeth, 2011)[٢٠]:

تتناول هذه الدراسة فحص قضية إعداد المتحرشين من طلاب المدارس الإعدادية بدنيًا وجنسيًا، وتأثير الأسرة فى هذا الشأن وتستهدف هذه الدراسة فحص العوامل الأسرية مثل الدعم الاجتماعى للأسرة،

والإشراف الأبوى، والنزعات الأسرية، وإعداد الأطفال لممارسة العنف ضد المتحرشين بدنيًا وشملت عينة الدراسة ٦٥٣ طالبًا من ثلاثة مدارس إعدادية. وكشفت نتائج الدراسة عن أن ارتفاع مستوى الإشراف الأبوى له علاقة ذات دلالة إحصائية قلة عدد المتحرشين، وأن إعداد الأطفال للعنف البدنى له علاقة ذات دلالة إحصائية زيادة عدد المتحرشين بدنيًا وجنسيًا كما تؤكد نتائج الدراسة أن البيئة الأسرية تؤثر تأثيرًا واضحًا فى مستوى الإعداد البدنى والجنسى لدى المتحرشين من طلاب المدارس.

دراسة (Kenny, Kamal et al., 2011)[٢١]:

تناولت هذه الدراسة قضية التحرش الجنسى من منظور النوع (gen-der) وأكدت أن النظر إلى التحرش الجنسى كان دائمًا على المستوى العالمى من منظور نسائى، وأن جميع الدراسات التى أجريت حول التحرش الجنسى قد فحصت حوادث التحرش الجنسى وأثرها فى الضحايا وما يستخدمه هؤلاء الضحايا من استراتيجيات لتجاوز الموقف، كما كان الضحايا فى معظم الحالات من النساء. وأكدت الدراسة على الحاجة الآن لتغيير فهمنا لظاهرة التحرش من خلال نظرة أكثر شمولية لنقل التركيز إلى المعتدى وهو فى الغالب، الرجل، وأنه قد حان الوقت لدراسة الأسباب التى تدفع الرجل إلى التحرش بالمرأة. وتقترح الدراسة ضرورة زيادة معرفة الرجال عن التحرش لمواجهة هذه المشكلة.

وحيث إن مشكلة التحرش الجنسى غالبًا ما ينظر إليها من منظور المرأة، وستظل القضية مشكلة كبرى مالم يتم دراستها من منظور الرجل حتى نصل إلى أدوات ناجعة وفعالة لمواجهة هذه المشكلة.

دراسة (MfundoSithenjwaSibusiso Nene, 2010)[٢٢]:

تفحص هذه الدراسة خبرات ضحايا التحرش الجنسى، وتهدف إلى التحقق من الآثار النفسية والبدنية للتحرش الجنسى، وفحص الأسباب المحتملة والعوامل المحفزة على التحرش الجنسى وتكشف نتائج عن أثار التحرش الجنسى بالمتحرش بهن. كما أكدت نتائج الدراسة أيضًا أن ٤٠٪ من المتحرش بهن عانوا من الارتباك والشعور بعدم الأمان وعدم الإرتياح، وأن ٦٠٪ عانوا من التشتت والهوس والعصبية والاكتئاب والانطواء. كما عانى أفراد العينة بشكل عام من أثر انفعالية عامة كالغضب ولوم الذات وانخفاض تقدير الذات والافتقار إلى الثقة فى النفس.

تعليق على الدراسات السابقة:

فى ضوء ما تقدم من الدراسات ترى الباحثة أن أغلبها تفتقر إلى إطار نظرى واضح يضع حدًا فاصلًا بين ظاهرة التحرش الجنسى وباقى الظواهر الأخرى حيث أختلطت مفاهيم التحرش والعدوان والإيذاء مما يضفى نوعًا من عدم الوضوح على الفرضيات حيث لم تحاول أغلب البحوث الاسترشاد بفرضيات نظرية محددة، كما لم يتم تقرير منهج شامل وشافٍ فى البحوث السابقة بحيث يكتفى الباحثون بعرض بعض الدراسات السابقة، والإجابة على جملة من التساؤلات، دون الاعتماد على وسائل متعمقة مثل: جمع البيانات من مختلف المراجع والأبحاث، وإجراء المقابلات المتعمقة، وتحليل المضمون لما ورد فى بعض البرامج والمجلات، حتى نستطيع الوصول إلى صورة واقعية عن قضية التحرش الجنسى بالإناث خاصة فى ظل التحولات السياسية والاقتصادية التى

يمر بها المجتمع المصرى فى الوقت الراهن خاصة بعد ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١.

ولذلك سوف نسعى لمعالجة هذه العيوب فى البحث الحالى حيث نتناول التحرش الجنسى بجميع أشكاله وصوره، معرفة الأسباب التى أدت إلى ظهور هذا السلوك المخجل فى مجتمعنا، وهل هذا السلوك ناتج عن خلل فى منظومة القيم الحالية للمجتمع المصرى أم بسبب أشياء أخرى، بالإضافة إلى التعرف على دور المؤسسات الاجتماعية فى التصدى لهذه الظاهرة، ووضح جملة من الحلول للقضاء على هذه المشكلة.

ثالثًا: الاتجاهات النظرية فى تفسير التحرش

يعد التحرش الجنسى شكل من أشكال العنف الممارس ضد المرأة متعددة؛ والذى يعد مشكلة اجتماعية، ترتبط بالدرجة الأولى بطبيعة البناء الاجتماعى الذى تحكمه أسس جندرية، والتحرش الجنسى يمثل مشكلة اجتماعية تعوق الأفراد عن تحقيق أهدافهم، وتصيبهم بالاحباط، والاتجاهات السلبية تجاه العلاقات الاجتماعية، ولاشك فى أن السكوت عن هذه المشكلة الخطيرة داخل العديد من المجتمعات العالمية والعربية جعل منها واحدة من أهم وأخطر المشكلات المسكوت عنها داخل المجتمع، ولقد اعتاد المجتمع البشرى على أن المشكلة لا تكون حادة وعميقة إذا لم يكتب الكثير عنها. وقد يذهب البعض إلى اتجاهات جندرية فى تحديد موقفهم من دراسة موضوع التحرش الجنسى، بمعنى أنهم يتعاملون مع دراسة مثل هذه الموضوعات، باعتبار أنها خطاب

نسوى خالص، أو موضة من ضمن شطحات النساء فى الوقت الراهن، وهذا اتجاه يشوبه التميز الجندرى، لأن التعرض بالدراسة والتحليل لأى مشكلة من المشكلات المرتبطة بالجنس فى أى سياق اجتماعى، ما هو إلا تعرض لمشاكل البناء الاجتماعى، والدولة والأسرة والاقتصاد، والدين، والأخلاق.

إن محاولة رصد وتحليل الاتجاهات النظرية لدراسة موضوع التحرش الجنسى، تعد محاولة محفوفة بالمخاطر، لأن هذه الظاهرة تختلط فيها الانحيازات الإيديولوجية والجندرية، مع التفسيرات الشائعة العلمية والغير علمية، من هنا وجب علينا تفنيد مختلف المقولات النظرية المرتبطة بمثل هذا الموضوع، ومحاولة صياغة إطار نظرى علمى ويضع طرح مثل هذه المشكلة فى السياق الاجتماعى فى اعتباراته تنقية الافكار أولًا، وخصوصية طرح مثل هذه المشكلة فى السياق الاجتماعى المصرى ثانيًا، أن هناك افتراض نظرى مقبول وشائع لدى عدد كبير من الباحثين، مؤداه، أن السلوكيات التى يتضمنها التحرش الجنسى تكون جزء من بعض العدوان والخصومة الموجهة من الرجال تجاه النساء، ومنظومة الكراهية تجاه النساء، تتمثل فى سلوكيات، مثال؛ التحقير الموجه ضد النساء، ومحاولات الغزل، والغمز والكلمات المهينة المكدرة، فى جانب والهجوم الجنسى والعنف الجنسى فى جانب آخر.، وواقع الأمر فإن ظاهرة العنف ضد المرأة ما زالت أمرًا مألوفًا فى ظل المنظومة التربوية والثقافية السائدة، وخاصة فى أغلب المجتمعات العربية والتى بدأت مؤخرًا، وبعد نضال ومطالبات كُثر فى إثارة موضوع العنف ضد المرأة بشكل وبآليات وأساليب مختلفة، مما أدى إلى تنمية الوعى فى كثير من

مجتمعاتنا العربية بأهمية دراسة وتحليل مشكلة العنف ضد المرأة، فى محاولة لمواجهة الظاهرة لما لها من تداعيات مؤثرة سلبًا على أوضاع المجتمع واستقراره.

وعلى الرغم من أن هذه الاتجاهات تحدد عوامل هامة، تسهم فى رصد وتفسير التحرش الجنسى، لكنها أقل فائدة فى توضيح كيف أن هذه العوامل تسهم فى بروز وانتشار أفعال التحرش فى سياق اجتماعى معين، وكيف أن أفعال التحرش الجنسى قد تختلف باختلاف السياقات الاجتماعية.

ومن خلال مراجعة التراث النظرى والبحثى الذى ارتبط بدراسة التحرش الجنسى فى سياقات اجتماعية مختلفة، كان من أهمها: مقولات النظرية النسوية:

حيث تعتمد النظرية النسوية على أن الخصائص البيولوجية هى خصائص ثابتة ولا يمكن التحكم فيها على اعتبار أنها معطى مسبق ولا يمكن تغييره بينما العلاقات الاجتماعية المؤسسة والتنمية فى الثقافة المجتمعة هى قابلة لإعادة التشكيل والتغيير لأنها ألصقت بالمعرفة الإنسانية عن طريق التقادم أى من خلال تطور فكرة السلطة الأبوية عبر الفترات المختلفة للتطور الإنسانى فى مختلف جوانب الحياة العامة، وتعرف النظرية النسوية فى معجم أوكسفورد: «أنها الاعتراف بأن للمرأة حقوق وفرص مساوية للرجل» وذلك فى مختلف مستويات الحياة العلمية والعملية على اعتبار إقصاء المرأة منها[٢٣].

وأما معجم ويبستر فقد عرفها: «بأنها هى النظرية التى تنادى بمساواة الجنسين سياسيًا واقتصاديًا واجتماعيًا، وتسعى كحركة سياسية إلى تحقيق

حقوق المرأة واهتماماتها، وإلى إزالة التمييز الجنسى الذى تعانى منه المرأة»[٢٤].

وتحاول النسوية تفكيك وزعزعة استقرار نظم الثنائية المذكر/ المؤنث على اعتبار أنها مصدر تمييز بين الجنسين، التى تعمل منذ الأزل لصالح الذكور، ويستند التحليل فى الفكر النسوى العربى إلى قضية أساسية مؤداها أن المرأة العربية تعانى عدم المساواة بسبب واقع اجتماعى فرضته البنية الأبوية لهذه المجتمعات التى تعلى من مكانة الرجل ودوره فى الحياة الاجتماعى وتفرض على المرأة واقعا متدنيا يلخص دورها فى الأدوار الأسرية والمنزلية[٢٥].

وتطبيقا لهذه النظرية على موضوع دراستنا فإننا نجد أن هذه النظرية توضح أن التحرش الجنسى فعلًا يجعلنا أنظمة رعوية ذات السيطرة ذكورية تلك السيطرة التى تمكن الرجال من أن يمارسوا القوة الجنسية لتأكيد سيادة وسيطرة الرجل والحفاظ على هذه السيطرة، وإعادة إنتاجها باستمرار، ووفق هذه الرؤية يذهب أصحاب هذا الاتجاه إلى أن التحرش الجنسى هو مجموعة الأفعال التى تتضمن مطالب جنسية غير مرغوب فيها بالنسبة للأنثى، وذلك فى سياق علاقة قوة متباينة، ويؤكد رواد هذا الاتجاه على أن مشكلة التحرش الجنسى فى العديد من المجتمعات ليست مشكلة فردية بل هى مشكلة اجتماعية عامة لأن الكثير من النساء يجدن أنفسهن فى موقف من مواقف التحرش الجنسى، وهذا الموقف قد لايرتبط بسياق اجتماعى بعينه بل يتعرض الأنثى لهذا الفعل فى العديد من السياقات الاجتماعية المختلفة، وداخل العديد من السياقات الاجتماعية المختلفة، وداخل العديد من المؤسسات الاجتماعية التى تتعامل معها

الأنثى ومن خلال العديد من الأفراد ذوى المكانات والوظائف المختلفة، ويؤكد هذا الاتجاه على ضرورة التركيز على تأثير النوع والطبقة والمكانة على ديناميكيات القوة داخل المستويات التنظيمية والاجتماعية والثقافية والفردية عند دراسة التحرش الجنسى لأن القوة وممارستها هى أساسا لتحرش الجنسى وهذه القوة ترتبط بمكانة المتحرش داخل المنظمة أو الفروق، والتباينات القائمة على أساس المكانة الاجتماعية أو الثقافية بين الرجال والنساء[٢٦].

أضف لما سبق، الثقافة الذكورية المسيطرة فى المجتمع المصرى، تلك الثقافة التى تصف الفعل الجنسى ـ على حد قول بيير بورديو ـ باعتباره علاقة سيطرة، وهذا سوف ينتج سوسيولوجية سياسية للفعل الجنسى، تتجسد هذه السوسيولوجية السياسية فى عدم تناظر ممارسات وتمثيلات الجنسين، ليس لأن الذكور والبنات لديهما وجهتا نظر شديدتا الاختلاف حول العلاقة الغرامية، فالغالب أن يفكر فيها الرجال ضمن منطق الغزو)خصوصا للتفاخر بشأن الغزوات النسائية (بل كذلك ـ واسعا ـ المحادثات بين الأصدقاء، التى تفسح مجال. لأن الفعل الجنسى ذاته يدركه الرجال بوصفه أحد أشكال السيطرة والتملك والامتلاك، ومن هنا يجئ الفرق بين التوقعات المحتملة للرجال وللنساء بشأن (الجنسانية)، و(أوجه إساءة الفهم، لن يعشن الجنسانية ـ المرتبطة بتفسيرات سيئة، فعلى خلف النساء المؤهلات اجتماعيًا، باعتبارها خبرة حميمة مشحونة بقوة بمشاعر العزاز التى لا تتضمن بالضرورة الايلاج، من النشاطات الكلام، اللمس، التربيت، العناق، إلخ، يميل الذكور إلى تجزئة الجنسانية المدركة باعتبارها فعل حول الايلاج والذروة الجنسية.

من هنا فإن التحرش الجنسى بأشكاله المختلفة، لا يمثل مجرد سلوك انحرافى عن القيم والمعايير التى يقرها المجتمع، ولكنه فعل يحدث داخل تفاعلات الأفراد اليومية، ويرتبط وينتج عن البنية الاجتماعية المختلفة داخل التكوين الاجتماعى المصرى، ومن ثم فإنه سلوك لا يفسر فحسب فى ضوء خرق نسق المعايير السائدة، وإنما يفسر أيضا تجاه ما تمارسه البنية النظامية من ضغوط، وفى ضوء طبيعة الاستراتيجيات الحياتية السائدة فى نمط ثقافى معين، وتختلف هذه الاستراتيجيات باختلاف نطاقات التفاعل، فالفرد يمر عبر تفاعلاته اليومية فى حدود ميادين مختلفة، فهو يبدأ يومه فى الأسرة، ثم ينتقل إلى الشارع، ثم يتفاعل مع زملائه وأصدقائه، ويقضى مصالحه فى تفاعلت مستمرة مع العديد من المؤسسات، ومن خلل العديد من الأفراد الذين يختلفوا فى النوع، وعبر هذه المستويات المختلفة من التفاعلات تتنوع الاستراتيجيات وتتعدد، ومن ثم تتعدد استراتيجيات التحرش الجنسى وتتعدد أشكاله هى الأخرى. حيث تتنوع أشكال التحرش الجنسى من خلال تنوع المجالات الاجتماعية، فهناك التحرش الجنسى بالمحارم الذى يتم داخل الأسرة، وهناك التحرش الجنسى المؤسسى الذى يتم داخل مؤسسة العمل؛ وهناك التحرش الجنسى العام، الذى يحدث داخل الشارع، وفى وسائل المواصلات، وتتنوع أشكال التحرش الجنسى حسب الفعل ذاته، فهناك التحرش الجنسى الذى يعتمد على الإشارات والايماءات الجنسية، وهناك التحرش الجنسى اللفظى، الذى يتضمن الجمل والعبارات التى تحمل معانى جنسية، وهناك التحرش الجنسى الجسدى، الذى يعتمد على اللمس والاحتكاك البدنى بجسد المرأة.

رابعًا: التحرش الجنسى واختلال منظومة القيم

يعد لفظ التحرش الجنسى من الألفاظ الحديثة غير المعهودة عند سلفنا ولكن لا يعنى هذا أنه لم يكن سلوكًا معروفًا إذ لا يخلو مجتمع من هذه الظاهرة إلا أن المجتمع المسلم يتميز بثقافته الإسلامية العظيمة، وعاداته السامية، وتقاليده الحسنة التى تضع للخطوطًا واضحة للعلاقة بين الجنسين، سواء فى العمل أو البيت أو الشارع غير أن المستجدات التى طرأت على الساحة فى السنوات الأخيرة جعلت المجتمع المحافظ متلقيًا لكل ما يأتى من الخارج من القنوات المفتوحة والأفلام الإباحية والسلوكيات الفجّة، مما جعل بعض ضعاف النفوس من الأفراد يقلدون ما يشاهدونه تقليدًا أعمى، فوقعت مثل هذه الجرائم المستحدثة[٢٧].

حيث بدأت ظاهرة التحرش الجنسى تتنامى، وتكبر فى مجتمعاتنا الشرقية، سواء فى الشارع، أو فى وسائط النقل العامة، وعلى وجه الخصوص فى العمل. رغم أن هذه الظاهر منتشرة فى كل مكان فى العالم، إلا أن انتشارها فى المجتمع العربى، والإسلامى، ينذر بظاهرة اجتماعية فى غاية من السلبية تفقد بسببها آلاف النساء أعمالهن جراء هذا التحرش[٢٨].

إلا أن الأهمية التاريخية للحضارة المصرية تكمن فى منظومة القيم والرسالات الإنسانية التى شملت كل نواحى الحياة، وكونت الجذور الحقيقية التى تستمد منها البشرية تراثها الإنسانى، ومن أهم هذه القيم الإنسانية الاعتراف بأهمية دور المرأة بالمجتمع، وقد ترجمت هذه القيمة علميًا بصياغة مكانة رفيعة لمستوى المرأة المصرية باعتبارها الشريك الوحيد فى حياة الرجل الدينية والدنيوية حيث المساواة القانونية الكاملة.

ويرى د. سعد العنزى أن من أسباب ظهور هذه الظاهرة ضعف

الوازع الدينى حيث إن تلك السلوكيات الشاذة التى اعتادها الفرد منذ الصغر بسبب ضعف نفسه، وايمانه أوجدت داخله نزعة شذوذ سلوكى تدفعه إلى الخطيئة، وهو سلوك ينم عن ضعف الوازع الدينى. وكذلك من أسبابها أيضا المشكلات النفسية التى تصيب بعض الرجال والنساء، حيث إن الأنثى فى كثير من الأحيان هى التى تقوم بالتحرش الجنسى، وإن كان الرجال هم الأكثر اعتيادا على هذا السلوك. إلى جانب أنه قد ينتج عن مشكلات اجتماعية داخل الأسرة فبعض الأسر غير مستقرة وتكون فى حالة شجار ونزاع مستمر يشمل الضرب وارتفاع الصوت فيما يكون الأبناء مشاهدين لذلك الصراع الأبوى، فيبدأ أحد أعضاء هذه الأسر سواء ذكر كان أو أنثى فى البحث عن أقرب فرصة للانتقال إلى بيئة تكون أفضل من بيئته التى هو فيها من وجهة نظره فيختار بيئة أخرى كأصدقاء المدرسة وغيرهم، ويكون هو مهيئًا للانحراف، لذا نجد أن الغالبية من المنتقلين إلى بيئة جديدة يسقطون فى هذه الجريمة الأثمة إلى جانب المخدرات والسرقات وغيرها. كما أن البيئة غير الحاضنة تكون طاردة لبعض أفرادها، لذا من النادر أن تجد أسرة مستقيمة تنتج فردًا شاذًا فى سلوكه مشيرا إلى أن الترف المادى سبب أصيل من أسباب التحرش الجنسى، إلى جانب إهمال الأبوين لأبنائهم وعدم تربيتهم تربية جيدة، وكذلك عدم اهتمام الزوج بزوجته، والعكس، لأن الزوج أو الزوجة ما لم يجدا الاهتمام من الطرف الآخر فإنهما يبحثان عنه فى خارج العلاقة الزوجية[٢٩].

ومن الممكن إرجاع الظاهرة إلى مجموع الأسباب الآتية:

١ ـ تدهور الظروف الاقتصادية: تكمن العوامل الاقتصادية المؤدية إلى التحرش الجنسى فى تدهور الوضع الاقتصادى، ومستوى المعيشة

وارتفاع مستوى الفقر والبطالة الأمر الذى يحول دون القدرة على الزواج فيندفع الشباب فى ظل كل هذه الظروف إلى إشباع الغرائز الجنسية بشكل غير شرعى، حيث نجد أن سياسة الانفتاح الاقتصادى التى تعرض لها المجتمع المصرى أدت إلى حدوث تغيرات سريعة، وشاملة كان من نتائجها الأساسية تغير البناء الاجتماعى فى ثقافته وقيمة ونظمة الاجتماعية مما أسفر عن نتائج ذات طبيعة سلبية(٣٠).

٢ ـ العوامل الثقافية داخل المجتمع: إن الأسباب الثقافية للعنف تكمن فى حقيقة أن اللاتسامح فى مستوياته المختلفة (العائلة والقبيلة والمجموعات السياسية) قد طبعت تاريخ البشرية، وأدت فى أغلب الأحيان إلى العنف المادى، وإلى الهيمنة والاستعمار وعدم قبول حق الآخر فى الاختلاط، وسيطرة منطق القوة والعنف، وهذا أقصى درجات عدم التسامح، وفى البلدان العربية على سبيل المثال ما زالت الثقافة تقوم على التسلط واللاتسامح فى كامل عناصرها من تربية عائلية ومدرسية واجتماعية وسياسية(٣١).

٣ ـ التفكك الاجتماعى: تُعَدْ زيادة معدلات التغيير الاجتماعى سببًا مباشرًا لنشأة العنف والجرائم وانتشارها حيث إن سرعة التغيير فى المجتمع يقلل من تمسك أفراده بالقيم والتقاليد مما يحدث تفككًا فى بناء المجتمع وفى نماذج العلاقات السائدة. حيث تظهر مواقف جديدة تعطل الضبط الاجتماعى(٣٢).

٤ ـ مداعبة الزوجين أو ممارسة الحق الزوجى أمام الأبناء أو تجاهل الصغار منهم: يقع كثير من الأزواج فى مفهوم خاطئ وهو ادعاء أن

الصغير لايفهم، فى حين أن هذه التصرفات تجعل لدى الأبناء الرغبة فى التقليد، عند أول فرصة تسنح لهذا المتفرج[٣٣].

٥ ـ **التقبيل الزائد عن حده:** سواء كان بين الزوجين أو حتى تقبيل الأب أو الأم لأحد الأبناء أو البنات بصورة مبالغ فيها فيتعود هذا الأخير هذا النمط من الحنان، فإذا فقده طلبه، فيكون عرضة للتحرش وفريسة سهلة عند غياب الأم أو الأب[٣٤].

٦ ـ **التفكك الأسرى:** يؤدى إلى نشأة الأطفال تنشئة غير سليمة منحرفة وغير أخلاقية مما يجعل الطفل منذ البداية غير قادر على التمييز بين السلوك السوى والسلوك غير السوى[٣٥].

٧ ـ **التفكك المجتمعى:** أو غياب فكرة المسئولية والواجب الاجتماعى تجاه أفراد المجتمع بعضهم لبعض. حيث نجد أن هذه السلوكيات أصبحت تمارس أمام الجميع وبدون رد فعل وخاصة فى المدن.

٨ ـ **ازدحام وسائل المواصلات والشوارع:** خاصة فى المناسبات الأمر الذى يخلق بيئة مشجعة على ممارسة هذا السلوك.

٩ ـ اختلاط الشباب الذكور والإنـاث فى المؤسسات التعليمية (المدارس والجامعات، والمعاهد)[٣٦].

١٠ ـ **طوابير المدارس:** حيث يغفل بعض المدرسين والمسؤولين فى المدارس أو يتعمد دفع الشباب من الإناث والذكور لرص الصفوف أو الطوابير عند الطبيب أو المطعم بقصد تقليل المسافة وهم لا يعلمون أن هناك من يستفيد من هذا الوضع، فى كشف حسًا جديدًا يستحسنه ويداوم عليه[٣٧].

وهناك مجموعة أخرى من الأسباب وهى[٣٨]:

ـ تدنى مستوى المجتمعات العربية من جهة الثقافة والأدب والأخلاق وحسن السلوك وهذا يعود لسوء تربية تفشت فى الأسرة ونتيجتها فشل شمل غالبية المجتمع.

ـ استيراد عادات وتقاليد وأخلاقيات سيئة من المجتمعات الأوربية وتلك المجتمعات بدأت بمحاربتها فى نفس الوقت نحن بدأنا نطبقها.

ـ ابتعاد البشر عن الله، وعن الدين، وضعف إيمانهم، وضعف الخوف من الله ومن عقابه مما يدفعهم إلى الارتماء فى حضن الفاحشة.

ـ التطور الإعلامى والتكنولوجى حيث أصبح متوفر للإنسان مصادر متنوعة للفساد والاطلاع على المصادر غير المراقبة مثل الدش والإنترنت، وعدم وجود ضوابط ذاتية للفرد، وعدم وجود ضوابط أسرية وضوابط من الدولة على تلك المصادر المخلة للآداب، وهى تشحن المشاعر الجنسية لدى متابعيها بقوة، وتدفعهم إلى ارتكاب الأمور التحرشية، وربما أكثر من التحرش.

ـ الانحراف الجنسى أو الشذوذ الجنسى عادة بدأت تنتشر بوقاحة فى مجتمعاتنا مع مراقبة متواضعة من الدول دون مكافحة لتلك المظاهر المستوردة من الخارج التى تقف خلفها دول كبيرة بهدف إفشال مجتمعاتنا، وقيمنا وأخلاقنا الإسلامية الأصيلة.

ـ تدنى مستوى المعيشة المالى مما يمنع الكثير من الشبان من الزواج لعدم امتلاكهم القدرة المالية مع ارتفاع المهور، والتكاليف،

ويتجهون إلى عدة جهات لإرواء رغباتهم الجنسية، ومن ضمن تلك الجهات التعرض للأطفال والتحرش بهم.

ومن هنا فإن التحرش الجنسى بأشكاله المختلفة، لا يمثل مجرد سلوك انحرافى عن القيم والمعايير التى يقرها المجتمع، ولكنه فعل يحدث داخل تفاعلات الأفراد اليومية، وينتج عن الأبنية الاجتماعية المختلفة داخل التكوين الاجتماعى المصرى ويرتبط بها ومن ثم فإنه سلوك لا يفسر فحسب فى ضوء خرق نسق المعايير السائدة، وإنما يفسر ـ أيضًا ـ فى ضوء رد الفعل تجاه ما تمارسه الأبنية النظامية من ضغوط، وفى ضوء طبيعة الاستراتيجيات الحياتية السائدة فى نمط ثقافى معين[٣٩].

ويبدو ذلك فى أعين النقاد المدافعين عن القيم التقليدية، حيث يرون أن هذه الظاهرة طوفان عات يستثيره جمهور واسع من المستهلكين المتهتكين، المرضى بفكرة ثابتة واحدة هى الجنس، وهم أشخاص دون وازع ولا حياء، وينتجه من جهة أخرى، أشخاص جشعون متعطشون إلى الربح، يدافعون عن منافعهم الخاصة، ويقول أولئك النقاد: يجب أن يقام ضد هذا الطوفان سد من التربية، ومعايير وقواعد سليمة[٤٠].

نماذج التحرش

أولًا: التحرش الفردى:

وهو تحرش شخص بشخص (مدير بسكرتيرته ـ موظف مع زميلته ـ مدرس مع تلميذته...).

ثانيًا: التحرش الجماعى:

ويحدث حين يجتمع عدد من الأشخاص حول ضحية وخطورة هذا

النوع من التحرش أن التجمع يعطى حالة من الجرأة وعدم الشعور بالمسئولية الفردية، وربما يدفع التنافس بين المتحرشين فيأتون بأفعال يصعب قيام أحدهم بها على المستوى الفردى، وهذا ما حدث فى التحرش الجماعى فى وسط القاهرة أمام سينما مترو فى شارع طلعت حرب فى عيد الفطر ٢٠٠٦.

وهناك نماذج أخرى من التحرش:

١ ـ التحرش السلطوى:

فيكون المتحرش فى هذا النوع يملك السلطة بهدف الضغط على ضحيته لامتثال أوامره، ويطبق هذا النوع على الرئيس والمرؤوس سواء اكان ذلك فى محيط العمل أم التعليم، أو قد يكون أيضا من قبل رجال الشرطة على المواطنين، ويتم ذلك فى الدول البوليسية المشيدة حث الجهاز الأمنى بالتحرش بالمعارضين بهدف الضغط النفسى عليهم.

ويكثر التحرش الجنسى السلطوى تجاه المعارضات من الفتيات والنساء، حيث يربط النظام السلطوى المستبد حساسية هذه الأمور بالنسبة لأى فتاة أو إمرأة، فيعتمد إلى تسليط أعوانه للتحرش بالمعارضات فى المظاهرات أو أثناء الانتخابات، وذلك ليبث الرعب فى نفوسهن! ونفوس غيرهن.

٢ ـ المتحرش الذكورى:

وفى ذلك النوع يستخدم المتحرش بعض القيم الذكورية والتى تدعمها ثقافة بعض المجتمعات حيث سيادة الجنس الذكور فهو يحاول أن يمارس التحرش فقط لإثبات هيمنته وذكوريته على الجنس الأضعف.

٣ـ التحرش لأهداف جنسية:

وهو التحرش الذى يرى فيه المتحرش إلى تحقيق أهدافه الجنسية دون أى تمييز فهو لا يحدد ضحاياه، ولكنه يرى أن أية أنثى يمكنه من خلالها ما يريد من أمور بعينها دون أى اعتبارات فى أى زمان وأى مكان، فهو يرغب فقط فى إشباع لذته، ويفضل هذا النوع من المتحرشين إختيار ضحاياهم غرباء عنهم ولذلك فهم يفضلون ممارسة التحرش فى الأماكن العامة مثل الشارع والمواصلات العامة والأسواق.

أنواع المتحرشين

١ ـ رجل متزوج فعلا ويعيش فى أسرة مستقرة شكلا إلا أن الزوجة لا تلبى طلب الزوج فى اللقاء المقدس وتضع له العراقيل حتى يزهد الزواج فيه كليًا، وبعد ذلك يتحول مع مرور الوقت إلى متحرشا.

٢ ـ رجل متزوج وامرأته غير راضية عنه فتعرب الزوجة عن مشاعرها تجاهه فيتحول إلى متحرش بعد فشله فى اللقاء، وقد تكون الزوجة عصبية بدون مبرر فيكون اللقاء سريعا ومضطربا أو ينتهى قبل اللحظة الحرجة مما يجعل الزوجة أكثر عصبية متوعدة بالحرمان.

٣ ـ زوجة تفتقد الثقافة الجنسية فمنهن من تعتبر هذه العلاقة خارج نطاق الأخلاق أو غير مهمة مما يغضب الزوج فلا يستمتع بالعلاقة لأن الزوجة غير راضية ولا تشعره بالرضا فيحاول

أخذ حقه الشرعى منها ولو بالاغتصاب ويتحول تدريجيا إلى متحرش.

٤ ـ رجل متزوج مع عائلته أو عائلة زوجته أو زوجته مثقلة بالمسئوليات مع العائلة والأولاد فلا تجد الفرصة للتفرغ له ويضطر الزوج للنزاع والضرب أو الزوجة تطلب الطلاق لأسبب وهمية فيبذل الزوج المساعى للصلح، ويفشل ثم يتحول إلى متحرشا.

٥ ـ شباب فقد الأمل فى الزواج لأسباب اقتصادية ودخل مرحلة الرجولة دون أى بادرة أسباب للزواج فهو متحرش حتما دون أى وازع من الضمير.

٦ ـ طالب نشأ فى أسرة مفككة فالأم تعمل والأب يعمل، ولا يلتقى بهم حتى على مائدة الطعام، وإذا رأى أحدهم يراه نائما، فيبدأ بالتوجه إلى أى أصحاب فى المنطقة التى يعيش فيها وغالبا ما يكون حالهم التعاطى والتحرش، وأشياء أخرى، وفى معظم الوقت يتم إفراز البلطجية من هذه الفئة.

أشكال التحرش الجنسى

لا شك أن التحرش الجنسى بالنساء يعد أحد أشكال العنف ضد المرأة، فعادة يستغل الرجل مكانته فى العمل للضغط من أجل وقوع التحرش، وعادة أخرى يستغل العوامل الثقافية الموجودة بمجتمعة لتبرير هذا السلوك فمن الممكن أن يأخذ التحرش أشكلا عديدة. أكثرها نعومة يبدأ بتوجيه مجاملة غير مرغوب فيها حتى يصل للحد النقيض

وهو الاغتصاب، فقد يقوم أكثر المغتصبين احترافا أو تمكنا باختبار لمعرفة أى نوع من النساء تلك الضحية المستهدفة عن طريق تمرير صور من التحرش اللفظى واللمسات الخفيفة كخطوة أولى.

وهناك من يصنف التحرش الجنسى إلى نوعين رئيسين هما:

(أ) **التحرش الكلامى**: ويشمل تعليقات ودعابات، حركات، أصوات، أو اقتراحات (جنسية)، همسات بطريقة خادشه للحياء مع إصدار أصوات جنسية، السؤال عن التخيلات الجنسية أو التفصيلات الجنسية أو الماضى الجنسى، اصدار تعليقات جنسية حول الملابس أو الجسد أو شكل أحدهم.

(ب) **التحرش الغير كلامى**: ويشمل عرض صور جنسية أو أفلام جنسية، الرسائل، البريد الالكترونى، الملصقات الهدايا المواد ذات الطبيعة الجنسية، تخطى الحدود والمساحة الجسدية للأخر كالاقتراب منه أكثر من الازم، إجباره على التلفظ بألفاظ فاضحة، تعبيرات وايماءات بالوجه والغمز، والنظرات الفاضحة،القيام بحركات جنسية بواسطة اليد أو الجسد، التلصص على الآخرين المداعبة والملاطفة.

بينما يصنف البعض الأخر التحرش الجنسى من حيث مكان حدوثه إلى:

التحرش الجنسى داخل الأسرة وينتشر فيه زنا المحارم.

التحرش الجنسى خارج الأسرة وينتشر فى مجالات العمل والجامعة والشارع.

ويمكن أن يتراوح التحرش الجنسى فى أشكاله من التحديق غير

المرغوب والتعليقات الجنسية، وصولًا إلى الخروقات الجسدية مثل (مداعبة الثديين والردفين)، ويولد التحرش الجنسى صراعا بين الجنسين وهو نتاج الفروق بين سيكولوجيتى كل من الرجال والنساء المتطورة.

ويرى «ميشيل ديمون» أن فعل التحرش يتضمن مجموعة من السلوكيات التى بناء عليها يختلف شكل التحرش الجنسى وهى[٤١]:

١ ـ التعليقات الجنسية الشكلية، مثال: الغمز بالعين، والبصبصة.

٢ ـ التعليقات الجنسية اللفظية، مثال: النكت والألفاظ الجنسية.

٣ ـ السلوك الجنسى المعتمد على اللمس.

بينما فى دراسة «جوكلين» قسمت التحرش الجنسى إلى شكلين رئيسيين هما[٤٢]:

١ ـ التحرش الجنسى الظاهر: وفيه يطلب رجل اتصالات جنسية من نساء بعينهن.

٢ ـ التحرش الجنسى القهرى: وفيه يقوم رجل بعينه، ممارسة بعض أفعال التحرش الجنسى البسيط ضد النساء بهدف تخويفهم وقهرهم، وليس بهدف الجنس فى حد ذاته.

وفى دراسة قام بها مجموعة من الباحثين من خلال دراستهم عن التحرش الجنسى، صنفوا التحرش الجنسى إلى شكلين هما[٤٣]:

الأول: التنميط النوعى (المنطلق من النوع أو ما يطلق عليه «Gender»)، وهذا الشكل يشير إلى أبسط أشكال التحرش وأقلها ضررًا، وهو يتضمن مختلف التعليقات التى تقوم وتعتمد على النوع، ويوجهها

الرجال نحو النساء، وترتبط هذه التعليقات بالشكل والهيئة التى تظهر بها المرأة.

الثانى: السيطرة النوعية، ويتضمن هذا الشكل التعليقات والأفعال الإذلالية، والعروض والطلبات الجنسية، لفظية كانت أو جسدية والتى تقوم على قوة الرجل وسيطرته.

وبناء على ذلك فهناك خمسة مستويات من التحرش:

١ ـ **سلوك مغز**: تعليقات أو نصائح جنسية غير ملائمة أو غير مرغوب فيها وقد تكون باللفظ أو بالفعل.

٢ ـ **الرشوة الجنسى**: محاولة الحصول على النشاط الجنسى أو غيرة من السلوك المرتبط بالجنس عن طريق المكافئة أو الوعد بالمكافأة.

٣ ـ **الاعتداء الجنسى «الاغتصاب»**.

٤ ـ **الاكراه الجنسى**: محاولة الحصول على النشاط الجنسى أو غيره من السلوك المرتبط بالجنس عن طريق التهديدات أو العقاب أو الإكراه.

ومن الممكن إرجاع مشكلة التحرش الجنسى لما يلى:

(أ) تدهور الظروف الاقتصادى: حيث يرتفع الفقر والبطالة الأمر الذى يحول دون القدرة على الزواج.

(ب) العوامل الثقافية اخل المجتمع: يكمن فى ثقافة اللاتسامح التى طبعت العنف المادى فى البشر، ودفعت إلى عدم قبول حق الآخر وسيطرة منطق القوة والعنف[٤٤].

(ت) التفكك الاجتماعى: ويتمثل فى زيـادة معدلات التغيير الاجتماعى سبب مباشر لنشأة العنف والجرائم وانتشارها[٤٥].

(ث) التفكك الأسرى والذى يؤدى إلى نشأة الأطفال تنشئة غير سليمة منحرفة وغير أخلاقية[٤٦].

(جـ) التفكك المجتمعى وغياب فكرة المسئولية الاجتماعية.

ومن هنا فإن التحرش الجنسى بأشكاله المختلفة، لا يمثل مجرد سلوك انحرافى عن القيم والمعايير التى يقرها المجتمع، ولكنه فعل يحدث داخل تفاعلات الأفراد اليومية، ويرتبط وينتج عن الأبنية الاجتماعية المختلفة داخل التكوين الاجتماعى المصرى، ومن ثم فإنه سلوك لا يفسر فحسب فى ضوء خرق نسق المعايير السائدة، وإنما يفسر ـ أيضًا ـ فى ضوء رد الفعل تجاه ما تمارسه الأبنية النظامية من ضغوط، وفى ضوء طبيعة الاستراتيجيات الحياتية السائدة فى نمط ثقافى معين[٤٧].

الآثار الاجتماعية لمشكلة التحرش الجنسى على المجتمع المصرى

يؤدى التحرش الجنسى إلى التفكك المجتمع، وزيادة العنف فى المجتمع، والجرائم بين أفراد المجتمع، إن تنامى ظاهرة التحرش الجنسى وكثرة حالات الاغتصاب للمرأة والطفل وخاصة تعرض الأجنبيات للتحرش، وبنسبة كبيرة لشىء يودى بسمعة البلد المنتشر فيه الظاهرة وفى أحد الأبحاث على هذه الظاهرة فى المجتمع المصرى جاءت نتيجة البحث:

تؤكد تعرض ٩٣٪ من عينات البحث الأجنبيات للتحرش الجنسى

فقد أدى انتشار هذه الظاهرة إلى الإساءة إلى سمعة الشاب المصرى الذى كان مشهورا بالشهامة والمروءة والكرم للزائرين، كما أدى إلى الإساءة لسمعة مصر حيث اعتبرت بلد متأخر واعتبر أبناءها همج إذ بدأت أمريكا وبعض الدول الأجنبية فى تحذير رعاياها.

كما أن التحرش الجنسى قد يؤدى إلى حدوث صدمات ومضاعفات نفسية للمرأة المتعرضة للتحرش مثل الحزن والكآبة وعدم الثقة بالآخرين ومشاكل أخرى كالتوتر والخوف[٤٨]، وقد جاء فى تقرير للجمعية الأمريكية للنساء الجامعيات: أن الطالبات أكثر شعورا بالخجل والغضب والخوف والتشوش، وأقل ثقة وأكثر شعورا بخيبة الأمل تجاه تجربتهن الجامعية بعد تعرضهن للتحرش الجنسى.

وتعد نظرة المجتمع للمرأة فى المجتمعات العربية مختلفة، حيث يقع اللوم على الضحية، بل قد يعتبر المجتمع الضحية وصمه عار، بالإضافة إلى تغيّر كبير فى علاقاتهم الاجتماعية، والانطواء والخوف ولوم الذات واحتقارها، وعدم الرغبة فى الحياة، وقد تصل لدى البالغين بالتعبير عن الرغبة فى الانتحار[٤٩].

فآثار التحرش الجنسى على المرأة كثيرة ومتنوعة، وتعتمد على عوامل كثيرة منها

- طبيعة شخصية المجنى عليها.
- جسامة واقعة التحرش.
- مدة التحرش ومرات تكراره.

ويعتبر التحرش الجنسى من أهم مسببات التفكك الأسرى، الذى

غالبا ما تكون نتائجه وخيمة على كافة أفراد الأسرة، وبخاصة الأطفال. حيث يشعر الزوج فى بعض الأحيان بنبذ زوجته وعدم رغبته بالعيش معها خاصة إذا كانت واقعة التحرش الجنسى مصحوبة باغتصاب حيث يرى أن فى هذا إهدار لكرامته.

وهناك عدد من الآثار النفسية التى تصاب بها ضحايا المتحرش، والتى منها الإحباط والقلق ونوبات من الرعب، ضغط وتوتر عصبى، ندرة فى النوم واحلام مزعجة، إحساس بالذنب والعار، صداع، إرهاق وانعدام للدافع، ومشكلات تنظيم الوقت كنسيان المواعيد، ومشكلات فى المعدة وصعوبة فى الهضم عدم الانتظام فى الأكل (زيادة الوزن أو نقصانه) الإحساس بالغضب والكراهية للمتحرش، والإحساس بالضعف والهوان، وزيادة ضغط الدم، عدم الثقة بالنفس، عدم الثقة بالآخرين ومشكلات فى الدخول فى علاقات جنسية والاختلال الوظيفى للجنس، وانعزال وانسحاب، ومحاولة الانتحار. ويزداد الأمر تعقيدًا عندما تدرك الضحية عدم وجود أى سند قانونى من الممكن الارتكاز عليه لوقف التحرش ويسبب هذا الأمر قدرا آخر من المعاناة.

ويمكن إيجاز الآثـار الاجتماعية للتحرش الجنسى فى النقاط التالية[٥٠]:

١ ـ الطلاق.

٢ ـ التفكك الأسرى.

٣ ـ سوء واضطراب العلاقات بين أهل الزوج وأهل الزوجة.

٤ ـ تسرب الأبناء من المدارس.

٥ ـ عدم التمكن من تربية الأبناء، وتنشئتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازنة.

٦ ـ جنوح أبناء الأسرة التى يسودها العنف.

٧ ـ العدوانية والعنف لدى أبناء الأسرة التى يسودها العنف.

٨ ـ يحول العنف الاجتماعى ضد المرأة عن تنظيم الأسرة بطريقة علمية سليمة.

خامسًا نتائج الدراسة الخاصة بضحايا التحرش الجنسى

فيما يلى سوف نستعرض نتائج الدراسة المتعلقة بالتحرش الجنسى فى مصر واختلال منظومة القيم، وذلك عن طريق إلقاء الضوء على الآثار السلبية المترتبة على ممارسة التحرش ضد المرأة خاصة فيما يتعلق بمنظومة القيم داخل المجتمع المصرى، وأضرار هذه الظاهرة عليها نفسيًا. هذا بالإضافة إلى التعريف بالمؤسسات والمسؤولين الذين قد تلجأ المرأة إليهم فى حال تعرضها للتحرش الجنسى.

و قد وزعت استمارة الاستبيان على عينة مكونة من (٥٠٠) مفردة، باستخدام اسلوب العينة العشوائية، بحيث تتضمن العينة مجموعة متنوعة من الأفراد تختلف فيما بينها فى: (المؤهل الدراسى والحالة الاجتماعية والحالة الوظيفية)، وسوف يتم التطبيق الإحصائى على عدد (٤٥٥) استمارة صالحة، وتم استبعاد (٤٥) استمارة ويعود ذلك لأسباب منها التعبئة الخاطئة، أو التكرار ووضع إشارة ☑ أكثر من مرة، كذلك الاستمارات التى لم يتم فيها الإجابة على سؤال أو اثنين حتى تكون

البيانات مستوفاة، وقد اجرى التحليل الإحصائى على (٤٥٥) استبانة مثلت نسبة ٩١٪ من الاستبانات التى وزعت على أفراد عينة الدراسة. والنتائج فى الجداول اللاحقة تبين توزيع أفراد عينة الدراسة بشكل كلى تبعًا للمتغيرات المستقلة من حيث الجنس، والمؤهل العلمى، والحالة الاجتماعية.

وبعد تطبيق استمارة الاستبيان على عينة الدراسة قمنا باستخدام البرنامج الاحصائى (SPSS) لتحليل النتائج المستخرجة من الاستمارات.

ومن خلال المعالجات الإحصائية للبيانات حصلنا على نتائج الدراسة الميدانية التى ستفيدنا فى الحصول على النتائج النهائية للدراسة والإجابة على تساؤلات الدراسة حتى نستطيع الوصول لتوصيات ومقترحات تفيد المجتمع إذا أراد أن يصلح من شأن أفراده؛ وهى كما يلى:

أولًا: نتائج الدراسة الخاصة بالمتعرضات للتحرش الجنسى

كانت البيانات الأولية لعينة الدراسة كما يلى:

١ ـ بيانات العمر: تم تبويب البيانات بالجدول التالى:

جدول رقم (١) بيانات العمر

العمر	أقل من ٢٠	من ٢٠-٣٠	من ٣٠-٤٠	فوق ٤٠	المجموع
ك	٥٢	١٩٣	١١٠	١٠٠	٤٥٥
النسبة المئوية	٪١١,٤٢	٪٤٢,٤١	٪٢٤,١٧	٪٢١,٩٧	٪١٠٠

وتدل بيانات العمر على مايلى:

- ينحصر متوسط العمر بين ٧,٢٠، و٩,٤٠ سنة بدرجة ثقة ٩٩٪.
- وتنحصر الأعمار بين ١٥ ـ ٤٩ سنة.
- معامل الالتواء السالب يعنى أن البيانات تنحاز للفئة السنية الأقل.
- حيث يبين جدول رقم (١) أن ٤٢,١١٪ من عينة الدراسة بلغت أعمارهم أقل من ٢٠سنة، و٤٢٪ من عينة الدراسة تراوحت أعمارهم من ٢٠ إلى ٣٠ سنة، بينما بلغت أعمار العينة ما بين ٣٠- و٤٠ سنة ١٧,٢٤٪، أما عدد الأفراد الذين زادت أعمارهم عن ٤٠ سنة كانت ٩٧,٢١٪، مما يدل على أن الأغلبية العظمى من المتعرضين للتحرش هن من الشباب.

٢ ـ بيانات الحالة الاجتماعية: تم تبويب البيانات بالجدول التالى:

جدول رقم (٢) البيانات الخاصة بالحالة الاجتماعية

الإجابة	متزوجة	أنسة	مطلقة	أرملة	مجموع
ك	١٤١	١٧٢	٩٧	٤٥	٤٥٥
٪	٣١,٠٦٪	٣٧,٨٧٪	٢١,٢١٪	٩,٨٤٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

أظهرت نتائج الدراسة أن عدد السيدات المتزوجات بلغت نسبتها ٣١,٠٦٪ من عينة الدراسة، بينما يوجد بلغت نسبة الفتيات الغير متزوجات ٣٧,٨٧٪، وربما يدل هذا على تأخر سن الزواج بالنسبة للفتيات هذه الأيام وربما يعود ذلك لتردى الأوضاع الاقتصادية

والمغالاة الأمر الذى يؤكد نتائج الدراسة التى ستتناولها الباحثة بالتفصيل فيما بعد.

كما بلغت نسبة السيدات المطلقات ٢١,٢١٪ وهذه النسبة ليست بقليلة مما يدل على وجود مشاكل أسرية والتى ربما تنعكس على الحالة النفسية للأسرة بأكملها بما فيها الأطفال.

وأخيرًا بلغت نسبة السيدات الأرامل ٩,٨٤٪ من عينة الدراسة.

٣ ـ بيانات الحالة الوظيفية: تم تبويب البيانات بالجدول التالى:

جدول رقم (٣) البيانات الخاصة بالوظيفة

الوظيفة	تعمل	لا تعمل	طالبة	المجموع
ك	٢٢٤	٩٣	١٣٨	٤٥٥
٪	٤٩,٢٤٪	٢٠,٤٥٪	٣٠,٣٠٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة السيدات العاملات داخل العينة بلغت ٤٩,٢٤٪ مما يدل على ارتفاع نسبة السيدات العاملات فى مصر وربما يعود ذلك إلى ارتفاع نسبة السيدات المعيلات فى مصر.

٢ ـ بينما أظهرت الدراسة أن هناك ٢٠,٤٥٪ من السيدات داخل العينة لا تعمل بينما بلغت نسبة الطالبات داخل العينة ٣٠,٣٠٪.

٤ ـ بيانات الحالة التعليمية: تم تبويب البيانات بالجدول التالى:

جدول (٤) بيانات المؤهل الدراسى

الحالة التعليمية	ك	٪
شهادة متوسطة	١٣٤	٢٩,٥٤٪
شهادة جامعية	٢٤٨	٥٤,٥٤٪
ماجستير	٧٣	١٥,٩٠٪
المجموع	٤٥٥	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على مايلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة السيدات الحاصلات على المؤهل المتوسط ضمن عينة الدراسة بلغت نسبتهم ٢٩,٥٤٪ وهى نسبة ضئيلة مقارنة مع باقى النسب مما يدل على أن الفتيات أصبحن يطمحن للحصول على مؤهل عالى، وربما يعود هذا إلى رغبتهم فى تأمين مستقبلهم، ولم تظهر عينة الدراسة أى حالة أمية، ولا تجيد القراءة والكتابة وربما يؤكد هذا وجهت نظر الباحثة.

٢ ـ كما أشارت نتائج الدراسة أن نسبة السيدات الحاصلات على مؤهل جامعى داخل عينة الدراسة بلغت٥٤,٥٤٪، بينما بلغت نسبة الحاصلات على درجة الماجستير وما فوقها ١٥,٩٠٪ من عينة الدراسة.

ثانيًا: البيانات الخاصة بتساؤلات الدراسة

النتائج المتعلقة بالقسم الثانى من الدراسة: السؤال الأول: هل تعرفين معنى التحرش الجنسى؟

جاءت النتيجة بنسبة ١٠٠٪ حيث أفادت جميع مفردات العينة بأنهن لديهن خلفية عن معنى التحرش الجنسى خاصة أن عينة الدراسة كانت مكونة من سيدات قد تعرضن بالفعل للتحرش الجنسى، كما أن مصطلح التحرش الجنسى لم يعد يخفى على أحد نظرًا لتناول هذا المصطلح وتداوله بشكل مكثف فى السنوات الأخيرة من خلال وسائل الإعلام.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثانى: هل يعانى المجتمع المصرى من ظاهرة التحرش الجنسى؟

جدول رقم (٥)

هل يعانى المجتمع المصرى من ظاهرة التحرش الجنسى؟	نعم	لا	المجموع
ك	٢٨٣	٧٢	٤٥٥
النسبة المئوية	٨٤,٠٩٪	١٥,٩٠٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة السيدات التى ترى أن المجتمع المصرى يعانى من ظاهرة التحرش بلغت ٨٤,٠٩٪ من عينة الدراسة، وهى نسبة كبيرة جدًا، ولكن ربما يعود ذلك إلى أن عينة الدراسة من السيدات المتعرضات للتحرش من قبل فربما يؤثر هذا على نظرتهم للمجتمع بطريقة سلبية.

٢ ـ كما أشارت نتائج الدراسة أن هناك ١٥,٩٠٪ من العينة أفادت بأن المجتمع المصرى لا يعانى من ظاهرة التحرش بل أن هذه الظاهرة مستحدثة وليست منتشرة بشكل كبير.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل سبق وتعرضت للتحرش بأية طريقة كانت؟

أفادت ١٠٠٪ من إجمالى العينة أنهن سبق أن تعرضن للتحرش الجنسى حيث إن عينة الدراسة اختيرت بصفة مبدئية من المتعرضات للتحرش الجنسى.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

(أ) ما نوع التحرش الذى تعرضت له؟

جدول رقم (٦)

ما نوع التحرش الذى تعرضت له؟	ك	النسبة المئوية
التعليقات الجنسية الشكلية، مثال: الغمز بالعين، والبصبصة	١٦٥	٣٦,٢٦٪
التعليقات الجنسية اللفظية، مثال: النكت والألفاظ الجنسية	١٤٧	٣٢,٣٠٪
السلوك الجنسى المتمثل فى اللمس	١٢٦	٢٧,٦٩٪
الاغتصاب	١٧	٣,٧٣٪
المجموع	٤٥٥	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أفادت عينة الدراسة أن التعليقات الجنسية الشكلية، مثال: الغمز بالعين، والبصبصة هى أكثر أنواع التحرش الجنسى انتشارًا فى المجتمع المصرى، وذلك بنسبة ٣٦,٢٦٪.

٢ ـ وتلتها التعليقات الجنسية اللفظية، التى تتخذ أشكال النكت والألفاظ الجنسية وذلك بنسبة ٣٢,٣٠٪.

٣ـ تلاها السلوك الجنسى المعتمد على اللمس وذلك بنسبة ٢٧,٦٩٪.

وأخيرًا الاغتصاب، وذلك بنسبة ٣,٧٣٪، وهذا يدل على قلة هذه الظاهرة السيئة داخل المجتمع المصرى فبالرغم من وجود التحرش الجنسى بأشكاله المختلفة داخل المجتمع المصرى باعتبار جريمة يندى لها الجبين إلا أن الاغتصاب يعتبر أسوء مراحل التحرش الجنسى والتى تترك بالغ الأثر على الضحية وعلى أهلها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع:

(ب) ما صلتك بالمتحرش؟

جدول رقم (٧)

ما صلتك بالمتحرش؟	ك	النسبة المئوية
قريب	١٤١	٣١,٠٦٪
لا توجد صلة	٣١٤	٦٨,٩٣٪
المجموع	٤٥٥	١٠٠٪

وتم تمثيل البيانات السابقة بيانيًا فى الشكل التالى:

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ـ أظهرت نتائج الدراسة أن ٣١,٠٦٪ من العينة قد تعرضن للتحرش من قبل شخص أحد الأقرباء، وهذه النسبة ليست بقليلة مما يستدعى أن تقوم وسائل الإعلام، وغيرها بلفت نظر الأهل إلى هذه الجزئية وضرورة بث برامج تربوية للأطفال تتعلق بتعريفهم بهذه الظاهرة، وكيف يمكن أن يواجهها الطفل حيث إن الأطفال هن أكثر الفئات تعرضًا للتحرش الجنسى من قبل أحد الأقارب.

٢ ـ بينما أشارت من أفراد العينة أنهن قد تعرضن للتحرش الجنسى من قبل أشخاص لا تربطهم بهن صلة قرابة ٩٣ , ٦٨٪.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل حدثت أحدًا عن واقعة التحرش؟

جدول رقم (٨)

هل حدثت أحدًا عن واقعة التحرش؟	نعم	لا	المجموع
ك	٢٨٣	١٧٢	٤٥٥
النسبة المئوية	٦٢,١٢٪	٣٧,٨٧٪	١٠٠٪

شكل رقم (٧)

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أفادت ١٢ , ٦٢٪ من أفراد العينة أنهن قد سبق لهن الحديث عن تعرضهن لظاهرة التحرش الجنسى، ولكن أشارت أغلب أفراد العينة أنهن كن يشعرن بالخجل بعد تعرضهن للتحرش، وأنهن كن يشعرن بالخجل الشديد من الحديث عن ذلك، وأنهن لم يتحدثن مع أحد إلا من باب تخفيف الألم النفسى اللاتى يشعرن به.

٢ ـ بينما أشارت ٨٧ , ٣٧٪ أنهن لم يسبق لهن التعرض التحدث مع أحد حول واقعة التحرش حيث أنهن يشعن بالخجل الشديد من ذلك، هذا بالإضافة إلى خوفهن من وقع هذا الخبر على أهلهن ورد فعلهم المترتب على ذلك والذى قد يضر بالفتاة أكثر حيث إن الأهل قد يحملن المرأة الذنب فى ذلك فى بعض الأحيان.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: من الشخص الذى تحدثت إليه؟

جدول رقم (٩)

الشخص الذى تحدثت إليه؟	ك	النسبة المئوية
زوج	٢٢	٪٧,٧٧
أم أو أب	٤٤	٪١٥,٥٤
أخ أو أخت	٧٦	٪٢٦,٨٥
صديق أو صديقة	١٠٩	٪٣٨,٥١
مؤسسة لرعاية المرأة	٣٢	٪١١,٣٠
المجموع	٢٨٣	٪١٠٠

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن السيدات اللاتى سبق لهن التحدث عن واقعة التحرش قد قرن التحدث إلى صديق أو صديقة فى المقام الأول، وذلك بنسبة ٣٨,٥١٪ وربما يعود ذلك إلى حساسية الموقف وآثاره المترتبة على الأهل والزوج فلذلك ربما تلجأ المرأة إلى صديق أو صديقة من أجل تخفيف العبء النفسى الذى يقع عليها دون خشية الآثار المترتبة على إبلاغ الأهل أو الزوج.

٢ ـ يلى ذلك حديث الضحايا إلى أخ أو أخت وذلك بنسبة ٢٦,٨٥٪ وربما يعود ذلك لنفس الأسباب السابقة الذكر.

ويلى الأخ أو الأخت حديث المرأة مع أم أو أب، وذلك بنسبة ١٥,٥٤٪، ومن الجدير بالذكر أن حديث المرأة مع مؤسسة لرعاية المرأة ١١,٥٠٪ كانت فى المرتبة التالية لحديث السيدات للأب والأم أى أن

لجوء المرأة إلى مؤسسة الرعاية المسؤولة عن هذه الحالة يكون خيارًا أخيرًا أو ما قبل الأخير بالنسبة للعديد من الضحايا حيث تشعر السيدة أن هذا قد يكون له أثر على خصوصيتها وأمنها النفسى، وهنا يجيء دور وسائل الإعلام من أجل تحسين هذه الصورة وتقديم صورة حقيقية عن دور مؤسسات الرعاية وكيفية عملها وكيف ينعكس ذلك على صحة المرأة النفسية دون أن يخل بخصوصيتها وأمنها العائلى.

٣ ـ وأخيرًا جاء حديث المرأة مع زوجها وذلك بنسبة ٧٧,٧٪ حيث أفادت الضحايا المتحرش بهن أنهن أول ما يهمهن هو عدم علم الزوج لأن الزوج يشعر بجرح لكرامته بسبب هذا الفعل الواقع على زوجته وربما يمنعها بعد ذلك من الخروج من المنزل بدون مرافق وتداعيات أخرى قد تسيء لصحة المرأة النفسية.

النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: هل ساعدك من تحدثت إليه؟

جدول رقم (١٠)

هل ساعدك من تحدثت إليه؟	نعم	لا	المجموع
ك	١٨٦	٩٧	٢٨٣
النسبة المئوية	٦٥,٨٥٪	٣٤,١٤٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن ٦٥,٨٥٪ من السيدات محل الدراسة قد شعرن بالراحة النفسية والمساعدة من قبل الشخص الذى تحدثت معه عن واقعة التحرش.

٢ ـ بينما أشارت ٣٤,١٤٪ سيدة من عينة الدراسة أنهن لم يحصلن على أى مساعدة من الشخص الذى تحدثن معه عن واقعة التحرش.

٣ـ وبعمل اختبار(كاى تربيع) لمعرفة مدى تأثر الإجابة عن السؤال السابق بالحالة الاجتماعية، كانت القيمة المحسوبة (١٤,٩٢)، والقيمة الجدولية (١٣,٢٨)، وهذا يعنى أن هناك تأثير للحالة الاجتماعية للسيدات على رأيهن عند مستوى معنوية (٠,٠١)، ولتحديد مدى العلاقة تم حساب معامل التوافق وكان (٠,١٦٦)، أى أن العلاقة تميل إلى الضعف، وذلك يؤكد أن هناك علاقة بين الحالة الاجتماعية وعدم شعور السيدة بالراحة النفسية بعد الحديث عن واقعة التحرش.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن: ينص السؤال الثامن فى هذه الجزئية على مايلى: كم كان عمرك حين تعرضت للتحرش؟

جدول رقم (١١)

كم كان عمرك حين تعرضت للتحرش؟	ك	النسبة المئوية
أقل من ١٠ سنين	٣١	٦,٨١٪
من ١٠–١٥ سنة	٦٥	١٤,٢٨٪
من ١٥–٢٠ سنة	١٠٦	٢٣,٢٩٪
من ٢٠–٢٥ سنة	٦٢	١٣,٦٣٪
من ٢٥–٣٠ سنة	٨١	١٧,٨٠٪
من ٣٠–٣٥ سنة	٦٣	١٣,٨٤٪
من ٣٥– ٤٠ سنة	٢٩	٦,٣٧٪
أكبر من ٤٠ سنة	١٨	٣,٩٥٪
المجموع	٤٥٥	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن أعلى نسبة للتعرض للتحرش الجنسى كانت عندما كن ما بين ١٥-٢٠ سنة، وذلك بنسبة ٢٣,٢٩٪ وربما يرجع ذلك إلى كون الفتيات فى قمة جمالهن وثقتهن بأنفسهن فى تلك الفترة حيث يكن قد تخطين مرحلة المراهقة للتو، وبعمل اختبار (كاى تربيع) لمعرفة مدى تأثر الإجابة عن السؤال السابق بكون الفتاة طالبة وتخرج من بيتها للذهاب للجامعة، كانت القيمة المحسوبة (٢١,٥٢)، والقيمة الجدولية (٢١,٦٧)، وهذا يعنى أنه يوجد تأثير عند مستوى معنوية (٠,٠٥)، ولتحديد مدى العلاقة تم حساب معامل التوافق، وكان (٠,١٧٧)، أى أن العلاقة تميل إلى الضعف، ولكنها ذو تأثير.

٢ ـ ثم الفترة من ٢٥-٣٠ وذلك بنسبة ١٧,٨٠٪، حيث تعد تلك المرحلة العمرية مرحلة النضج والجمال بالنسبة للنساء.

٣ ـ ثم الفترة ما بين الـ١٠-١٥ من العمر وذلك بنسبة ١٤,٢٨٪ وربما يرجع ذلك إلى صغر سن الفتيات، فى هذه الفترة كما أنها تكون فترة المراهقة بالنسبة للفتيات ولا يكن قد تحملن قدرًا من المسئولية كما أن هذه الفترة تكون رقابة الأهل على الملابس ليست محكمة مثلما يكون عندما تتخطى الفتاة هذه المرحلة العمرية حيث تبدأ محاسبة الفتاة على أنها أصبحت أنثى بالفعل، ويجب عليها الالتزام فى ملبسها، وذلك عند الغالبية العظمى من الأسر المصرية المتحفظة، وربما يرتبط ذلك بطبيعة محافظة الغربية لكونها محافظة ريفية فتبدأ محاسبة الفتاة من منطلق العيب والحرام بعدما تتخطى المرحلة الإعدادية فيما يتعلق بالملابس.

٤ ـ ثم تعرض السيدات للتحرش فى الفترة ما بين ٣٠-٣٥ سنة وذلك بنسبة ٨٤, ١٣٪ وربما يرجع السبب فى ذلك إلى خروج السيدات للعمل، ومخالطة المجتمع وركوب وسائل المواصلات العامة التى تعد من أكثر الأماكن التى تتعرض فيها السيدات للتحرش، ومثل ذلك الأماكن المزدحمة.

٥ ـ ثم الفترة من ٢٠-٢٥ سنة وذلك بنسبة ٦٣, ١٣٪، ثم المرحلة ما بين ٣٥- ٤٠ سنة وذلك بنسبة ٣٧, ٦٪.

٦ ـ وكانت المراحل العمرية التى قلت فيها نسبة التحرش الجنسى بنسبة متقاربة إلى حد كبير هى أقل من ١٠ سنوات، وذلك بنسبة ٨١, ٦٪، والمرحلة السنية حينما تكون السيدة أكبر من ٤٠ سنة وذلك بنسبة ٩٥, ٣٪، وربما يرجع ذلك إلى أن الفتاة تكون أصغر من اللازم فى تلك المرحلة، ولم تبدو عليها الملامح الأنثوية بعد فلا تتعرض للتحرش إلا بنسب ضئيلة جدًا، والمرحلة الأخيرة ترجع لكبر سن السيدة بحيث تبدأ فى الالتزام والوقار فى ملبسها كما أنها تكون على خبرة وفطنة بحيث تكتشف مواضع الخطر، وتتجنبها لأنها فى أغلب الظروف تكون قد أصبحت أما ومسئولة عن أطفال فتتجنب مواضع الخطر من أجلهم قبل نفسها، كما أن السيدة تتجنب الخروج بمفردها فى هذه المرحلة إلا عند الحاجة وربما يكون وجود مرافق معها من الأمور التى تجنبها التعرض للتحرش.

النتائج المتعلقة بالسؤال التاسع: كم كان عمر المتحرش بك؟

جدول رقم (١٢)

كم كان عمر المتحرش بك؟	ك	النسبة المئوية
أقل من ١٠ سنين	٢٤	٥,٢٧٪
من ١٠-٢٠ سنة	٩٠	١٩,٧٨٪
من ٢٠-٣٠ سنة	١٦٩	٣٧,١٤٪
من ٣٠-٤٠ سنة	١٢١	٢٦,٥٩٪
من ٤٠-٥٠ سنة	٣١	٦,٨١٪
أكبر من ٥٠ سنة	٢٠	٤,٣٩٪
المجموع	٤٥٥	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ـ أظهرت نتائج الدراسة أن المرحلة العمرية ما بين ٢٠-٣٠ سنة هى أكثر الفترات العمرية انتشارًا للمتحرشين الذكور، وذلك بنسبة ٣٧,١٤٪، وربما يعود ذلك إلى تفرغ الشباب فى هذه المرحلة خاصة فى ظل وجود نسبة كبيرة من البطالة، وتردى الأوضاع الاقتصادية.

٢ـ ثم المرحلة العمرية ما بين ٣٠-٤٠ سنة، وذلك بنسبة ٢٦,٥٩٪ وربما يرجع ذلك إلى تأخر سن الزواج فيلجأ بعض الرجال ضعاف النفس إلى التحرش من أجل إشباع رغبة مريضة لديهم عن طريق التحرش الجنسى.

٣ـ ثم المرحلة العمرية ما بين ١٠-٢٠، سنة وذلك بنسبة ١٩,٧٨٪ وربما يعود ذلك إلى أن الذكور فى تلك المرحلة يكونون فى فترة

الدراسة مع رقابة الأهل أو ربما يرجع ذلك إلى مخالطة الشباب للفتيات فى تلك الفترة فلا يكونون بحاجة إلى التحرش.

وكانت المراحل العمرية تحرشًا هى ما بين ٤٠-٥٠ سنة، وذلك بنسبة ٦,٨١٪ وفيها يكون المتحرش أقل من ١٠ سنوات، ذلك بنسبة ٥,٢٧٪، وأخيرًا عندما يتخطى المتحرش الـ٥٠ سنة وذلك بنسبة ٤,٣٩٪، ويعود ذلك إما إلى أن الفرد يكون أقل من معرفته بالتحرش إلا نسبة ضئيلة جدًا، ممن يمكن أن نطلق عليهم أطفال الشوارع، أو أن يكون المتحرش كبير السن بحيث يخاف من وقع سلوك التحرش حتى لا يسىء إلا نفسه ومركزه ومكانته وسنه، إلا نسبة ضئيلة جدًا من المتحرشين المرضى نفسيًا.

النتائج المتعلقة بالسؤال العاشر: ما الأسباب أو الدوافع التى دفعت المتحرش للتحرش بك؟

جدول رقم (١٣)

ما الأسباب أو الدوافع التى دفعت المتحرش للتحرش بك؟	ك	النسبة المئوية
لا يوجد سبب محدد	٢١٧	٤٧,٧٢٪
ملابسى	٤٥	٩,٨٤٪
الصحبة	٦٢	١٣,٦٣٪
الموقف	١١٠	٢٤,٢٤٪
غير ذلك	٢١	٤,٥٤٪
المجموع	٤٥٥	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أشارت ٤٧,٧٢٪ من أجمالى عدد العينة أنه لم يكن هناك سبب محدد لوقعهن بل أنهن قد تفاجئن من هذا السلوك المريض.

٢ ـ بينما أشارت ٢٤,٢٤٪ أن الموقف هو كان السبب الرئيس لواقعة التحرش، إلا أنهن لم يفصحن عن طبيعة هذا الموقف.

٣ ـ بينما أشارت ١٣,٦٣٪ أن الصحبة كانت هى السبب الرئيسى لواقعة التحرش حيث إن سلوك أحدى الرفيقات هو ما دفع الطرف الآخر للتحرش بهن خاصة فيما يتعلق بالتحرش اللفظى.

٤ ـ وأشارت ٩,٨٤٪ من العينة أن الملابس المثيرة كانت هى السبب فى واقعة التحرش حيث إن المحرش كانت تعليقاته على الملابس فى المقام الأول.

٥ ـ وجاءت عبارة غير ذلك فى المرتبة الأخير حيث أشارت ٤,٥٤٪ أن السبب فى التحرش كان لأسباب أخرى منها التواجد فى الزحام الخروج فى أوقات الأعياد والعطلات الرسمية مثل شم النسيم، أو الذهاب إلى السينما بدون وجود مرافق من الرجال مثل أخ أو أب.

ـ النتائج المتعلقة بالسؤال الحادى عشر: هل أثر التحرش فى حياتك الاجتماعية؟

جدول رقم (١٤)

هل أثر التحرش فى حياتك الاجتماعية؟	نعم	لا	المجموع
ك	٤٣١	٢٤	٤٥٥
النسبة المئوية	٩٤,٧٢٪	٥,٢٧٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من أفراد العينة ترين أن التحرش قد أثر على حياتهن الاجتماعية بشكل أو بأخر، وذلك بنسبة ٩٤,٧٢٪.

بينما أشارت ٥,٢٧٪ أن التحرش لم يؤثر على حياتهم الاجتماعية. وبعمل اختبار(كاى تربيع) لمعرفة مدى تأثر الإجابة عن السؤال السابق بالعمر، كانت القيمة المحسوبة (٧٩,٤٤)، والقيمة الجدولية (٣٠,٥٨)، وهذا يعنى أنه يوجد تأثير للعمر على الرأى عند مستوى معنوية (٠,٠١)، ولتحديد مدى العلاقة تم حساب معامل التوافق وكان (٠,٣٩٥)، أى أن العلاقة قوية وذات تأثير واضح.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثانى عشر: هل حاولت علاج ما أصابك؟

جدول رقم (١٥)

هل حاولت علاج ما أصابك؟	نعم	لا	المجموع
ك	٤٣٨	١٧	٤٥٥
النسبة المئوية	٩٦,٢٦٪	٣,٧٣٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من العينة محل الدراسة قد حاولت علاج أثار التحرش وأضراره التى لحقت بهن سواء النفسية أو الاجتماعية أو الجسمانية وذلك بنسبة ٩٦,٢٦٪.

٢ ـ بينما أشارت ٣,٧٣٪ أنهن لم يحاولن علاج ما أصابهن حيث إن التحرش الواقع عليهن كان تحرش لفظى يمكن أن يحتسب تحت فئة الإعجاب، وبعمل اختبار (كاى تربيع) لمعرفة مدى تأثر الإجابة عن السؤال السابق بالعمر، كانت القيمة المحسوبة (٧٨,٤٤)، والقيمة الجدولية (٢٩,٥٨)، وهذا يعنى أنه يوجد تأثير للعمر على الرأى عند مستوى معنوية (٠,٠١)، ولتحديد مدى العلاقة تم حساب معامل التوافق وكان (٠,٣٨٥)، أى أن العلاقة قوية وذات تأثير واضح.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث عشر: ما أسباب التحرش من وجت نظرك؟

جدول رقم (١٦)

ما أسباب التحرش من وجة نظرك؟	ك	النسبة المئوية
أسباب دينية	٧٩	١٧,٣٦٪
أسباب أخلاقية	١٠٧	٢٣,٥١٪
أسباب اجتماعية	٦٥	١٤,٢٨٪
أسباب اقتصادية	١٧	٣,٧٣٪
أسباب أسرية	٣١	٦,٨١٪

أسباب نفسية	٦٥	١٤,٢٨٪
جميع ما سبق	٩١	٢٠٪
المجموع	٤٥٥	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على مايلى:

١ ـ أشارت الغالبية العظمى من عينة الدراسة أنهن ينظرن إلى الجانب الأخلاقى باعتباره أهم مسببات هذه المشكلة، وذلك بنسبة ٢٣,٥١٪، حيث إن تردى الحالة الأخلاقية هى أولى مسببات هذه الظاهرة لأن المتحرش لا يخاف عقاب الله ولا نظرة المجتمع السلبية له نتيجة هذا التصرف.

٢ ـ بينما أشارت ١٧,٣٦٪ من العينة أن أسباب هذه المشكلة ترجع إلى ضعف الوازع الدينى، واختفاء دور الجامع التعليمى

٣ ـ بينما أشارت ١٤,٢٨٪ أن أسباب هذه المشكلة اجتماعية، وتعود إلى تراجع دور الأسرة فى مقابل أصدقاء السوء والشارع.

٤ ـ بينما أشارت ١٤,٢٨٪ أن أسباب هذه المشكلة نفسية فى المقام الأول حيث إن الشخص مرتكب هذا الفعل يكون مريض نفسيًا وغير سوى على المستوى النفسى ولا الأخلاقى.

٥ ـ بينما ذكرت٦,٨١٪ من العينة أن أسباب هذه الظاهرة أسرية خاصة عندما توجد حالات طلاق، وتفكك أسرى لدى الشخص مرتكب هذا الفعل.

٦ ـ بينما أشارت ٣,٧٣٪ من أفراد العينة أن أسباب هذه الظاهرة

اقتصادية، وذلك لغلاء المعيشة، وعدم قدرة الشباب على الزواج الأمر الذى يدفعهم لتفريغ طاقتهم المكبوتة بأى شكل من الأشكال حتى ولو بطريقة غير شرعية، إلا أن هذا يكون فى الأفراد ضعيفى الأنفس وعديمى الأخلاق فقط.

٧ـ وقد أقدمت ٢٠٪ من أفراد العينة على ذكر أن الأسباب سابقة الذكر كلها تشترك فى تكوين شخصية المعتدى وليس أحدها فقط.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع عشر: هل تعتقدين أن للأسرة دورًا فى انتشار ظاهرة التحرش الجنسى؟

جدول رقم (١٧)

هل تعتقدين أن للأسرة دور فى انتشار ظاهرة التحرش الجنسى؟	نعم	لا	إلى حد ما	المجموع
ك	٣٠٧	٣٨	١١٠	٤٥٥
النسبة المئوية	٦٧,٤٧٪	٨,٣٥٪	٢٤,١٧٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أفادت ٦٧,٤٧٪ من أفراد العينة أنهن يرين أن الأسرة لها دخل كبير فى انتشار هذه الظاهرة، وترى الباحثة أن الأسرة هى صاحبة الدور الأول فى انتشار هذه الظاهرة فإذا نُشَّيءَ الشاب على احترام الجنس الآخر والنظر إلى الفتاة التى تسير فى الشارع على أنها فى مقام أخته أو أمه فلن يقبل على ارتكاب هذا

الفعل الشائن، هذا بالإضافة إلى تراجع دور الأسرة فى غرس الوازع الدينى داخل أولادها، وليس كل الأسر، إلا أن هناك عدد كبير من الأسر قد أهمل هذه القيمة بالرغم من أهميتها فإذا نشأ الشاب على قيمة «كما تدين تدان» فسوف يراعى حرمة الآخرين، هذا بالإضافة إلى انتشار التفكك الأسرى وغير ذلك من الأسباب التى تجعل الأسرة مسؤولة وسببًا من أسباب ظهور هذه الظاهرة.

٢ ـ وقد اختار ربع أفراد العينة تقريبًا الإجابة (إلى حد ما) ١٧ , ٢٤٪، حيث يرين أن الأسرة لها دخل فى انتشار هذه الظاهرة، إلا أنها لا يمكن تحميلها الذنب بمفردها.

٣ ـ وأشار٣٣ , ٥٨٪ إلى أنهن لا يعتبرن الأسرة من ضمن الأسباب حيث إن هناك أسرًا تتسم بالاحترام وتنشىء أطفالها على الأخلاق والقيم إلا أن أصدقاء السوء يفسدون بعض الشباب ويظهرون لهم أن التحرش الجنسى بالفتيات نوع من إثبات الرجولة فى الشارع فنجد بعض الشباب يتباهون بذلك بينهم وبين أصدقائهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس عشر: هل تعتقدين بأن المحتوى الإعلامى يلعب دورًا فى ظهور هذه الظاهرة؟

جدول رقم (١٨)

هل تعتقدين بأن المحتوى الإعلامى يلعب دورًا فى ظهور هذه الظاهرة؟	نعم	لا	إلى حد ما	المجموع
ك	٢٣١	٩٧	١٢٧	٤٥٥
النسبة المئوية	٧٥, ٥٠٪	٢١, ٢١٪	٠٣, ٢٨٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أشارت نتائج الدراسة أن ٧٥, ٥٠٪ من عينة الدراسة ينظرون إلى وسائل الإعلام بوصفها أحد مسببات المشكلة.

٢ ـ وأشارت ٠٣, ٢٨٪ من أفراد العينة أن الإعلام مسئول عن ظهور هذه الظاهرة إلى حدما.

٣ ـ بينما أشارت ٢١, ٢١٪ من أفراد العينة أن الإعلام ليس مسؤولا عن ظهور هذه الظاهرة أو انتشارها حيث إن هناك قنوات دينية، وقنوات لتوعية الشباب، وقنوات ذات مضامين هادفة إلا أن طريقة تفكير الشخص وتربيته، هى ما توجهه نحو مشاهدة مضمون معين دون غيره، الأمر الذى يجعل مشاهدة المحتوى الإعلامى تعتبر حرية شخصية نابعة من الفرد ومن أخلاقه.

٤ ـ وترى الباحثة أن المحتوى الإعلامى يلعب دورًا فى ظهور هذه الظاهرة عن طريق تقديم مشاهد غير لائقة تثير الغرائز داخل الشباب خاصة لمن لايقدر على الزواج فى حين أصبحت الإباحية

مظهرًا من مظاهر الإنتاج الإعلامى فى العصر الحالى، هذا بالإضافة إلى تراجع دور الإعلام التربوى الهادف الذى يهدف إلى غرس القيم ونبذ الظواهر الغريبة وغير اللائقة فى المجتمع عن طريق تحريمها وبث برامج دينية من أجل توعية الشباب بحرمة ارتكاب هذه الأفعال المحرمة مثل التحرش الجنسى، ومن المثير للإشمئزاز أن وسائل الإعلام أصبحت تقدم سنويًا نماذج لأشخاص يعيشون بطرق متسيبة وغير لائقة بالمجتمع المصرى من علاقات غير مشروعة وشرب للخمر وارتكاب كل انواع الفواحش الأمر الذى يجعله قدوة سيئة للشباب خاصة عندما يرى الشباب أن هذا الشخص ينعم بحياة اجتماعية مرفهة للغاية.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس عشر: هل تأخر سن الزواج له دور فى انتشار هذه الظاهرة؟

جدول رقم (١٩)

هل تأخر سن الزواج له دور فى انتشار هذه الظاهرة؟	نعم	لا	إلى حد ما	المجموع
ك	٢٤٥	١١٠	١٠٠	٤٥٥
النسبة المئوية	٥٣,٨٤٪	٢٤,١٧٪	٢١,٩٧٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أشارت الغالبية العظمى من أفراد العينة أن تأخر سن الزواج يلعب دور مهم فى ظهور هذه الظاهرة وذلك بنسبة ٥٣,٨٤٪

حيث يشعر الشاب بكبت نفسى شديد ويفرغه فى الفتيات فى الشارع عن طريق التحرش الجنسى.

٢ ـ بينما أشارت ١٧, ٢٤٪ من أفراد العينة أنهن لا يعتبرون هذا سبب بل أن الأسباب الأخلاقية والدينية هى التى يمكن لومها أكثر من تأخر سن الزواج.

٣ ـ بينما أشارت ٩٧, ٢١٪ من أفراد العينة إلى أنهن يرون أن تأخر سن الزواج هو من ضمن أسباب ظهور هذه الظاهرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال السابع عشر: هل تعتقدين أنه يمكن القضاء على ظاهرة التحرش الجنسى بشكل جذرى؟

جدول رقم (٢٠)

هل يمكن القضاء على ظاهرة التحرش الجنسى بشكل جذرى؟	نعم	لا	إلى حد ما	المجموع
ك	١٦٢	٢٠٠	٩٣	٤٥٥
النسبة المئوية	٣٥, ٦٠٪	٤٣, ٩٣٪	٢٠, ٤٥٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أشارت ٩٣, ٤٣٪ من أفراد العينة أنهن، لا يعتقدن أن هذه الظاهرة يمكن القضاء عليها بشكل جذرى.

٢ ـ بينما أشارت ٤٥, ٢٠٪ من أفراد العينة أنهن يعتقدن أن هذه الظاهرة يمكن القضاء عليها إلى حد ما.

٣ـ بينما أشارت ٣٥,٦٠٪ أنهن يعتقدن أن هذه الظاهرة يمكن القضاء عليها بشكل جذرى.

٤ ـ بينما ترى الباحثة أن هذه الظاهرة لا يمكن القضاء عليها بشكل جذرى مادامت المسببات موجودة، ولم توضع خطط واضحة من أجل القضاء عليها مثل تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والحد من البطالة، وكذلك تركيز البيت والمدرسة على الجوانب الأخلاقية وغرث الوازع الدينى داخل أبنائها هذا بالإضافة إلى ضرورة قيام الإعلام بواجباته المنوطة به. وتغليظ العقوبات ووجود وسائل رادعة للحد من هذه الظاهرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن عشر: ما هى سبل القضاء على هذه الظاهرة من وجهة نظرك؟

جدول رقم (٢١)

ما هى سبل القضاء على هذه الظاهرة من وجة نظرك؟	ك	النسبة المئوية
من خلال الأسرة	٧٦	١٦,٦٦٪
من خلال الجامع والمؤسسات الدينية	٨٦	١٨,٩٣٪
زيادة العقوبات القانونية	١٠٠	٢١,٩٦٪
من خلال التوعية الإعلامية	٦٢	١٣,٦٤٪
من خلال مواجهة المجتمع لمرتكب هذه الجريمة ونبذه	٢١	٤,٥٥٪
جميع ما سبق	١١٠	٢٤,٢٤٪
المجموع	٤٥٥	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أفادت مفردات العينة أنهن يرين أن جميع العوامل سابقة الذكر تشترك من أجل القضاء على هذه الظاهرة بحيث لا يمكن فصلها عن بعضها، وذلك بنسبة ٢٤,٢٤٪ وترى الباحثة أن هذه الإجابة هى الأقرب إلى الصحة والموضوعية.

٢ ـ بينما أشارت ٢١,٩٦٪ من أفراد العينة أن زيادة العقوبات القانونية تعتبر أولى الحلول للقضاء على هذه الظاهرة.

٣ ـ بينما أشـارت ١٨,٩٣٪ من مفردات العينه أنهن يرون أن المؤسسات الدينية والجامع من ضمن أهم الطرق للقضاء على هذه الظاهرة إلا ان الباحثة ترى أنه بالرغم من أهمية المؤسسات الدينية إلا أنه لا يمكن أن نغفل أن هناك فئة من الشباب لا يذهبون إلى الجامع خاصة ويمثل المتحرشون الجنسيون النسبة العظمى من هذه الفئة.

٤ ـ بينما ترى ١٦,٦٦٪ أن الأسرة تلعب دور كبير من أجل القضاء على هذه الظاهرة، وتؤيد الباحثة هذا الرأى أيضًا خصوصًا لو تم تنشئة الأبناء بالشكل اللائق ودون حرمان عاطفى أو مشاكل أسرية فلن يقبل الشاب على ارتكاب هذا الجرم.

٥ ـ كذلك أشارت ١٣,٦٤٪ من مفردات العينة أنه يمكن علاج هذه المشكلة من خلال تطوير المحتوى الإعلامى وتطويعه من أجل التوعية بهذه المشكلة وكيف يمكن أن تتجنب الفتاة الوقوع فريسة فى مصيدة التحرش الجنسى بأن تقوم وسائل الإعلام

مثلًا ببث التقارير التى ينتجها المجلس القومى للمرأة المتعلقة بالتحرش وغيرها، وبث مضامين تخوف المتحرش من ارتكاب هذا الفعل مثل التأكيد على العقوبة وغيرها، وضرورة توعية الأسرة بضرورة الإبلاغ عن وقوع جرائم التحرش، وأن هذا ليس فعل شائن على الفتاة أن تخجل منه بل يجب أن يخجل منه مرتكبه وليس العكس حيث إن الإبلاغ عن هذه الجرائم سوف يؤدى إلى محاسبة الجانى الأمر الذى قد يحمى فتاة اخرى.

٦ ـ بينما أشارت ٥٥,٤٪ من أفراد عينة الدراسة أنه يمكن القضاء على هذه الظاهرة عن طريق مواجهة المجتمع لمرتكب هذه الجريمة، ونبذه وهذه فكرة جيدة خاصة لو اشتركت فيها وسائل الإعلام بحيث إذا قامت بعرض صور المتحرشين والمختصبين فسوف يكونون عبرة لغيرهم.

سادسًا: نتائج الدراسة الخاصة بالعاملات بحقل حقوق المرأة

فيما يلى سوف نستعرض نتائج الدراسة المتعلقة بالتحرش الجنسى فى مصر واختلال منظومة القيم، وذلك عن طريق إلقاء الضوء على دور المجلس القومى للمرأة فى الحد من هذه الظاهرة، وتوضيح أسباب التحرش الجنسى بالمرأة من وجة نظر العاملات فى الجمعيات والمؤسسات الحقوقية، والآثار السلبية المترتبة على ممارسة التحرش بالمرأة خاصة فيما يتعلق بمنظومة القيم داخل المجتمع المصرى.

وُزِّعت الاستمارة على عينة مكونة من (٥٠٠) مفردة، باستخدام

أسلوب العينة العشوائية، بحيث تتضمن العينة مجموعة متنوعة من الأفراد تختلف فيما بينها فى: (المؤهل الدراسى والحالة الاجتماعية والحالة الوظيفية)، وسوف يتم التطبيق الإحصائى على عدد (٤٩٠) استمارة صالحة، واستبعاد (١٠) استمارات ويعود ذلك لأسباب منها التعبئة الخاطئة، أو التكرار ووضع إشارة☑ أكثر من مرة، كذلك الاستمارات التى لم يتم فيها الإجابة على سؤال أو اثنين حتى تكون البيانات مستوفاة، وقد أجرى التحليل الإحصائى على (٤٩٠) استبانه مثلت نسبة ٩٨٪ من الاستبانات التى وزعت على أفراد عينة الدراسة. والنتائج فى الجداول اللاحقة تبين توزيع أفراد عينة الدراسة بشكل كلى تبعًا للمتغيرات المستقلة من حيث الجنس، والمؤهل العلمى، والحالة الاجتماعية.

وبعد تطبيق استمارة الاستبيان على عينة الدراسة قمنا باستخدام البرنامج الاحصائى (SPSS) لتحليل النتائج المستخرجة من الاستمارات.

ومن خلال المعالجات الإحصائية للبيانات حصلنا على نتائج الدراسة الميدانية التى ستفيدنا فى الحصول على النتائج النهائية للدراسة والإجابة على تساؤلاتها حتى نستطيع الوصول إلى توصيات ومقترحات تفيد المكتبة العربية؛ وهى كما يلى:

أولًا: نتائج الدراسة الخاصة بالعاملات فى مجال حقوق المرأة:

كانت البيانات الأولية لعينة الدراسة كما يلى:

١ ـ بيانات العمر: تم تبويب البيانات بالجدول التالى:

جدول رقم (١) بيانات العمر

العمر	من ٢٠–٣٠	من ٣٠–٤٠	من ٤٠–٥٠	٥٠ فيما فوق	المجموع
ك	١٢٣	١٧٨	١١٩	٧٠	٤٩٠
النسبة المئوية	٢٥,١٠٪	٣٦,٣٢٪	٢٤,٢٨٪	١٤,٢٨٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

- ينحصر متوسط العمر بين ٢١,٨، و٤٠,٩ سنة بدرجة ثقة ٩٩٪.
- بينما تنحصر الأعمار بين ٢١،٦٢ سنة.
- ومعامل الالتواء السالب يعنى أن البيانات تنحاز للفئة السنية المتوسطة التى تقع فى الفترة ما بين ٣٠–٤٠ سنة.
- حيث يبين جدول رقم (١) أن ٢٥,١٠٪ من عينة الدراسة

بلغت أعمارهم اقل ما بين ٢٠ و٣٠ سنة، و٣٦,٣٢٪من عينة الدراسة تراوحت أعمارهم من ٣٠ إلى ٤٠ سنة، بينما بلغت أعمار العينة ما بين ٤٠ و٥٠ سنة ٢٤,٢٨٪، أما عدد الأفراد الذين زادت أعمارهم عن ٥٠ سنة كانت ١٤,٢٨٪، مما يدل على أن الأعمار تتفاوت ما بين شباب وكبار فى السن.

٢ ـ الحالة الاجتماعية:

جدول رقم (٢)

الحالة الاجتماعية	متزوجة	أنسة	مطلقة	أرملة	مجموع
ك	٢٤٥	١٣٧	٦٩	٣٩	٤٩٠
٪	٪٥٠	٪ ٢٧,٩٥	٪ ١٤,٠٨	٪٧,٩٥	٪١٠٠

وتدل بيانات الدراسة على مايلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن ٥٠٪ من عينة الدراسة العاملات فى المجالات الحقوقية للمرأة من المتزوجات.

٢ ـ بينما بلغت عينة الأنسات داخل العينة ٢٧,٩٥ ٪وتراوحت اعمارهم بين الفئات السنية الصغيرة والكبيرة.

٣ ـ بينما يوجد هناك ١٤,٠٨٪ من العينة من المطلقات.

٤ ـ بينما كان عدد الأرامل أقل حيث بلغ ٧,٩٥٪.

٣ ـ المستوى التعليمى:

جدول رقم (٣)

التعليم	شهادة جامعية	ماجستير	دكتوراة	مجموع
ك	٢٧٣	١٤٣	٧٤	٤٩٠
٪	٪٥٥,٧١	٪ ٢٩,١٨	٪١٥,١٠	٪١٠٠

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن ٥٥,٧١٪ من العينة حاصلات على شهادات جامعية من جامعات مختلفة إلا أنهن فضلن العمل فى هذا المجال نظرًا لشغف هن بقضايا المرأة وحقوقها التى لا تزال مسلوبة بالرغم من التقدم العلمى والتكنولوجى والحضارى والسياسى.

٢ ـ بينما بلغ عدد الحاصلات على ماجستير داخل عينة الدراسة ١٨,٢٩٪.

٣ ـ بينما بلغ عدد الحاصلات على شهادة الدكتوراة ١٠,١٥٪.

٤ ـ وترى الباحثة أن هذا مؤشر جيد على ارتفاع نسبة السيدات الحاصلات على شهادات عليا مثل الماجستير والدكتوراة حيث لم تعد المرأة تكتفى بالحصول على الشهادة الجامعية بل تسعى للحصول على مراكز علمية مرتفعة لكى تمكنها من المنافسة مع الرجال فى سوق العمل.

ثانيًا: البيانات الخاصة بتساؤلات الدراسة:

النتائج المتعلقة بالقسم الثانى من الدراسة: السؤال الأول: هل يعانى المجتمع المصرى من ظاهرة التحرش الجنسى؟

جدول رقم (٤)

هل يعانى المجتمع المصرى من ظاهرة التحرش الجنسى؟	نعم	لا	المجموع
ك	٣٥٣	١٣٧	٤٩٠
النسبة المئوية	٧٢,٠٤٪	٢٧,٩٥٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أشارت ٧٢,٠٤٪ من عينة الدراسة أنهن يرين أن المجتمع المصرى أصبح يعانى من ظاهرة التحرش الجنسى، ويعود ذلك لكثرة الحالات والبلاغات التى تلقينها فى السنوات الأخيرة.

٢ ـ بينما أشارت ٢٧,٩٥٪ من العينة أنهن يرين أن المجتمع المصرى لا يعانى من هذه الظاهرة وإن كانت ظهرت بعض الحالات فى السنوات الأخيرة إلا أن هذه الظاهرة تنحصر فى فئة قليلة جدًا داخل المجتمع بالإضافة إلى وجود بعض العوامل السياسية التى قد تكون هى السبب فى ظهور هذه الحالات.

٣ ـ وترى الباحثة أنه بالرغم من وجود هذه الظاهرة فى المجتمع المصرى وتزايد أعدادها فى السنوات الأخيرة إلا أن الشباب المصرى الشهم إذا وجد فتاة تستغيث أو تشتكى من وجود متحرش فى مكان ما فإنهم ينهالون عليه بالضرب وهذا يدل على أن الغالبية العظمى من الشباب المصرى تبغض هذه الظاهرة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثانى: هل زاد حجم الظاهرة فى السنوات القليلة الماضية أم لا؟

جدول رقم (٥)

هل زاد حجم الظاهرة فى السنوات القليلة الماضية أم لا؟	نعم	لا	المجموع
ك	٣٤٣	١٤٧	٤٩٠
النسبة المئوية	٧٠٪	٣٠٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن ٧٠٪ من السيدات مجل عينة الدراسة ترين أن هذه الظاهرة قد زاد عددها فى السنوات القليلة الماضية حيث أنهن أصبحن بلاغات تماثل ضعف البلاغات اللاتى كن يتلقينها فى السنوات السابقة أى ما قبل ثلاث سنوات كما أن عدد البلاغات قد زاد بشكل كبير ما بين ثورة الخامس والعشرون من يناير وثورة ٣٠ يونيو.

٢ ـ بينما أشارت ٣٠٪ أن هذة الظاهرة موجودة وزادت بنسبة ضئلية جدًا عما قبل وربما يرجع هذا للكثافة السكنية والظروف ولذلك لا يمكن تأكيد زيادة حجم الظاهرة بشكل جذرى، بينما أشارت بعض مفردات العينة أن زيادة البلاغات ربما يعود إلى زيادة وعى المرأة بضرورة إبلاغها عن واقعة التحرش لكى تحمى نفسها وتحمى غيرها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل سبق وتلقيت بلاغات عن التحرش بأى طريقة كانت؟

جاءت النتيجة بنسبة ١٠٠٪ حيث أفادت جميع مفردات العينة بأنهن قد تلقين بلاغات من سيدات تعرضن للتحرش الجنسى، وربما يرجع هذا لطبيعة عملهن إلا أنهن أبدين رأيهن فى أن هناك العديد من الحالات التى تتعرض للتحرش الجنسى إلا أنهن ترفضن الإبلاغ عن ذلك خوفًا من نقد المجتمع، حتى إن الفتيات الصغيرات اللاتى يبلغن عن تعرضهن للتحرش يصرون على عدم اخبار أهلهن عن تلك الواقعة نظرًا لشعورهن بالحرج.

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: أى أنوع التحرش التالية تعد الأكثر انتشارًا فى المجتمع المصرى من وجهت نظرك؟

جدول رقم (٦)

أى أنوع التحرش التالية تعد الأكثر انتشارًا فى المجتمع المصرى من وجهت نظرك؟	ك	النسبة المئوية
التعليقات الجنسية الشكلية، مثال: الغمز بالعين، والبصبصة	٢٣٣	٪ ٤٧,٥٥
التعليقات الجنسية اللفظية، مثال: النكت والألفاظ الجنسية	١٣٧	٪ ٢٧,٩٥
السلوك الجنسى المتمثل فى اللمس	١٢٠	٪٢٤,٤٨
الاغتصاب	٠	٪٠
المجموع	٤٩٠	٪١٠٠

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٧,٥٥٪ من أفراد العينة يرين أن التعليقات الجنسية الشكلية المعتمدة على الغمز بالعين، والبصبصة هى الأكثر إنتشارًا حتى وأن لم تكن ذات احصائية دالة حيث إن أغلب النساء اللاتى يتعرضن لمثل هذا النوع من التحرش لا يلجأن للإبلاغ عنه.

٢ ـ بينما أظهرت نتائج الدراسة أن التعليقات الجنسية اللفظية، المعتمدة على النكت والألفاظ الجنسية هى فى المرتبة الثانية وذلك بنسبة ٢٧,٩٥٪.

٣ ـ بينما أشارت نتائج الدراسة أن السلوك الجنسى المعتمد على اللمس يقع فى المرتبة الثالثة وذلك بنسبة ٢٤,٤٨٪.

٤ ـ بينما أفادت جميع مفردات العينة أن الاغتصاب لا يمكن اعتباره من ضمن الأشكال الجنسية الأكثر انتشارًا أو الأكثر إبلاغًا عنها حيث إن الاغتصاب يعتبر أقصى درجات التحرش الجنسى إيلامًا للمرأة ولا يقدم على ارتكابة إلا الشخص شديد المرضى النفسى والخالى من أى أخلاق أو دين.

النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: ينص السؤال الخامس فى هذه الجزئية على مايلى: فى الحالات التى تلقيتها كم كان عمر الضحية التى تعرضت للتحرش الأكثر إبلاغًا؟

جدول رقم (٧)

كم كان عمر الضحية التى تعرضت للتحرش؟	ك	النسبة المئوية
أقل من ١٠ سنين	٣٧	٧,٥٥٪
من ١٠-١٥ سنة	٥٠	١٠,٢٠٪
من ١٥-٢٠ سنة	٨٠	١٦,٣٢٪
من ٢٠-٢٥ سنة	١٠٣	٢١,٠٢٪
من ٢٥- ٣٠ سنة	١١٧	٢٣,٨٧٪
من ٣٠-٣٥ سنة	٥٠	١٠,٢٠٪
من ٣٥- ٤٠ سنة	٣٠	٦,١٢٪
أكبر من ٤٠ سنة	٢٣	٤,٦٩٪
المجموع	٤٩٠	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن الفتيات ما بين ٢٥- ٣٠ سنة ٢٣,٨٧٪ هن الأكثر تعرضًا للتحرش الجنسى.

٢ ـ كذلك أشارت نتائج الدراسة ان الفتيات ما بين ٢٠–٢٥ سنة ٢١,٠٢٪ يأتين فى المرتبة الثانية.

٣ ـ بينما الفتيات ما بين من ١٥–٢٠ سنة يقعن فى المرتبة الثالثة من حيث تعرضهن للتحرش الجنسى وذلك بنسبة ١٦,٣٢٪.

٤ ـ بينما الفتيات ما بين من ٣٠–٣٥ سنة وما بين ١٠–١٥ سنة يقعن فى المرتبة الرابعة بنفس النسبة وذلك بنسبة١٠,٢٠٪.

٥ ـ بينما الفتيات أقلمن ١٠ سنين تقع فى المرتبة ما قبل الأخيرة وذلك من حيث وقوعهن ضحايا للتحرش وذلك بنسبة ٧,٥٥٪.

٦ ـ بينما السيدات التى تقع أعمارهم فوق ٤٠ سنة يكن أقل عرضة للتحرش وذلك بنسبة ٤,٦٩٪.

النتائج المتعلقة بالسؤال السادس: فى الحالات التى تلقيتها أى الصلات كانت أكثر بين الضحية والمتحرش؟

جدول رقم (٨)

ما صلة معرفتك بالمتحرش؟	ك	النسبة المئوية
قريب	١٣٠	٢٦,٥٣٪
لا توجد صلة	٣٦٠	٧٣,٤٦٪
المجموع	٤٩٠	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أشارت مفردات العينة أن أغلب الحالات التى تبلغ عنها الفتيات أو السيدات المتعرضات للتحرش يكون المتحرش لا تربطه بهن

صلة قرابة وذلك بنسبة ٤٦ ,٧٣٪ بينما عدد قليل من الضحايا يكون على صلة قرابة بالمتحرش وذلك بنسبة ٥٣ ,٢٦٪.

٢ ـ وترى الباحثة أن النسب قد لا تكون ممثلة للواقع بكل دقة حيث إن الفتيات يتسترن عن المتحرش إذا كان قريب ويكتفين بتهديدة بفضح سره أو ما إلى ذلك ليتجنبن شر المعتدى وحتى لا يكون محط سخرية أو نقد من العائلة فى نفس الوقت.

النتائج المتعلقة بالسؤال السابع: هل تشعر الضحية بالراحة بعد الإبلاغ عن واقعة التحرش الجنسى بها؟

جدول رقم (٩)

هل تشعر الضحية بالراحة بعد الإبلاغ عن واقعة التحرش الجنسى؟	نعم	لا	إلى حد ما	المجموع
ك	٣١٦	٣٧	١٣٧	٤٩٠
النسبة المئوية	٪٦٤,٤٨	٪٧,٥٥	٪٢٧,٩٥	٪١٠٠

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن ٤٨ ,٦٤٪ يشعرن بالراحة بعد أن يقمن بالإبلاغ عن الشخص المتحرش، وهذه نسبة جيدة حيث تدل على بداية تعافى لدى السيدة المتعرضة للتحرش حيث إن جرح التحرش النفسى يكون ذو أثر بالغ على السيدات.

٢ ـ بينما ذكرت مفردات العينة أن السيدة قد لا تشعر بالراحة التامة

وذلك بنسبة ٢٧,٥٥٪ حيث تشعر السيدة فى بعض الحالات بكالة من الاكتئاب والتى تستمر لفترة طويلة.

٣ـ بينما ذكرت مفردات العينة أن السيدات المتعرضات للتحرش والتى سبق لهن التعامل معهن لا يشعرن بالراحة خاصة تلك الفئة التى تتعرض للتحرش عن طريق اللمس أو الإغتصاب وذلك بنسبة ٧,٩٥٪ حيث إن فى هذه الحالة يكون جرح السيدة نفسى وبدنى.

٤ ـ وترى الباحثة صدق الإجابات السابقة حيث إن الراحة تكون تبعًا لطريقة التحرش التى تتعرض لها الفتاة أو السيدة وأنه كلما كانت الفتاة صغيرة جدًا كلما كانت نظرتها لنفسها يشوبها شيء من الخجل بل إن هذا الأمر قد يؤثر فيها على المدى الطويل.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثامن: ما أسباب التحرش من وجهة نظرك؟

جدول رقم (١٠)

ما أسباب التحرش من وجهة نظرك؟	ك	النسبة المئوية
أسباب دينية	٠	٠٪
أسباب أخلاقية	٠	٠٪
أسباب اجتماعية	٠	٠٪
أسباب اقتصادية	٠	٠٪
أسباب أسرية	٠	٠٪
أسباب نفسية	٠	٠٪
جميع ما سبق	٤٩٠	١٠٠٪
المجموع	٤٩٠	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أشارت نتائج الدراسة أن جميع مفردات العينة العاملات فى الجمعيات الحقوقية يجمعن أنه لا يمكن إرجاع ظاهرة التحرش لسبب واحد دون غيره من الأسباب الأخرى وأجمعن جميعًا على اختيار عبارة جميع ما سبق وذلك بنسبة ١٠٠٪ حيث إن جميع المسببات من دينية وأخلاقية وسياسية واقتصادية وغيرها تشترك فى تكوين نفسية المتحرش.

٢ ـ ترى الباحثة أن الإجابات السابقة معبرة جدًا حتى وإن كان انتشار ظاهرة التحرش بشكل شائن مثلما حدث فى المظاهرات التى شاركت فيها المرأة المصرية إبان ثورة الخامس والعشرين من يناير، فإن هذا المتحرش وإن كان يفعل ذلك بطريقة عمدية ويتلقى عليها أجرًا مثلما أكد العديد من المحللين السياسيين والنفسيين ذلك[*] إلا أن هذا لا ينكر حقيقة أن هذا الشخص لكى يقدم على هذا الفعل فلابد أن يكون شخصًا مريضًا غير سوى أخلاقيًا ولا دينيًا حيث إنه ليس هناك أى عذر أو مبرر لارتكاب هذا الجرم الشائن فى حق المرأة.

النتائج المتعلقة بالسؤال التاسع: هل هناك خلل فى منظومة القيم فى المجتمع المصرى فى العصر الحديث أدت إلى زيادة هذه المشكلة؟

جدول رقم (١١)

هل هناك خلل فى منظومة القيم فى المجتمع المصرى أدت إلى زيادة المشكلة؟	نعم	لا	إلى حد ما	المجموع
ك	٤٤٩	٠	٤١	٤٩٠
النسبة المئوية	٩١,٦٣٪	٠٪	٨,٣٦٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أفادت مفردات الدراسة أن ما يحدث فى الفترة الأخيرة لابد وأنه يرجع إلى وجود خلل فى منظومة القيم فى المجتمع المصرى، وذلك بنسبة ٩١,٦٣٪، كما أكدن على أن هذه الظاهرة بهذا الشكل غريبة على المجتمع المصرى.

٢ ـ بينما أشارت ٨,٣٦٪ من مفردات العينة أنهن مقتنعات بوجود خلل إلى حد ما إلا أنهن لم يكتشفن بعد مصدر هذا الخلل حيث إن ظاهرة التحرش مازالت خاضعة للدراسة كذلك حجم التغيرات التى حدثت فى المجتمع المصرى خلال السنوات الخمس الماضية كبير جدًا.

٣ ـ بينما أنكرن جميعًا فكرة عدم وجود خلل حيث أنه لابد من وجود خلل ما هو ما أدى بدوره إلى ظهور التحرش الجنسى بهذا الشكل الملحوظ فى مصر.

النتائج المتعلقة بالسؤال العاشر: هل هناك قيم بعينها أدت إلى تفشى هذه الظاهرة؟

جدول رقم (١٢)

هل هناك قيم بعينها أدت إلى تفشى هذه الظاهرة؟	نعم	لا	المجموع
ك	٤١٣	٧٧	٤٩٠
النسبة المئوية	٨٤,٢٨٪	١٥,٧١٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أشارت مفردات العينة أنه لا بد من وجود قيم بعينها أدت إلى ظهور التحرش الجنسى فى مصر، وذلك بنسبة ٢٨ , ٨٤٪.

٢ ـ بينما أشارت ٧١ , ١٥٪ من مفردات العينة أنه لا يمكن لوم قيم بعينها حيث إن القيم تختلط جميعًا لديهن عندما تقوم الضحية بسرد الواقعة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الحادى عشر: فى حالة الجواب بنعم أى القيم التالية هى الأكثر تأثيرًا؟

جدول رقم (١٣)

أى القيم التالية هى الأكثر تأثيرًا؟	ك	النسبة المئوية
ضعف الوازع الديني	٧٣	١٧,٧٥٪
ظهور فتن طائفية فى المجتمع المصري	٦٣	١٥,٣٠٪
ضعف الحالة الاقتصادية التى تؤثر سلبًا على الزواج	٣٦	٨,٧٧٪
تردى الأوضاع الاجتماعية	٧٠	١٧,١٤٪

ضعف الأسرة بوصفها كيانًا اجتماعيًا فعالًا فى العصر الحديث	٥٧	١٣,٧٣٪
كثرة المشاهد الإباحية فى وسائل الإعلام فى العصر الحديث	٦٣	١٥,٣٠٪
الرغبة فى الحجر على أراء المرأة وردها إلى العصور السابقة	٥١	١٢,٠٤٪
المجموع	٤١٣	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ عندما تم سؤال مفردات العينة اللاتى جوابن بنعم عن أى القيم هى الأكثر تأثيرًا على ظهور التحرش الجنسى فى الفترة الأخيرة جاءت الإجابة المتعلقة بتردى الأوضاع الاجتماعية فى المقام الأول وذلك بنسبة ١٧,٧٥٪.

٢ ـ بينما جاءت قيمة ضعف الوازع الدينى فى المرتبة الثانية، وذلك بنسبة ١٧,٠٣٪.

٣ ـ بينما جاءت القيمة المتعلقة بظهور فتن طائفية فى المجتمع المصرى، وكثرة المشاهد الإباحية فى وسائل الإعلام فى العصر الحديث فى نفس المرتبة وذلك بنسبة ١٥,٣٠٪.

٤ ـ بينما أرجعن البعض أن السبب فى ظهور التحرش الجنسى يمكن لوم ضعف الأسرة عليه حيث تراجع دور الأسرة ككيان اجتماعى فعال فى العصر الحديث وذلك بنسبة ١٣,٧٣٪.

٥ ـ بينما أشارت بعض مفردات العينة أن الرغبة فى الحجر على أراء المرأة، وردها إلى العصور السابقة يمكن أن يكون من ضمن أهم تلك القيم خاصة وذلك بنسبة ١٢,٠٤٪.

٦ ـ بينما ذكرت بعض المفردات أن ضعف الحالة الاقتصادية التى تؤثر سلبًا على الزواج هى سبب من ضمن الأسباب خاصة عند ضعاف الأنفس، وذلك بنسبة ٨,٧٧٪.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثانى عشر: هل تعتقدين أنه يمكن القضاء على ظاهرة التحرش الجنسى بشكل جذرى؟

جدول رقم (١٤)

هل تعتقدين أنه يمكن القضاء على ظاهرة التحرش الجنسى بشكل جذرى؟	نعم	لا	إلى حد ما	المجموع
ك	٢٠٣	١٠٧	١٨٠	٤٩٠
النسبة المئوية	٤١,٤٢٪	٢١,٨٣ ٪	٣٦,٧٣٪	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أشارت مفردات العينة أنهن يعتقدن أنه يمكن القضاء على ظاهرة التحرش الجنسى، وذلك بنسبة ٤١,٤٢٪.

٢ ـ بينما أشارت ٣٦,٧٣٪ من مفردات العينة أنه يمكن القضاء على جزء كبير من مسببات هذه الظاهرة مما يقلص أرقامها قليلًا إلا أنه لا يمكن القضاء عليها بشكل نهائى.

٣ ـ بينما أشارت ٢١,٨٣٪ من مفردات العينة أنه لا يمكن القضاء على هذه الظاهرة بشكل نهائى، وذلك للعديد من الأسباب.

٤ ـ إلا أن الباحثة تتفق مع الإجابة الثانية حيث أنه إذا تم الإتفاق على مواضع الخطأ فى المجتمع المصرى التى تؤدى إلى زيادة ظاهرة التحرش فإنه يمكن علاج الكثير منها إلا أنه لا يمكن علاج جميع المسببات.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث عشر: أى السبل الآتية كفيلة بالقضاء على مشكلة التحرش الجنسى؟

جدول رقم (١٥)

أى السبل الآتية كفيلة بالقضاء على مشكلة التحرش الجنسى؟	ك	النسبة المئوية
رفع الوعى لدى الشباب من الجنسين بأضرار هذه الظاهرة	٣٧	٧,٤٨٪
بث رسائل دينية وإعلامية تحذر من خطورة تلك الممارسة	٤٣	٨,٨٤٪
تغليظ العقاب	١٠٧	٢١,٧٦٪
بيان أضرار تلك الظاهرة على المجتمع المصرى	٣٠	٦,١٢٪
زيادة المراقبة الأمنية	٥٧	١١,٥٦٪
تنبيه النساء بخطورة التواجد فى أماكن بعينها	٥٣	١٠,٨٨٪
تزويد المرأة بوسائل لمواجهة المتحرش الجنسى	٦٠	١٢,٢٤٪
عمل أماكن خاصة بعيدة عن قسم الشرطة لتلقى بلاغات التحرش لرفع الحرج عن الضحية	٦٣	١٢,٩٢٪
أخرى تذكر	٤٠	٨,١٢٪
المجموع	٤٩٠	١٠٠٪

وتدل بيانات الدراسة على ما يلى:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن تغليظ العقاب يعتبر من أكثر الوسائل الرادعه لمثل هذه الظاهرة وذلك بنسبة ٧٦ , ٢١٪.

٢ ـ بينما أشارت ٩٢ , ١٢٪ من مفردات العينة أن عمل أماكن خاصة بعيدًا عن قسم الشرطة لتلقى بلاغات التحرش يعتبر من الأمور التى قد تزيل الحرج عن الفتاة أو السيدة المتعرضة للتحرش مما يجعلها تبلغ عن المعتدى عليها بما يضمن عقاب هذا الشخص وربما يكون هذا سبب كافى لمنعه من ارتكاب مثل هذا الجرم مرة أخرى.

٣ـ بينما أشارت ١٢,٢٤٪ من مفردات العينة أن تزويد المرأة بوسائل لمواجهت المتحرش الجنسى يعتبر من الأمور الكفيلة بحمايتها وضمان عدم تعرضها للتحرش بصفة مبدئية بينما ترى الباحثة أن هذا الحل قد يكون له دور فى التحرش المتعلق باللمس أو الاغتصاب إلا أن الضحية لن تستطيع حماية نفسها فى حالات التحرش اللفظى أو الشكلى.

٤ ـ بينما أشارت ٥٦ , ١١٪ من مفردات العينة أن زيادة المراقبة الأمنية أمر لابد منه خاصة فى أماكن التجمع والأماكن العامة.

٥ ـ كما أشارت ١٠,٨٨٪ من مفردات العينة أن تنبية النساء من خطورة التواجد فى أماكن بعينها يضمن لهن تجنب الوقوع كفريسة للمترحشين مثل الأماكن شديدة الإزدحام أو الخروج فى أوقات الأعياد والمناسبات بدون وجود مرافق من الرجال

أو المشى فى أماكن مهجورة وغير مئهولة بالسكان، وغيرها من الأماكن والتى يكثر فيها وقوع حوادث التحرش الجنسى.

٦ ـ بينما أشارت ٨٤,٨٪ من مفردات العينة أنهن يرين أن بث رسائل دينية وإعلامية تحزر من خطورة تلك الممارسة ربما يكون له دور فى تقليل حجم هذه الظاهرة.

٧ ـ بينما أشارت ٤٨,٧٪ من مفردات العينة أن رفع الوعى لدى الشباب من الجنسين بأضرار هذه الظاهرة يعتبر من الحلول الجيدة خاصة إذا تم إدماج دروس عن هذه الظاهرة يتم تدريسها للطلاب.

٨ ـ بينما أشارت ١٢,٦٪ من مفردات العينة أن بيان أضرار تلك الظاهرة على المجتمع المصرى قد يحمل الشباب على التراجع عن هذا الفعل خاصة إذا تم توعية الشباب بأن التحرش اللفظى والشكلى بفئاتهم المختلفة يقعون تحت فئة التحرش التى يعاقب عليها القانون.

٩ ـ بينما أصرت ١٢,٨٪ من مفردات العينة على أنه كان لابد من وجود عبارة جميع ما سبق ضمن الإختيارات بدلًا من أخرى تذكر لأن جميع التدابير السابقة لابد أن تعمل جنبًا إلى جنب لضمان القضاء على هذه الظاهرة، إلا أن الباحثة قد أرتئت أن وجود أسباب مختلفة بدون وجود عبارة جميع ما سبق يعتبر ممثلًا أكثر حيث إن وجود هذه العبارة كان من الممكن أن يؤثر على أراء البعض بلجوئهن لهذه الإجابة دون غيرها.

سابعًا: تحليل وتفسير نتائج الدراسة الميدانية

* النتائج الخاصة بالمتعرضات لحالات التحرش:

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن المجتمع المصرى أصبح يعانى من ظاهرة التحرش بشكل كبير فى العصر الحالى.

٢ ـ وأفادت عينة الدراسة أن التعليقات الجنسية الشكلية، مثال: الغمز بالعين، والبصبصة من أكثر أنواع التحرش الجنسى انتشارا فى المجتمع المصرى ويليها التعليقات الجنسية اللفظية، التى تتخذ أشكال النكت والألفاظ الجنسية، يليها السلوك الجنسى المعتمد على اللمس، وأخيرًا الاغتصاب.

٣ ـ كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن السيدات اللاتى تعرضن للتحرش وقع هذا الفعل عليهن من قبل بعض الأقرباء إلا ان الغالبية العظمى منهن أشرن إلى انهن قد تعرضن للتحرش من أشخاص لا تربطهن بهم صلة قرابة.

٤ ـ كما أوضحت نتائج الدراسة أنهن قد سبق لهن الحديث عن تعرضهن لظاهرة التحرش الجنسى، ولكن أشار أغلب أفراد العينة إلى أنهن كن يشعرن بالخجل بعد تعرضهن للتحرش، وأنهن يشعرن بالخجل الشديد من الحديث عن ذلك، وأنهن لم يتحدثن مع أحد إلا من باب تخفيف الألم النفسى الذى يشعرن به، هذا بالإضافة إلى امتناع بعضهن عن الحديث عن واقعة التحرش منعًا للإحراج أو أن تقع ضحية للوم من الأهل والأصدقاء.

٥ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن السيدات اللاتى سبق لهن التحدث عن

واقعة التحرش قد قررن لتحدث إلى صديق أوصديقة فى المقام الأول، إلى ذلك حديث السيدات إلى أخ أو أخت، ثم حديث المرأة مع أم أو أب، ثم حديث المرأة مع مؤسسة لرعاية المرأة، وأخيرًا جاء حديث المرأة مع زوجها.

٦ ـ كذلك أشارت نتائج الدراسة أن السيدات محل الدراسة شعرن بالراحة النفسية بقدر كبير بعد حديثهن عن واقعة التحرش.

٧ ـ كما أظهرت نتائج الدراسة إلى أن بعض السيدات قد تعرضن للتحرش أكثر من مرة فى الفترة العمرية ما بين ١٥–٣٠ سنة.

٨ ـ وأشارت نتائج الدراسة إلى أن عمر المتحرش يقع فى الفئة العمرية بين ٢٠ ـ ٤٠ سنة.

٩ ـ وأشارت نسبة كبيرة من الضحايا إلى أنه لم يكن هنا كسبب محدد لوقعهن ضحية للتحرش بل إنهن قد فوجئن بهذا السلوك المريض، بينما أشارت أخريات إلى أن الموقف كانه والسبب الرئيس فى واقعة التحرش، بينما أشارت بعض السيدات إلى أن سلوك إحدى الرفيقات هو ما دفع الطرف الأخر إلى التحرش بهن خاصة فيما يتعلق بالتحرش اللفظى، وأشارت أخريات العينة إلى أن الملابس المثيرة كانت هى السبب فى واقعة التحرش، هذا بالإضافة لأسباب أخرى منها استغلال الزحام أو الخروج فى أوقات الأعياد والعطلات الرسمية مثل شم النسيم، أو الذهاب إلى السينما بدون وجود محرم معهن.

١٠ ـ كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من السيدات ترين أن التحرش قد أثر فى حياتهن الاجتماعية بشكل أو بآخر.

١١ ـ كذلك أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من السيدات يلجأن إلى محاولة علاج آثار التحرش، وأضراره التى لحقت بهن سواء النفسية أو الاجتماعية أو الجسمانية.

١٢ ـ وأشارت الغالبية العظمى من السيدات إلى أنهن ينظرن إلى تراجع الجانب الأخلاقى باعتباره أهم مسببا لظاهرة التحرش الجنسى، يليه ضعف الوازع الدينى واختفاء دور المسجد التربوى، ثم تراجع دور الأسرة، هذا بالإضافة إلى وجود خلل نفسى عند الشخص مرتكب هذا الفعل، فضلًا عن الأسباب الاقتصادية وغيرها من الأسباب التى تشترك جميعًا فى تكوين شخصية المعتدى وليس أحدها فقط.

١٣ ـ كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى أن المحتوى الإعلامى يلعب دورًا فى انتشار هذه الظاهرة عن طريق تقديم مشاهد غير لائقة تثير الغرائز داخل الشباب خاصة من لا يقدر على الزواج، وينبغى على وسائل الإعلام أن تعمل على تطوير محتواها وتنقيحه لكى يليق بالمجتمع المصرى.

١٤ ـ كذلك أظهرت نتائج الدراسة أنه يمكن القضاء على ظاهرة التحرش عن طريق القضاء على أسبابها، هذا بالإضافة إلى ضرورة زيادة العقوبات القانونية، وتفعيل دور المؤسسات الدينية، ودور الأسرة، وتطوير المحتوى الإعلامى وتطويعه من أجل التوعية بهذه المشكلة.

ثانيًا: نتائج الدراسة الخاصة بالعاملات بحقل حقوق المرأة

١ ـ أظهرت نتائج الدراسة أن المجتمع المصرى أصبح يعانى من ظاهرة التحرش الجنسى، بشكل ملحوظ أكثر مما كانت فى السنوات الماضية.

٢ ـ وأن التعليقات الجنسية الشكلية بالغمز بالعين، والبصبصة هى الأكثر انتشارا تليها التعليقات الجنسية اللفظية، المعتمدة على النكت والألفاظ الجنسية ثم السلوك الجنسى المعتمد على اللمس فى حين أن جميع أفراد العينة أفادت أن الاغتصاب لا يمكن اعتباره من ضمن الأشكال الجنسية الأكثر انتشارًا داخل المجتمع المصرى.

٣ ـ وأظهرت الدراسة أن الفتيات ذوات الفئه العمرية المتوسطة أيما بين ٢٠-٣٠ سنة هنا لأكثر تعرضاً للتحرش الجنسى.

٤ ـ وأن أغلب الحالات التى تبلغ عنها الفتيات أو السيدات المتعرضات للتحرش يكون المتحرش لاتربطه بهن صلة قرابة (على حد زعمهن).

٥ ـ وأن الفتيات أو السيدات اللاتى يقمن بالإبلاغ عن الشخص المتحرش لهن، يشعرن براحة نفسية حتى وإن لم يكن الأمر فوريًا، إلا أن السيدات المتعرضات للتحرش عن طريق اللمس أو الاغتصاب لا يشعرن براحة نفسية حيث إن جرح السيدة فى هذه الحالة يكون نفسيًا وبدنيًا مما ويتطلب فترة أطول للشفاء.

٦ ـ كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى أنه لا يمكن إرجاع ظاهرة

التحرش إلى سبب معين دون غيره من الأسباب الأخرى حيث تشترك جميع المسببات من دينية وأخلاقية وسياسية واقتصادية وغيرها فى تكوين نفسية المتحرش ودوافع التحرش.

٧ ـ وأظهرت نتائج الدراسة أن ما يحدث فى الفترة الأخيرة لابد أن يرجع إلى وجود خلل فى منظومة القيم فى المجتمع المصرى، حيث إن زيادة حجم هذه الظاهرة بهذا الشكل تعد من الأمور غير المعهودة فى المجتمع المصرى.

٨ ـ وأظهرت نتائج الدراسة أن أكثر القيم التى أدت إلى الاوضاع تأثيرًا على ظهور التحرش الجنسى فى الفترة الأخيرة تردى الأوضاع الاجتماعية، وضعف الوازع الدينى، وكذلك اشتعال فتن طائفية فى المجتمع المصرى، وكثرة المشاهد الإباحية فى وسائل الإعلام فى العصر الحديث كل هذا بالإضافة إلى تراجع دور الأسرة، وغيرها من القيم التى تشترك جميعًا فى تكوين نفسية المتحرش الضعيفة التى تؤثر فى المرأة بوصفها كيانًا فاعلا داخل المجتمع المصرى.

٩ ـ كذلك أظهرت نتائج الدراسة أنه يمكن القضاء على ظاهرة التحرش الجنسى عن طريق القضاء على أهم أسباب المشكلة وحينئذ تتناقص الأرقام التى تشير إلى مخاطرها.

التوصيات

١ ـ يجب معالجة قضية التحرش الجنسى من كافة جوانبها، وعدم إلقاء اللوم على المرأة.

٢ ـ يجب توعية الأسرة بخطورة هذه الظاهرة، وأن حماية بناتها تبدأ من داخل الأسرة حيث يجب على الأهل توعية الفتيات بخطورة وجودهن فى أماكن معينة، وكيف يستطعن أن يحمين أنفسهن، هذا بالإضافة إلى ضرورة توعية الشباب داخل الأسرة بخطورة هذه الظاهرة، وأنه إذا أقدم على ارتكاب هذا الفعل الشائن فربما يرتد الأمر على أخته وغيرها من الكلمات التى تجعل الشاب يمتنع عن ارتكاب هذا الفعل.

٣ ـ ضرورة وجود موقف رادع من المجتمع ضد التحرش وضد المتحرش وليس ضد الضحية.

٤ ـ ضرورة توفير الخدمات المساندة للنساء المتعرضات للتحرش الجنسى التى تراعى ظروف المـرأة، بحيث تشكل نوعًا من المساندة، والدعم للسيدة لكى تكفل لها خروجها من الأزمة النفسية التى تمر بها.

٥ ـ ضرورة إنشاء مراكز لتلقى شكاوى التعرض للتحرش الجنسى بقدر من السرية بعيدًا عن أقسام الشرطة (فى المراكز المتخصصة لدعم قضايا المرأة).

٦ ـ ضرورة توفير خدمات إرشاد إلكترونى على الإنترنت للسيدات المتعرضات للتحرش بحيث تزيل عن السيدة حرج الذهاب

لمؤسسة حقوقية حيث إن الحرج يمنع العديد من النساء من الإبلاغ عن واقعة التحرش.

٧ـ ضرورة العمل على تطوير الرسالة الإعلامية المقدمة حول المرأة مصورة المرأة بطريقة مهينه لها، هذا بالإضافة إلى ضرورة تنقيح المضمون الإعلامى بحيث يتخلص من الإباحية التى قد تشجع على ارتكاب جريمة التحرش وغيرها، مع ضرورة تقديم برامج دينية وثقافية حول موضوع التحرش الجنسى لتوعية كلا الجنسين بمخاطره النفسية والاجتماعية والعمل على تغيير العقليات والفكر السائد بخصوص النظرة الدونية للمرأة واعتبارها مادة للإثارة الجنسية فقط.

٨ ـ ضرورة إصدار تشريعات قانونية تؤكد معاقبة من يرتكب جريمة التحرش الجنسى وتغليظ العقوبة لتصل إلى الحبس والغرامة.

٩ ـ ضرورة العمل على تطوير منظومة القيم داخل المجتمع المصرى وتنقيحها حيث لا يمكن معالجة ظاهرة التحرش بمعزل عن منظومة القيم فالتحرش يعد جزءًا من الابتعاد عن النسق القيمى الأخلاقى، والدينى والثقافى والاجتماعى.

١٠ ـ ضرورة زيادة الرقابة الأمنية داخل الشوارع المصرية خاصة فى أوقات العطلات والإجازات الرسمية، وضرورة وجود مناطق مؤمنة للسيدات فى أوقات المشاركة السياسية.

الهوامش

(1) Okeke, Sr. Carina Maris Amaka (2011). Impact of Sexual Harssement on women Undergraduates' Educational Experience in Anbra, State of Nigeria, PHD Dissertation, Paper 6. Seton Hall University.

(2) Eagle, Mary Madison (2012). Assessment of Juror Reasoning for compensatory damage Award Allocaiton in Sexual Harassment Cases. Master Thesis, College of Liberal Arts and Social Sciences. Houston University.

(3) Knostanski, Margret Natali (2011). An Environment of impunity. Criticism of current Approach to Sexual Villence. Master of Arts. School of Globla and public Policy. The American University in Cairo.

(4) Nene MfundSithenjwa (2010). A study on a Narrative Investigation into Personal Experiences. Of sexual Harassed Students of the University of Zululand University. Master thesis. University of Zululand.

(٥) هبه عبدالعزيز، التحرش الجنسى بالمرأة، مكتبة مدبولى، القاهرة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩، صـ ٢٠.

(٦) رشا محمد حسن، التحرش الجنسى من المعاكسات الكلامية.. حتى الاغتصاب ـ دراسة سوسيولوجية، مؤسسة المركز المصرى لحقوق المرأة، القاهرة، ٢٠٠٨، ص ١٩.

(٧) جانيت عبد العليم، ندوة ثقافية بعنوان «شفت التحرش»، مكتبة مصر العامة، دمنهور، يوم الأربعاء ٢٠ فبراير ٢٠١٣.

(٨) صالح عبد الرحمن الشيخ وآخرون، التحرش الجنسي(أسبابه وتداعياته وآليات المواجهة) ـ دراسة حالة المجتمع المصرى، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ص ١٢.

(٩) المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى،جمهورية مصر العربية، ١٩٨٠، ص ١٠٢.

(١٠) عزة كامل، التحرش الجنسى فى مواقع العمل بين الصمت والتشريع، المركز العربى للمصادر والمعلومات حول العنف ضد المرأة، القاهرة، ٢٠٠١، ص ١٢.

(١١) رشا حسن، مرجع سابق، ص ٥.

(١٢) مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح، الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسى فى الحياة اليومية ـ دراسة ميدانية فى محافظة سوهاج، مركز قضايا المرأة المصرية، سوهاج، ٢٠٠٧، ص ٢٣.

(١٣) مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح، الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسى فى الحياة اليومية ـ دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، جامعة سوهاج، ٢٠٠٧.

(١٤) التحرش الجنسى فى أماكن العمل كشكل من أشكال الفساد، الإئتلاف من أجل النزاهة والمساءلة (أمان) الفرع الوطنى لمنظمة الشفافية الدولية، سلسلة تقارير (٣٠)، ٢٠١٠.

(١٥) حمادة الكاشف، حقوق المرأة ومساواتها الكاملة فى كافة المجالات، الحوار المتمدن، العدد: (٢٩٢٤) ٢١/ ٢/ ٢٠١٠.

(16) NoopuraSundares and K. Hemalatha (2013). Theroetical orientation in Sexual, Banglose Harassment at workplace. Christ University. Journal of Busines Management and Social Sciences Research. Vol. 2, No. 4. April. 2013.

(17) Okumade, Helen Funmilola (2013). Gender Differences and Sexual Harassment among Tertiary Institutions Students in Ekiti State, Nigeria. Faculty of Education, Ekiti State University. Internaitonal Journal of Advanced Research (2013). Vol. No. 1, Issue 5, 425-428.

(18) Polly Vauguline (2013). Darker Side of Urbanisation: Incidences of Sexual Harassment in Guwahati. Guwahatic University. Asian Research Consortium. Asian Journal of Research in social Sciences and Humanities, Vol. 3, No. 10. Oct 2013, PP. 246-259.

(19) Heikinen, Mervi (2012). Sexist Harassment as an Issue of Gender Equality politics and Policies at University. Faculty of Education, Oulu University, Finland.

(20) Garcia, Elizabeth (2001). Bully preparation and Sexual harassment Preparation among Middle School Students: The Impact of Family – Level Factors Master Thesis. Educational psychology Dept. University of Illionis.

(21) Kenny, Kamal et al., (2011). Sexual Harassment: Is It a Case of Gendered perspective? International Journal of Humanities and Social Sciences, Vol. 1, No. 19. pp 295-301.

(22) Nene, Mfundo Sithenjwa Suibusiso (2010). A study on a Narrative Investigation into personal Experiences of Sexual Harrassed Students at the University of Zululand. Master thesis, Dept. of Psychology, university of Zulumland.

(23) ynthiaEnloe: Making Feminist sense in international politics, Berkely, university of California, Press, 1998,p.529.

(24) Sail Fimayor and others: oxford word power. Oxford university, press, new York, 1999, p. 487.

(25) Jack Donnelly, Universal Human Rights in Theory and Practice, Cornell University Press, Ithaca and London, 2003, p. 212.

(٢٦) مديحة أحمد عبادة وخالد كاظم أبو دوح، الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسى فى الحياة اليومية ـ دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، كلية الآداب جامعة سوهاج، بالتعاون مع مركز دعم قضايا المرأة، ٢٠٠٧، ص ٣٠-٣١.

(٢٧) مهند بن حمد بن منصور الشعيبى، تجريم التحرش الجنسى وعقوبته، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العدالة الجنائية، الرياض، ٢٠٠٩.

(٢٨) مسعود عكو، التحرش لجنسى أزمة المرأة العاملة، الموقع الرسمى للجمعية الفلسطينية لحقوق الإنسان، نسخة الكترونية، pdf، صـ ١.

(٢٩) التحرش الجنسى.. تعددت الأسباب والجريمة واحدة، جريدة عالم اليوم، العدد (١٤٤٠) السنة الخامسة، الاتنين ٣/ ١٠/ ٢٠١١، من خلال الموقع الإلكترونى التالى: -www.alamaly awm.com

(٣٠) محمود عودة، وعلى ليلة، تاريخ مصر الاجتماعى، دار الحريرى للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠، ص ٢٨١.

(٣١) رياض عزيز الهادى، «الأشكال المعاصرة للعنف وثقافة السلم»، مجلة المرصد الوطنى لحقوق الإنسان، الجزائر، ١٩٩٧.

(٣٢) راضية ويس، «آثار صدمة الاغتصاب على المرأة»، رسالة ماجستير، جامعة منتورى ـ قسنطينة ـ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس، الجزائر، ص ٢٤.

(٣٣) طلعت رضوان، «ندوة حول جريمة التحرش الجنسى»، مجلة الزهور، مرجع سابق ص ٧.

(٣٤) خديجة بن قنة، «التحرش الجنسى بالمرأة»، حلقة تلفزيونية (برنامج للنساء فقط)، الجزيرة الفضائية قناة بتاريخ ١١/ ٣/ ٢٠٠٢.

(٣٥) أحمد محمد عبد اللطيف عاشور، وسمر عبد المعطى نجم، ولبنى غريب عبد العليم، «التحرش الجنسى، أسبابه، تداعياته، آليات المواجهة ـ دراسة حالة المجتمع المصرى»، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠٠٩.

(٣٦) خديجة بن قنة، مرجع سابق.

(٣٧) خديجة بن قنة، المرجع السابق.

(٣٨) حمادة الكاشف، «حقوق المرأة ومساواتها الكاملة فى كافة المجالات»، الحوار المتمدن ـ العدد: ٢٩٢٤ـ ٢٠١٠/ ٢ / ٢١ ـ ١٩:١٠

(٣٩) أحمد زايد، «العنف فى الحياة اليومية»، ص ٦٥-٦٦.

(٤٠) رايموت رايش، النشاط الجنسى وصراح الطبقات، ط٣، ترجمة: محمد عيتانى، دار الآداب، بيروت، ١٩٨٦ ص ١٤٠.

(41) Damon Michell, Richard Hirschman A laboratory Analogue for the Study of Peer Sexual Harassment, Psychology of Women Quarterly, Vol. 28, 2004. p. 194.

(42) Jocelyn Handy, Sexual Harassment in Small – Town Newzeland: A Qualitative Study of Three Contrasting Organizations, GenderWork, and Organization, Vol. 13, No. 1, 2006. p.8.

(43) Irene Padavic, James D. Orcutt, Perceptions of Sexual Harassment in the Florida Legal System: A Comparison of Dominance and Spillover Explanation, Gender and Society, Vol.11, No.5, 1997, p. 683..

(٤٤) رياض عزيز الهادى، «الأشكال المعاصرة للعنف وثقافة السلم»، مجلة المرصد الوطنى لحقوق الإنسان، الجزائر، ١٩٩٧.

(٤٥) راضية ويس، «آثار صدمة الاغتصاب على المرأة»، رسالة ماجستير، جامعة منتورى ـ قسنطينة ـ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس، الجزائر، ص ٢٤.

(٤٦) أحمد محمد عبد اللطيف عاشور، وسمر عبد المعطى نجم، ولبنى غريب عبد العليم، «التحرش الجنسى، أسبابه، تداعياته، آليات المواجهة ـ دراسة حالة المجتمع المصرى»، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، ٢٠٠٩.

(٤٧) أحمد زايد، «العنف فى الحياة اليومية»، ص ٦٥-٦٦.

(48) Bruffaerts R, Demyttenaere K, Borges G, Haro JM, ChiuWT, Hwang I, (2010). Childhood adversities as risk factors for onset and persistence of suicidal behavior. British Journal of Psychiatry,197-207.

(49) Brier, J. & Elliott, D. M. (2003). Prevalence and psychological sequelae of self reported childhood physical and sexual abuse in a general population sample of men and women. Child Abuse and Neglect, 27 (10), 1205-1222.

(٥٠) حلمى سارى، الآثار النفسية والاجتماعية والاقتصادية للعنف الأسرى على المرأة والمجتمع المحلى، الحوار المتمدن، العدد: (١٥٢)، ٦/٦/٢٠٠٢، من خلال الموقع الإلكترونى التالى:
http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=1615

الفصل الثانى

التحرش الجنسى
فى الفضاء الافتراضى

الفصل الثانى

التحرش الجنسى
فى الفضاء الافتراضى

دراسة وصفية لمواقع التواصل الاجتماعى (فيس بوك)

مقدمة

من المؤكد إن تناول موضوع التحرش الجنسى ضد المرأة له حساسيته ليس فقط فى المجتمعات الغربية، ولكنه أيضا ظاهرة أشد حساسية لدى المجتمعات الشرقية المحافظة، لما فى ذلك من إهدار لكرامة المرأة وتعرضها للأذى سواء الجسدى أو النفسى بوجه عام، ومع تزايد انتشار أفعال التحرش الجنسى أصبح من الضرورى فى الوقت الراهن أن نفتح هذا الملف المتوتر، والذى يعد من أخطر أنواع العنف ضد المرأة، ولكن هناك العديد من الأسباب المتشابكة والمختلفة التى أدت إلى تنامى ظاهرة العنف ضد المرأة، ومثلما تعددت هذه الأسباب تعددت كذلك مظاهر وأشكال العنف، ولذلك أوجب الإعلان العالمى للقضاء على العنف ضد المرأة، ضرورة أن يشمل تعريف العنف على الأشكال المختلفة له كالعنف الذى يقع فى إطار الأسرة، وفى إطار العلاقة الزوجية، وبتر بعض

الأعضاء التناسلية للإناث، يضاف لذلك العنف الجسدى والنفسى الذى يقع فى الإطار العام للمجتمع بما فى ذلك الاغتصاب والإساءة الجنسية والتحرش الجنسى[١]، والمتأمل فى تلك الظاهرة الجديدة الخطيرة يجدها ظاهرة عالمية تختلف حدتها وسعة انتشارها فى مجتمع إلى آخر، وتتباين بالتالى أسبابها ودوافعها من مجتمع لأخر، ومن ثقافة إلى أخرى[٢].

فقد كشفت الدراسة التى قامت بها لجنة حماية نظام الجدارة والاستحقاق فى المجتمع الأمريكى عن أن هناك ٤٢٪ من النساء تم التحرش بهن جنسيًا فى مكان العمل خلال الأربعة والعشرون شهر الأخيرة، وأشارت بعض الدراسات المسحية التى تمت على الطلاب داخل المجتمع الأمريكى إلى أن ٧٠٪ من الطالبات أشرن إلى مواجهتهن ومرورهن بتجارب للتحرش الجنسى من خلال زملائهن، وأساتذتهن، وفى دراسة أجريت عن النساء فى الجيش الأمريكى عام ١٩٩٠، أوضحت أن كل امرأتين من ثلاث فى الجيش الأمريكى تم التحرش بهن جنسيًا. وترجع أسباب التحرش الجنسى فى المجتمع الأمريكى والمجتمعات الغربية عمومًا كما حددها علماء الاجتماع بجامعة مينيسوتا بالولايات المتحدة الأمريكية، والتى صدرت فى عام ٢٠٠٨ أن التحرش ليس لها علاقة بالجنس، وإنما بمحاولة السيطرة، والنظر إلى المرأة ككائن يجب أن يخضع دائما للرجل كما حدد علماء الاجتماع أنه من أهم الأسباب أيضًا انتشار المواد الإباحية[٣].

أما عن الواقع العربى فقد أظهرت نتائج دراسة حول مظاهر العنف ضد المرأة فى اليمن عام ٢٠٠١، إلى أن هناك ٣٥,٨٪ من عينة الدراسة تعرضن للهجوم والاحتضان فى الشارع، وأن ٢٩,٦٪ تعرضن لمحاولة

جذب ثيابهن[٤]، كما اشتكت الفتيات الجزائريات الجامعيات من تعرضهن للمضايقات الجنسية من قبل مدرسيهن ومنهن ٤٤,٦٪ تعرضن للمضايقات اللفظية، بينما أفصحت ١٣,٨٪ ممن تعرضن للتحرش الجنسى، وفى قطر ٢١,١٪ من الفتيات أفصحن عن تعرضهن لذات المشكلة، وفى المملكة العربية السعودية يتعرض ٢٢,٧٪ من الأطفال للتحرش الجنسى، وفى لبنان ثلث النساء تعرضن لحوادث التحرش أو الاعتداء أو الإساءة اللفظية، كما يعد الاغتصاب من الاعتداءات الجنسية الأولى فى المغرب، وخاصة على القاصرات دون سن الرشد القانونى، كما يعد التحرش الجنسى الجسدى من أولى الجرائم فى سلطنة عمان والكويت وتونس والبحرين[٥].

أما فيما يتعلق بالشأن المصرى، أوضح تقرير الأوضاع الإحصائية للمرأة المصرية الذى يعده المجلس القومى للمرأة، ليعترف بأن سلوكيات التحرش والاغتصاب بأشكاله المتعددة، سواء ما يحدث داخل الأسرة من خلال المحارم، أو الذكور محل الثقة، أو من قبل أغراب، أصبح يشكل ظاهرة فى المجتمع المصرى.

وليست ظاهرة التحرش الجنسى مختلفة فيما بين البلدان، وإنما الطريقة التى يلجأ إليها المتحرش تختلف، وذلك للاختلاف فى المعايير السلوكية التى تتعلق بالثقافات المختلفة. وتتكرر مواقف التحرش بشكل يومى، الأمر الذى يؤدى إلى عدم إحساس الفتاة أو المرأة بالأمان، حيث لا يستطعن ذكر ذلك لأهاليهن لئلا يتعرضن للملامة والشك فى أخلاقهن، وكأنما الفتاة أو المرأة أصبحت المسئولة الأولى والأخيرة عن أخطائها وأخطاء غيرها، ويعد ذلك قمة القهر بالنسبة لها[٦].

والدراسة الراهنة لا تتعامل مع التحرش الجنسى بأشكاله المختلفة باعتباره مشكلة اجتماعية مرتبطة بالبناء الاجتماعى، أو مشكلة تعبر عن خلل فى النسق القيمى، ولكن تتعامل مع التحرش الجنسى باعتباره فعلًا وسلوكًا اجتماعيًا، يحدث فى سياق العلاقات التفاعلية بين الأفراد خلال الحياة اليومية، وهنا يجب التأكيد على أننا لا نضع حواجز ما بين التحرش الجنسى كفعل اجتماعى، وبين البناء الاجتماعى وما يتضمنه من نظم؛ بل على العكس فكلا الجانبين يرتبط بالأخر ارتباطًا وثيقًا، لان سلوك التحرش الجنسى مهما كان شكله ونمطه لا يحدث إلا فى سياق التفاعل الاجتماعى، أو كما قال «أحمد زايد» لا يحدث إلا فى إطار بناء هيكلى[٧]، وهذه الجوانب البنائية هى التى تحدد أنماط وصور التفاعل، وهى التى تشكل الأبنية الفكرية والتصورية المرتبطة بها، وعلى هذا فإن الدراسة الراهنة تفترض أن التحرش الجنسى وأشكاله المختلفة تتشكل فى ضوء التحولات الاجتماعية والبنائية الحديثة، ويعتبر أكثرها تأثيرًا (التطورات التكنولوجية الحديثة). فنتيجة للتغيرات المتسارعة التى يعيشها العالم، وقع شبابنا فى تشتت واضح فى الأهداف والغايات، حيث أدت التغيرات العالمية المتسارعة إلى عدم مقدرة الشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، وبالتالى أضعفت قدرتهم على الانتقاء والاختيار من بين القيم المتصارعة الموجودة، وعجزهم عن تطبيق ما يؤمنون به من قيم، كل هذا أدى إلى حدوث «أزمة قيمية»، كان لها أثر كبير فى دفع الشباب للتمرد، والثورة على قيم المجتمع، واغترابهم شبه التام عن القيم التى جاءت بها الثورة العلمية التكنولوجية.

لذا حاولت الدراسة الحالية مناقشة هذا الموضوع وتسليط الضوء على

نوعية جديدة تعرف بخبرات التحرش الجنسى على الإنترنت (التحرش الجنسى الافتراضى) "Cyber- Sexual harassment" والذى يقصد به استخدام الإنترنت كوسيلة للاتصال بالمعارف من خارج خط التفاعلات الاجتماعى، أو الغرباء بصفة كاملة، وذلك ليصبحوا ضحايا من خلال ارتكاب التحرش بين الجنسين، وعرض الاهتمام الجنسى غير المرغوب فيه أو استخدام الإكراه الجنسى، وقد أدى تزايد عدد المشتركين فى تلك الشبكات الرقمية لا سيما الشباب العربى إلى تصاعد تأثيرها ودورها فى المجتمع والتحولات الجارية، وزيادة مستوى منافستها لوسائل الإعلام التقليدية فى تشكيل الرأى العام حول العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، فقد استطاعت شبكات التواصل الاجتماعى الرقمية إبراز الأحداث الجارية فى العالم بصورة أكثر فاعلية من الإذاعة والتلفزيون، وغيرهما من الوسائل الإعلامية[٨].

وما دفع الباحثة لتناول المتغير التكنولوجى لتأكيد دوره فى هذه الظاهرة هو أن مصر تأتى فى المرتبة العشرين عالميًا والأول عربيًا بعدد مستخدمين يبلغ ٢٠,١٦٣,٠٠٠ مستخدم، تليها المغرب بعدد مستخدمين حوالى ١٣,٢١٣,٠٠٠، فالمملكة العربية السعودية بحوالى ٩,٧٧٤,٠٠٠ مستخدم[٩]، وسوف تعتمد الدراسة على الفيس بوك باعتباره أحد شبكات التواصل الاجتماعى الأكثر انتشارًا فى العصر الحديث رغم أن عمرها لا يزيد عن عشر سنوات إلا أن مواقعها أصبحت الأشهر والأكثر استخدامًا وتأثيرًا على مستوى العالم، وقد دلت الدراسات الحديثة أن عدد المستخدمين العرب يزداد بمعدل مليون شخص كل شهر، ومن المفارقات اللافتة أن عدد مستخدمى «الفيس بوك» العرب يفوق عدد قراء الصحف فى العالم العربى[١٠]، إلا أن التزايد

الكبير فى استخدام شبكة الإنترنت حول العالم أدى إلى إتاحة الوسائل لصناعة الإباحية الجنسية «Pornography Industry» من خلال عرضها من الصور والفيديوهات فى متناول الجميع، الأمر الذى أدى إلى الإخلال بالأخلاق والآداب العامة.

وتعد مشكلة التحرش الجنسى عبر الوسائل التكنولوجية الحديثة من المشاكل الجديدة والدخيلة على مجتمعاتنا العربية، والتى بدأت بالانتشار حتى صنفها البعض كظاهرة تستحق الوقوف عليها ودراساتها، فهى مشكلة مغلقة فى دائرة العيب، ومقلقة يحيط بها الصمت والحذر والكتمان خوفًا من التبعات الاجتماعية لها، وذلك إما لصعوبة دراستها كمشكلة تُعالج وتُدرس وذلك لعدم دقة الإحصائيات حولها، أو لتعمد إخفائها وتعتيمها.

ومن هنا يصبح هد ف الدراسة هو تحليل ظاهرة التحرش الجنسى من خلال محاولة الربط بين انتشار الوسائل التكنولوجية الحديثة وزيادة نسبة التحرش الجنسى فى المجتمع المصرى. وذلك للوقوف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعى، خاصة «الفيس بوك» على انتشار هذه الظاهرة. ومحاولة التعرف على أهم التداعيات المرتبطة بأفعال التحرش الجنسى، وأهم الاستراتيجيات التى تعتمد عليها المرأة فى مواجهة مثل هذه الافعال، خاصة التى تتداول عبر مواقع التواصل الاجتماعى.

وتنطلق الدراسة الحالية من تساؤل رئيس مؤداه: إلى أى مدى تُسهم الوسائل التكنولوجية الحديثة (مواقع التواصل الاجتماعى ـ الفيس بوك) فى تنامى ظاهرة التحرش الجنسى؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية:

١ ـ ما هو أثر الوسائل التكنولوجيا الحديثة فى التحولات الاجتماعية؟

٢ ـ ما هى صور وأشكال التحرش الجنسى التى تشجع عليها الوسائل التكنولوجية الحديثة؟

٣ ـ ما مدى مساهمة شبكات التواصل الاجتماعى فى زيادة نسبة التحرش فى المجتمع؟

٤ ـ ما هى تداعيات التحرش الجنسى على المرأة والاسرة والمجتمع؟

٥ ـ ما هى اساليب مواجهة التحرش الجنسى فى مصر من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة؟

وتنبع أهمية هذه الدراسة فى كونها تتضمن مشكلة من أهم مشاكل الأسرة والمجتمع ككل، كما تتضمن هذه الدراسة تحليل موقع من اكثر مواقع التواصل الاجتماعى استخداما فى مصر فى الوقت الحالى، وهو الفيس بوك وذلك للوقوف على حجم الظاهرة، ومن ثم طرح مجموعة من المقترحات والآليات التى تساعد على حل المشكلة خاصة بين فئة الشباب، تتمثل الأهمية الذاتية لهده الدراسة فى كونها تمثل إشباع ذاتى للباحثين فى دراسة قضية من أهم القضايا التى تواجه المجتمع، وبحث كافة جوانبها، ومعرفة مختلف ابعادها، والوقوف على المعرفة الكاملة بهذا الموضوع خاصة أن دراسة الجانب الاجتماعى لمواقع التواصل الاجتماعى يعد من الاشياء الملحة فى الفترة الأخيرة، ويتم ذلك من خلال عدة مفاهيم أساسية.

ثانيًا: المفاهيم الاساسية للدراسة

١ ـ التحولات الاجتماعية:

يقصد بها مجموع التحولات والتغيرات المستجدة التى ظهرت فى بدايات القرن الحادى والعشرين، والمتوقع حدوثها فى المستقبل فى هذا القرن، على المستوى السياسى والاقتصادى والاجتماعى والعلمى والتكنولوجى، خاصة اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذى يتمثل بوضوح فى تزايد ألوان الانحراف، وانتشار صور من السلوك لم تكن مألوفة من قبل مما يهدد الأمن والاستقرار الاجتماعيين.

فقد جاءت نهاية القرن العشرون حاملة معها تقدمًا علميًا وتكنولوجيًا كبيرًا استطاع الإنسان أن يحرزه فى فترة وجيزة تعادل ما أمكنه التوصل إليه فى حقبة تاريخية طويلة أثر ذلك التقدم بشكل أساسى على مجال الاتصال، والمعلومات فظهر مصطلح «القرية كونية صغيرة» بما مثلته من نقله كبيرة حيث خلقت آفاقًا أرحب تشمل الكون بأسره، فقد أدت الثورة العلمية التكنولوجية إلى ظهور ما يسمى بمجتمع المعلومات متواكبًا مع القفزة الكبرى فى تكنولوجيا الاتصال، وخاصة فى مجال الأقمار الصناعية، واستخداماتها الواسعة، الأمر الذى نتج عنه ظهور إشكاليات جديدة، وتحديات غير مسبوقة تتعلق بالوعى والقيم الإنسانية وأنماط السلوك البشرى فى إطار حضارى شديد التباين سواء فى معدلات أو نوعية تطوره بين مجتمعات الشمال التى تملك مفاتيح وأدوات التقدم العلمى والتكنولوجى ومجتمعات الجنوب التى مازالت تعانى من تبعات المرحلة الاستعمارية السابقة[١١].

حيث تعود جذور المشهد الاتصالى الذى نشهده اليوم، ونعيش عددًا من تجلياته إلى سلسلة من التطورات التقنية المتلاحقة، بدأت فى وقت مبكر من حقبة السبعينيات من القرن الماضى، وخاصة منها تلك التى تمت على صعيد شبكة الإنترنت، والتى بدأ معها الطابع التواصلى للإعلام كحقل معرفى واجتماعى جديد، وتطور حتى أصبح اليوم أحد أهم مجالات العلوم الإنسانية[١٢].

ومما لا شك فيه فقد مثلت هذه النقلة تحديًا واضحًا للبناء القيمى للمجتمعات العربية؛ حيث إن أى تغير يطرأ على المجتمع ينعكس مباشرة على نظمه ومؤسساته الاجتماعية والثقافية المختلفة، وعلى قيمه وأخلاقياته ومدى الالتزام وعدم الالتزام بها.

ولعبت وسائل الاتصال دورا كبيرًا فى تحديد السلوكيات وتوجيهها لدى الأفراد فى هذه الفترة، حيث تعتبر امتدادا لدور الأسرة فى التنشئة الاجتماعية فهى درب من دروب الثقافة. خاصة بعد أن أصبح بناء القيم وتكوين الاتجاهات غير مقصور على ما تبثه الجماعة أو الجماعات الصغيرة التى ينتمى إليها الفرد، وفى ظل غياب الرقابة الأسرية على الأبناء حيث نجد أن أعباء الحياة أصبحت تجعل العديد من الأمهات ينشغلون عن أبنائهن فيكونوا فريسة لسيطرة التليفزيون أو الإعلام القديم والكمبيوتر ومواقع الإنترنت، أو ما يسمى بالإعلام الجديد[١٣]، وبطبيعة الحال قد لا تتحكم فيما يعرض عليه وبالتأكيد فيما يستوعبه مما يعرض عليه.

ومن ثم فنحن نتصور فى السنوات القادمة وجود تنشئة إعلامية لا تملك الدولة رقابة عليها هذه السنوات القادمة ليست بعد عدة قرون أو عقود، ولكنها بعد عدة سنوات لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة، ومن

هذه المعطيات نجد التنشئة على سلوكيات لا يرضاها المجتمع لأبنائه منها السلوكيات اللاأخلاقية كسلوك التحرش الجنسى بالفتيات[١٤].

٢ ـ التحرش الجنسى.

تشير العديد من الكتابات إلى أن مصطلح التحرش الجنسى لم يكن موجودا حتى منتصف عام ١٩٧٠م، وبدأ الباحثون والعلماء يهتمون به باعتباره شكل من أشكال العنف ضد المرأة، حيث أنه يؤكد على الأدوار التقليدية للرجل، والتى تشير إلى أنه أكثر قوة من المرأة، كما أنه فى التحرش الجنسى ينظر إلى المرأة على أنها موضوع أو كيان جنسى أولا، ثم على اعتبار أنها إمرأة عاملة أو طالبة[١٤] إلخ.

ومنذ ذلك الوقت تبلورت العديد من الأسباب التى أدّت إلى زيادة الاهتمام بمفهوم التحرش الجنسى، والتى منها ظهور الحركات النسوية المدافعة عن قضايا المرأة، بالإضافة إلى نشأة عدد من الجمعيات والمؤسسات المحلية والقومية والعالمية التى اهتمت بقضايا المرأة ومنها القضايا المرتبطة بالعنف الموجه ضد المرأة فى صوره وأشكاله، وما إرتبط بذلك من فهم عالمى لحقوق المرأة وحريتها.

واستنادا إلى هذا المعنى الإصطلاحى يكون التحرش بالإنسان هو التعرض له بوسيلة ما من أجل إثارته ودفعه نحو فعل معين. وعلى الرغم من بساطة التعريف الإصطلاحى لمفهوم التحرش، إلا أنه من الصعب تحديد مفهوم خاص بالتحرش الجنسى، وذلك نظرا لتنوع وتعدد السلوكيات والأشكال التى تندرج ضمن هذا المفهوم، وكذلك نظرا لتعدد المؤشرات التى تدل عليه وتنوع مظاهره وأشكاله بتنوع الثقافات بين الشعوب.

التحرش هو ظاهرة عنف ضد المرأة، وهو غير نابع بالضرورة من دافع الرغبة الجنسية وحدها بل أحيانًا من دافع التسلط والرغبة فى إذلال الطرف الأخر وإهانته، ويستمد هذا التحرش نوعًا من المشروعية من خلال التفوق السلطوى الاجتماعى السياسى أو الثقافى الذى يتمتع فيه فى المجتمع[١٥] بينما يعرفه آخرون على أنه «المقدمات الجنسية الغير مرغوب فيها، وطلبات خدمات جنسية أو غير ذلك من السلوك اللفظى أو الجسدى ذات الطابع الجنسى»[١٦].

يوجد العديد من التعريفات لمصطلح التحرش الجنسى ومن هذه التعريفات ما يلى:

يعرّف محمود فتحى محمد، أن التحرش هو محاولة إستثارة الأنثى جنسيا بدون رغبتها ولذلك فهو نوع من أنواع العنف ضد المرأة، وهو غير نابع بالضرورة من دافع الرغبة الجنسية وحدها، ولكن قد يكون من دافع التسلط والرغبة فى إذلال الطرف الآخر وإهانته ويحدث عادة من رجل فى موقع القوة أو السلطة بالنسبة للأنثى. وتعرف «عزة كريم»: التحرش الجنسى «هو التعرض للأنثى على وجه يخدش حياءها بالقول أو بالفعل، ولا يشترط فى ذلك أن يقع التعرض جهرًا، وتقع الجريمة على الأنثى سواء كانت بالغة أو غير ذلك[١٧] إذًا فالتحرش الجنسى بأشكاله المختلفة، لا يمثل مجرد سلوك انحرافى عن القيم والمعايير التى يقرها المجتمع، ولكنه فعل يحدث داخل تفاعلات الأفراد اليومية، ويرتبط ويَنتُج عن البنية الاجتماعية المختلفة داخل التكوين الاجتماعى، ومن ثم فإنه سلوك لا يفسر فحسب فى ضوء خرق نسق المعايير السائدة، وإنما يفسر أيضًا تجاه ما تمارسه البنية النظامية من ضغوط فى ضوء طبيعة

الاستراتيجيات الحياتية السائدة فى نمط ثقافى معين[١٨]. بينما ترى تعرّف كرستينا رينى بير Kristina Renee Barr أن التحرش الجنسى أحد أشكال من المضايقة، ويكون بأسلوب جنس إما صراحة أو ضمنا ويكون سلوك غير مرحب به وفيه إستغلال لإحتياج الفرد للعمل مما يؤدى إلى خلق بيئةتتميّز بالترهيب والعداء والهجومية.

وعرّف جاك بيتمان: Jace Pittman أن التحرش الجنسى هو فرض علاقات جنسية غير مرغوب فيها سواء بدنية أو لفظية على الآخرين، ويعتبر التحرش الجنسى هو نوع من أنــواع العنف الجنسى ضد المرأة،ويتمثل فى الرشوة الجنسية، والإكراه الجنسى، والاعتداء الجنسى، والتحرش الجنسى.

وهناك من يصنف التحرش الجنسى إلى نوعين رئيسيين هما[١٩]:

(أ) التحرش الكلامى:

- تعليقات ودعابات، حركات، أصوات أو اقتراحات جنسية.
- همسات بطريقة خادشة للحياء مع إصدار أصوات جنسية.
- السؤال عن التخيلات الجنسية أو التفصيلات الجنسية أو الماضى الجنسى.
- إصدار تعليقات جنسية حول ملابس الجسم أو شكل أحدهم.

(ب) التحرش غير الكلامى:

- عرض صور جنسية أو أفلام.

- الرسائل البريد الإلكترونى، الملصقات، الهدايا، المواد ذات الطبيعة الجنسية.
- تخطى الحدود والمساحة الجسدية للآخر كالاقتراب منه أكثر من اللازم.
- إجباره على التلفظ بألفاظ فاضحة.
- تعابير وإيماءات بالوجه والغمز والنظرات الفاحصة.
- القيام بحركات جنسية بواسطة اليد أو الجسد.
- التلصص على الآخرين.
- المداعبة أو الملاطفة.

فالتحرش الجنسى، هو سلوك أو خدمات أو مقدمات أو طلبات جنسية غير مرغوب فيها سواء كان لفظى أو غير لفظى أو جسدى يمس كرامة المتحرش به، ويعتبر النوع الثانى من التحرش الذى يقصد به التحرش غير الكلامى (التحرش الافتراضى) عن طريق الإنترنت، سواء من خلال البريد الالكترونى، أو من خلال شبكات التواصل الاجتماعى، فأصبح الهروب إلى الفضاء الابستمولوجى وسيلة من وسائل التحايل التى يلجأ إليها المتحرشين بعيدًا عن قواعد وقيود المجتمع، التى قد تؤدى به فى معظم الأحيان إلى الملاحقة القانونية، وبالتالى يصبح هذا الفضاء الإلكترونى، عالم كبير يهرب الية العديد من المجرمين للممارسة جرائمهم الإلكترونية بشكل اكثر حرية وتحرر.

٣ ـ مواقع التواصل الاجتماعى.

وقبل أن نتطرق فى الحديث عن مواقع التواصل الاجتماعى، وأثرها

على المجتمع لابد ان نتعرف على مفهوم مواقع التواصل الاجتماعى على النحو التالى:

الشبكات الاجتماعية Social Network: مصطلح يطلق على مجموعة من المواقع على شبكة الإنترنت ظهرت مع الجيل الثانى للويب، أو ما يعرف باسم ويب ٢,٠ تتيح التواصل بين الأفراد فى الانتماء (بلد، جامعة، مدرسة، شركة... إلخ) كل هذا يتم عن طريق خدمات التواصل المباشر مثل إرسال الرسائل أو الاطلاع على الملفات الشخصية للآخرين، ومعرفة أخبارهم ومعلوماتهم التى يتم عرضها[٢٠].

والشبكة الاجتماعية: وسيلة الكترونية حديثة للتواصل الاجتماعى، حيث إنها تكون بنية اجتماعية افتراضية تجمع بين أشخاص أو منظمات تتمثل فى نقاط التقاء متصلة بنوع محدد من الروابط الاجتماعية؛ إذ يجمع المشاركين فيها صداقة أو قرابة أو مصالح مشتركة، أو توافق فى الهواية أو الفكر، أو رغبة فى التبادل المادى أو المعرفى، أو محبة أو كراهية لشىء معين، أو علاقات عقدية أو دينية، أو تناسق فى المعرفة أو المركز الاجتماعى. كما أن الشبكة الاجتماعية تمثل فى صورتها المبسطة خريطة لعلاقات محددة تربط بين أقطاب متعددة. ولما كانت تلك الأقطاب التى يرتبط بها الفرد تمثل العلاقات الاجتماعية لذلك الفرد فإن الشبكة تعتبر معيارا لرأس المال الاجتماعى للفرد؛ أى القيمة التى يتحصل عليها الفرد.

يمكن تعريفها على أنها «الطرق الجديدة فى الاتصال فى البيئة الرقمية بما يسمح للمجموعات الأصغر من الناس بإمكانية الالتقاء والتجمع

على الإنترنت، وتبادل المنافع والمعلومات، وهى بيئة تسمح للأفراد والمجموعات بإسماع صوتهم وصوت مجتمعاتهم إلى العالم أجمع[٢١] ويعرفها زاهر راضى على أنها: «منظومة من الشبكات الإلكترونيّة التى تسمح للمشترك فيها بإنشاء موقع خاص به، ومن ثم ربطه عن طريق نظام اجتماعى إلكترونى مع أعضاء آخرين لديهم الاهتمامات والهوايات نفسها[٢٢].

ويمكن أن تعمل مواقع التواصل الاجتماعى على تفعيل الطاقات المتوافرة لدى الإنسان ويوجهها للبناء والإبداع فى إطار «تطوير القديم وإحلال الجديد من قيم وسلوك، وزيادة مجالات المعرفة للجمهور، وازديـاد قدرتهم على التقمص الوجدانى وتقبلهم للتغيير، وبهذا فإن الاتصال له دور مهم، ليس فى بثَ معلومات، بل تقديم شكل الواقع، واستيعاب السياق الاجتماعى والسياسى الذى توضع فيه الأحداث»[٢٣].

موقع الفيس بوك:

موقع فيس بوك تم إنشائه فى فبراير عام ٢٠٠٤م بواسطة ابن التاسعة عشر من العمر «مارك زوكربرع» وذلك فى غرفته بجامعة هارفارد، وقد كان الموقع فى البداية متاحًا فقط لطلاب جامعة هارفارد ثم فتح لطلبة الجامعات، وبعدها لطلبة الثانوية، ولعدد محدود من الشركات، ثم أخيرًا تم فتحه لأى شخص يرغب فى فتح حساب به[٢٤]. والآن يملك الموقع حوالى ٨٨٠ مليون مستخدم، بمعنى آخر فإن شخصًا واحدًا من بين كل ١٣ شخص على الأرض لديه حساب فى موقع فيسبوك، بحوالى ٧٥ لغة. ويقضى هؤلاء المستخدمين جميعًا أكثر من ٧٠٠ بليون دقيقة على

الموقع شهريًا[٢٥]. ومن الإحصاءات الأخرى لموقع فيسبوك والتى نشرتها مدونة digitalbuzzblog فى يناير ٢٠١١م ما يلى:

ـ يبلغ متوسط عدد الأصدقاء لكل مستخدم ١٣٠ صديق.

ـ ٤٨ ٪ من مستخدمى الموقع ممن تتراوح أعمارهم بين ١٨–٣٤ سنة يقومون بالاطلاع عليه بعد استيقاظهم من النوم، منهم ٢٨٪ يفعلون ذلك قبل حتى قيامهم من على السرير.

ـ نسبة المستخدمين من الذين تزيد أعمارهم عن ٣٥ سنة تزيد باطراد وهى تمثل حاليًا أكثر من ٣٠٪ من إجمالى المستخدمين.

ـ المستخدمين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٨–٢٤ سنة هى الأسرع نموًا بنسبة ٧٤٪ سنويًا.

ـ ٧٢٪ من مستخدمى الإنترنت فى الولايات المتحدة الأمريكية موجودون على فيسبوك، ويمثل مستخدمى الموقع من خارج الولايات المتحدة الأمريكية ٧٠٪ من إجمالى المستخدمين.

ـ أكثر من ٢ مليون تطبيق يتم تركيبها يوميا.

ـ أكثر من ٢٠٠ مليون شخص يدخلون على الموقع بواسطة هواتفهم الجوالة.

ـ ٤٨٪ من الشباب ذكروا بأن الفيس بوك أصبح مصدرهم لاستقاء الأخبار.

ـ فى كل ٢٠ دقيقة على فيسبوك تتم مشاركة مليون رابط، وتتم قبول صداقة ٢ مليون شخص، كما يتم إرسال حوالى ٣ ملايين رسالة.

ويرى مخترع الفيس بوك «مارك زوكريبرج» أن فيس بوك هو حركة اجتماعية Social Movement وليس مجرد أداة أو وسيلة للتواصل، وأنه سوف يحل محل البريد الالكترونى، وسوف يسيطر على كل نواحى النشاط البشرى على الشبكة العنكبوتية. وبالتالى فإن يوصف بكونه «دليل سكان العالم» ومن المتوقع أن يتيح للأفراد العاديين أن كيان (افتراضى) خاص بهم من خلال الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم وصورهم الشخصية، ولقطات الفيديو الخاصة بهم، ولذلك فإن الهدف من هذا الاختراع هو جعل العالم مكانًا أكثر انفتاحًا[٢٦].

ثالثًا: التراث البحثى فى تناول ظاهرة التحرش الجنسى (رؤية نقدية)

هناك العديد من الدراسات التى تناولت بالدراسة والتحليل التحولات الاجتماعية فى شكل العلاقات الاجتماعية، الناتجة عن استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة ومخاطر الإنترنت، وأيضًا هناك العديد من الدراسات التى تناولت أثر التحرش الجنسى على المرأة وكان من أهم هذه الدراسات ما يلى:

- دراسة صغير يوسف وعنوانها (الجريمة المرتكبة عبر الإنترنت ٢٠١٣)[٢٧]. وقد سعت الدراسة إلى التعرف على خطورة الإنترنت (بوصفها وسيلة من وسائل الغزو الثقافى) على الجريمة والإخلال بالأمن الاجتماعى. واتبعت الدراسة المنهج الوصفى الاستقرائى، وأظهرت أهم نتائج الدراسة أن الإنترنت وسيلة سهلت ارتكاب

الجريمة، ونظرا لأن الجريمة عبر الإنترنت مازال معرفة الجانى فيها من الصعوبة بمكان، وإنها تنتشر بشكل مخيف فى المجتمعات، وتؤثر فى الأمن الاجتماعى، وقد أفادت دراستنا من نتائج هذه الدراسة فى معرفة أثر الإنترنت فى زيادة معدل انتشار الجريمة فى المجتمعات

- وأكدت دراسة سعود بن عابد الشمرى[٢٨]. «استخدام الإنترنت فى مقاهى الإنترنت، وعلاقته ببعض الخصائص النفسية» ٢٠١٣ نفس المخاوف التى توصلت اليها الدراسة السابقة، ففى دراسة مسحية أجراها على ٤٠٣ من مرتادى مقاهى الإنترنت بمدينة الرياض، توصل إلى أن اغلب المرتادين لمقاهى الإنترنت يكون هدفهم الأول هو الترفيه والتسلية (٦٩.١ ٪)، تليها التصفح وزيارة المواقع، والبريد الإلكترونى (٥٣.٨ ٪)، ثم الاتصال وتبادل المعلومات (٤٣.٩٪) الاطلاع على المواقع الاباحية (٣٧.٧ ٪)، كما اتفقت عينة الدراسة على ان اهم سلبيات الإنترنت هى انها تساعد على الغزو الفكرى (٥٤.٦ ٪)، أنها تبث مواد اباحية (٥٣.١ ٪)، وان لها مشاكل صحية ترتبط بطول مده الجلوس امام الشاشة ٤٥.٧ ٪) (١٢).

- وفى دراسة محمد عبد الله المنشاوى «جرائم الإنترنت فى المجتمع السعودى» (٢٠٠٣)[٢٩]، هدفت الدراسة إلى الكشف عن حجم الجرائم الجنسية والممارسات غير الأخلاقية التى يرتكبها من يستخدمون الإنترنت فى المجتمع السعودى؛ وتحديد أهم سمات وخصائص مرتكبى هذه الجرائم، من خلال استخدام منهج المسح الاجتماعى على جميع مستخدمى الإنترنت فى المجتمع السعودى،

والاستبيان كأداة لجمع المعلومات، ومن أهم نتائج الدراسة أن أكثر من ٥٠٪من أفراد العينة يرتادون المواقع الجنسية، ويفضلون الإباحية منها، ومنهم من أنشأ مواقع جنسية، مما يهدد القيم الاخلاقية لهذه المجتمعات وتسوده حاله من التشوه الفكرى، مما يسهم فى انتشار سلوكيات منحرفة تساعد على غياب أمن المواطن، وأمن المجتمع.

- وهناك ايضًا دراسة مزيد النقيعى «مقاهى الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها» دراسة ميدانية على مقاهى الإنترنت (٢٠٠٢)[٣٠] وتهدف الدراسة إلى إلقاء الضوء على تكنولوجيا المعلومات وأثرها على سلوكيات الشباب دورها فى دفعهم إلى الجريمة، ومن أهم ما توصلت الدراسة إليه أن غالبية مرتادى مقاهى الإنترنت من الشباب الذين تقل أعمارهم عن ٣٠ سنة وأن الانبهار بالثقافة الغربية يعد من أهم عوامل جذب الشباب لتلك المقاهى، وأدى ذلك إلى الدخول فى علاقات غير شرعية بين الجنسين، وزيادة معدلات الانحراف السلوكى الجنائى للمرتادين مما كان له عظيم الأثر فى تهديد الأمن المجتمعى.

- وفى الدراسة التى اجراها على بن عبدالله العطية «العوامل الاجتماعية المرتبطة بارتياد الشباب الجامعى لمقاهى الإنترنت بالرياض» ٢٠٠٠ على ١٥٠ طالبا بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية توصل إلى أن الشباب غير جاد فى البحث عن المعلومات المفيدة، وأن الشباب يشعر بعدم التشجيع على استخدام الإنترنت فى البحث العلمى، وأنه يستخدم الشبكة فى تناقل المعلومات غير اللائقة خاصة وان

٧٧.٣ ٪ ليس لديهم عنوان بريدى إلكترونى مما يدل على عدم اهتمامهم بالتواصل الجاد مع الآخرين[٣١].

- بينما أظهرت دراسة عزة كريم «دور ضحايا الجريمة فى وقوعها» ١٩٩٩ أن هناك ١ ,٩١٪ من عينة الدراسة قد تعرضن لجريمة خدش الحياء أو التحرش الجنسى، وهناك نسبة ٥ ,٤٪ تعرضن لمحاولة اغتصاب، وان هناك ٨ ,١٪ تعرضن لجريمة هتك العرض والاغتصاب، وأكدت الباحثة أن أكثر الجرائم الجنسية التى تتعرض لها الأنثى فى المجتمع المصرى، هى جرائم التحرش الجنسى وخدش الحياء[٣٢].

- ويؤكد ذلك ما أشارت إليه دراسة نادرة وهدان وآخرين عن «أثر الأفلام الجنسية على الشباب والمجتمع» وتبين أن الفرد فى المراحل العمرية المبكرة عرضة للاستهواء، والتأثر بما يشاهده حيث إن خيال المراهق يكون أكثر خصوبة خاصة عندما يستقبل المادة الإعلامية على الشاشة فيمتزج الواقع بالخيال ويتشكل سلوكه على هذا الأساس كما تبين أيضًا أنه كلما نقص المستوى التعليمى للفرد ارتفعت درجة تأثره بالإعلام المسموع والمرئى[٣٣].

ومن الدراسات الأجنبية التى تناولت أسباب ظاهرة التحرش الجنسى وأثره على المرأة ما يلى:

- دراسة Danan A. Hysock: استهدفت هذه الدراسة التعرف على مدى تأثير الثقافة الخاصة بالمتحرش على سلوكه مع الفتيات، وتوصلت الدراسة إلى أن النسق الثقافى له تأثير مباشر فى تفسير

المراهق للتحرش الجنسى سوًاء بالتأييد أو المعارضة واختلاف نظرته للمرأة[٣٤].

- دراسة: shbnnonA. Glennhst s vndra e – Byers: استهدفت الدراسة توضيح «الآثار النفسية السلبية المترتبة على حدوث التحرش الجنسى للمرأة» والتى توصلت إلى وجود أثار نفسية سلبية للمرأة نتيجة تعرضها للتحرش الجنسى، ومنها حدوث صدمة واكتئاب وعدم احترام الذات، وعدم الارتياح النفسى للجنس وأحيان كثيرة تصل إلى المرض النفسى[٣٥].
- دراسة Juliette C Rederstorffvicole T. settles: أكدت الدراسة على الآثار النفسية السلبية الناتجة عن التحرش الجنسى مثل المعتقدات السلبية عن النفس، وضعف المعتقدات الشخصية، وضعف الثقة بالنفس والشعور بالعجز والميل إلى العزلة، وعدم الحديث مع الآخرين[٣٦].
- دراسة sara E. Goldstein: استهدفت الدراسة استكشاف تجارب الفتيات مع التحرش الجنسى من قبل أقرانهم وكذلك معرفة اضرار التحرش الجنسى والنتائج النفسية والاجتماعية، وكذلك معرفة ردود الفعل الناتجة عن التحرش الجنسى كأعراض الاكتئاب والاغتراب عن المجتمع وعدم احترام الذات[٣٧].
- دراسة Daba A Hysock: أشارت الدراسة إلى وجود تكوين مفاهيم خاطئة من سوء المعاملة الجنسية التى يتم ارتكابها عن طريق الأصدقاء ويؤثر العنف الجنسى بين المراهقين على شخصياتهم تعليميا واجتماعيا وتربويا. وتوصى الدراسة بأهمية استخدام طرق

منظمة فى الدراسة الكمية والكيفية عند التعرض للتحرش الجنسى لمحاولة تفادى الاثار السلبية الناتجة عنه(٣٨).

ومن الدراسات السابقة نستنتج تأثير الوسائل التكنولوجية الحديثة «الإنترنت» وخاصة وسائل الاتصال الاجتماعى على الشباب فى المجتمعات العربية، مما يسهم فى انتشار سلوكيات منحرفة تساعد على غياب أمن المواطن، وأمن المجتمع، كما تعرضت الدراسات إلى ظاهرة التحرش الجنسى، وأكدت أنه مشكلة اجتماعية وظاهرة خطيرة تحتاج إلى تكاتف المهن والعلماء من مختلف التخصصات للدراسة والعلاج والوقاية، كما دللت العديد من الدراسات على أن تعدد أشكال التحرش الجنسى التى تتعرض لها الأنثى، ينتج عنها أضرار جسمية وصحية ونفسية وهذا النوع من الإيذاء البدئى والنفسى غير محدد إحصائيا نظرا لتنافيه مع القيم الأخلاقية والدينية؛ ولكن تختلف الدراسة الراهنة فى تناولنا لنوع جديد من أنواع التحرش الجنسى ألا وهو (التحرش الافتراضى) عبر مواقع التواصل الاجتماعى (الفيس بوك) باعتباره شكل من أشكال التحرش الجنسى المستحدثة التى تعد نتاج للتحولات والمستجدات الحديثة التى يتعرض لها المجتمع العربى فى الوقت الحالى متأثرًا بالثورة التكنولوجية الحديثة.

رابعًا: المداخل النظرية لدراسة ظاهرة التحرش الجنسى (التحرش الافتراضى)

لم يبلور الباحثون الاجتماعيون نظرية خاصة بالتواصل عبر الإنترنت، فالغالبية العظمى من المحاولات التى تمت بهذا الشأن، كانت قد عالجت

التأثيرات ضمن الفهم الذى قدمته نظريات وسائل الاتصال الجماهيرى لهذه المسألة، فقد تعاملت هذه المحاولات مع الإنترنت باعتباره وسيلة الاتصال الجماهيرى ينطبق عليها ما ينطبق على وسائل الاتصال الجماهيرى الأخرى، وعليه فقد تم عرض وتفسير موضوع الدراسة فى ضوء كل من النظرية التفاعلية الرمزية، ونظرية انتشار المستحدثات، ومدخل الاستخدامات والإشباعات، أو ارتباطها بموضوع البحث.

ومن هنا تنطلق الدراسة الحالية من عدة مقولات نظرية مفسرة للظاهرة ألا وهى:

١ ـ **التفاعلية الرمزية**: تؤكد هذه النظرية أن الحياة الاجتماعية ما هى الا شبكة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الافراد والجماعات التى يتكون منها المجتمع، وتدور فكرة التفاعلية الرمزية حول مفهومية أساسية هى أن الرموز والمعانى فى ضوء صورة معينة للمجتمع المتفاعل، ويتم تحديد الرموز عن طريق الاتفاق بين اعضاء المجتمع.

أما أسباب العلاقات الاجتماعية والتفاعل بين الأفراد يراها (كينز بيرك Ginsberg) أنها الدوافع التى تدفع الفرد فى الدخول فى علاقات مع الغير، وبالتالى يمكن تفسير شكل العلاقات المختلفة للأفراد من خلال الحيز الافتراضى (الفيس بوك) واندماج الفرد بسلوكيات جديده من خلال المعانى والرموز المستحدثة فى شبكات التواصل الإلكترونى[٣٩].

وتنطلق التفاعلية الرمزية من عدة مرتكزات لتحليل عملية التفاعل الاجتماعى متمثلة فى القواعد الاجتماعية، وهى ما اعتاد المعدل العام

من الناس على ممارسته من سلوك فالقواعد تعتبر أحد منظمات السلوك الإنسانى وهى أحد الظواهر الاجتماعية التى تحدد سلوك الفرد وتوجهه فى ارتباطه مع الآخرين ومع الجماعات الاجتماعية الأخرى، وكذلك العامل الزمنى حيث تقع عمليات التفاعل الاجتماعى ضمن التوقيت الزمنى ومن خلاله يقاس مدى الفائدة أو الربح أو التوفير والتبذير للأشياء المادية والمعنوية للأفراد إلى أى أن التفاعل يحدث فى المتفاعلين، وأيضا من أهم المرتكزات لتحليل التفاعل الاجتماعى الحيز المجالى، أى أن التفاعل يحدث فى منطقة جغرافية معلومة الأبعاد، يخضع لها الأفراد فى عملية تفاعلهم مع بعضهم، والقيم الاجتماعية التى تعتبر أحد عناصر الحضارة الإنسانية وتظهر من خلال التفاعل فى المواقف وتتسم القيم بالاستمرار والتغير فيها يأخذ فترة زمنية طويلة وهو ذو تأثير كبير، وتؤثر القيم على درجة فاعلية التفاعل الاجتماعى وتوجيهه الوجهة التى تريدها.

٢ ـ **مقولات عولمة «الاثارة»**: من خلال اليات تواصل عابرة لحدود الزمان والمكان، ويؤكد «جيدنز» أن تلك الآليات خلقت أشكالًا جديدة من الصور والأنماط السلوكية المستحدثة، حيث سمحت بالتعبير الرمزى عن تبنى قيم تتسم بالتحرر، ويعزز من ذلك سهولة التواصل وإغراءات ما يتم تداوله، خاصة فى بيئة تقليدية يعزل الفرد فيها عن واقعه الثقافى، كما تؤكد مقولات العولمة الاثارة أن شبكة الإنترنت تعد أكبر قوة دافعة للعولمة المؤدية لصناعة الجنس، حيث إن وسائل العولمة فى مجال الاعلام والاتصالات تثير فى برامجها وانشطتها الشهوات

الجنسية، وتزين عبادة الجسد، وتشيع أنواع الشذوذ، وتحطم القيم الإنسانية[٤٠].

٣ ـ نظرية انتشار المستحدثات لروجرز (Rogers): تعد نظرية روجرز لانتشار المستحدثات أحد النظريات الأساسية فى العصر الحديث لظاهرة تبنى المجتمعات للمخترعات الجديدة، ويمكن تعريف المقصود بالانتشار بأنه العملية التى يتم من خلالها المعرفة بابتكار أو اختراع ما، وذلك من خلال عدة قنوات اتصالية بين أفراد النسق الاجتماعى، ووقد قام روجرز بدراسات عديدة فى هذا المجال. ووجد أن هناك علاقة بين انتشار المستحدثات وحدوث التغير الاجتماعى.

تؤكد هذه النظرية انتشار العديد من المستحدثات والمتغيرات الجديدة بين الافراد، الناتجة عن تغير أنماط استخدام تكنولوجيا الاتصال لترتبط بخصائص الافراد المستخدمين لها، وتحدد مدى التفاوت فى درجات الاستخدام وكذلك خصائص وسمات الافراد الخلقية الاجتماعية والثقافية، وكيف تؤثر هذه العوامل على اختلاف السلوكيات الخاصة بالأفراد المستخدمة لمثل هذه المواقع الخاصة بشبكات التواصل الاجتماعى (الفيس بوك)[٤١].

وقد أشار روجرز إلى أن المتبنين للمستحدث ينقسمون إلى خمس فئات هم:

١ ـ **المبتكرون: (Innovators)** وتمثل هذه الفئة أولئك الذين يتوقون إلى تجربة الأفكار الجديدة، وتتميز تلك الفئة بالدخل المرتفع والتعليم العالى، والانفتاح على الثقافات العالمية، كما أن أفرادها

قليلوا التمسك بعرف الجماعة، ويحصلون على معلوما تهم من المصادر العلمية والخبراء

٢ ـ المتبنون الأوائل: (Early Adopters) ويتميزون بأنهم أكثر تمسكا بأعراف الجماعة وبعضهم من يحتل مرتبة قادة الرأى نظرا لاندماجهم القوى مع الجماعات.

٣ ـ الغالبية المبكرة: (Early Majority) وهم أولئك الذين يفكرون مليا قبل تبنى أية فكرة حديثة، ويعتمدون على الجماعة فى إمدادهم بالمعلومات، ويمثلون حلقة وصل لنشر الفكرة المستحدثة لتوسيط موقعهم بين المتبنين الأوائل والأواخر.

٤ ـ الأغلبية المتأخرة: (Late Majority) ووصفهم روجرز بالمتشككين، إذ يتبنون الفكرة اعتمادا على عرف الجماعة، أو ربما انقيادًا للضغط عليهم، وأعضاء تلك الفئة غالبا ما يكونوا أكبر سنًا وأقل دخلًا وتعليمًا، ويعتمدون فى حصولهم على المعلومات على الاتصال المواجهى أكثر من وسائل الإعلام.

٥ ـ المتمسكون: (Laggards) وتشير تلك الفئة إلى أولئك الذين يرتبطون بالتقاليد، ويتمسكون بالأفكار القديمة، ولا يتبنون الفكرة المستحدثة إلا إذا صارت قديمة. ويرتبط بنظرية انتشار المستحدثات دراسة عدة عوامل تساعد فى الإجابة على تساؤلات بحثية هامة مثل هل تتغير أنماط استخدام تكنولوجيا الاتصال عبر فترات زمنية مختلفة وما هى سمات وخصائص الأفراد المستخدمين لهذه التكنولوجيا؟ وهل هناك تفاوت فى درجات الاستخدام. وهذه العوامل هى المكانة الاجتماعية،

خصائص وسمات الأفراد، الخلفية الاجتماعية والثقافية للمستخدمين، وتؤثر هذه العوامل على تبنى استخدام تكنولوجيا المعلومات والأبعاد الاجتماعية المقترنة بذلك الاستخدام

٤ ـ مدخل الاستخدامات والاشباع «هابرماس وبلومر»:

يهتم مدخل الاستخدامات والإشباعات فى الأساس بجمهور الوسيلة الإعلامية التى تشبع رغباته، وتلبى حاجاته الكامنة فى داخله، ومعنى ذلك أن الجمهور ليس سلبيا يقبل كل ما تعرضه عليه وسائل الإعلام، بل يمتلك غاية محددة من تعرضه يسعى إلى تحقيقها، فأعضاء الجمهور هنا بدرجة ما باحثون نشطون عن المضمون الذى يبدو أكثر إشباعا لهم، وكلما كان مضمون معين قادرا على تلبية احتياجات الأفراد كلما زادت نسبة اختيارهم له. تقدم هذه النظرية كيفية تعامل الافراد مع الوسائل التكنولوجية الحديث وخاصة (وسائل الاتصال)، باعتبارها الوسيلة التى تشبع رغباته، وتلبى حاجاته الكامنة فى داخلة، فهو أصبح شريك يتفاعل مع ما يقدم له ويرغب فى استقباله[٤٢].

ويقوم مدخل الاستخدامات والاشباعات مجموعة من الفرضيات تفسر كيفية اختيار المتلقى أو المشارك فى عملية الاتصال ما يشبع حاجاته ألا وهى:

- الأفراد يستخدمون وسائل الاتصال لتحقيق اهداف مقصودة تلبى توقعاتهم.
- يعبر استخدام وسائل الاتصال عن الحاجات التى يدركها أعضاء الجمهور ويتحكم فى ذلك عوامل الفروق الفردية.

ـ أعضاء المشاركين فى التفاعل (الاتصال) هم الذين يختارون الوسائل والمضمون الذى يشبع حاجاتهم فى التعامل مع الآخرين.

ـ يمكن الاستدلال على المعايير الثقافية السائدة فى المجتمع من خلال استخدام الأفراد لوسائل الاتصال وليس من خلال محتواها فقط[٤٣].

ومن هنا يعد مدخل الاستخدامات والاشباعات نقله حديثه فى مجال التأثير المتبادل بين المتعامل مع شبكات التواصل الاجتماعى فى قدرته على الاختيار الواعى، وبين تلك الوسائل التى تتيح فرص تنميط أشكال التفاعل وفقًا لطبيعة المتعامل ذاته وتوجهاته وأصوله الاجتماعية، وفكره الثقافى وطبيعة حياته المعيشية وموقعه من ثقافة المجتمع وقواعده القيمية.

ونجد أن مدخل الاستخدامات والإشباعات يتميز بعناصر عديدة أهمها:

١ ـ **مفهوم الجمهور النشيط**: ظهر مفهوم الجمهور غير الخامل (النشيط) الذى يبحث عن المضمون الإعلامى المناسب له الملبى لحاجاته، حيث بات هذا الجمهور يتحكم فى اختيار الوسيلة التى تقدم له هذا المضمون أو المحتوى، ويتحدد مفهوم الجمهور النشيط بما يلى:

ـ الانتقائية فى الاختيار: حيث يقوم الجمهور باختيار وسيلة اتصالية معينة، ويختار التعرض لمضمون معين فيها.

ـ الانتفاع: حيث إن جمهور وسائل الاتصال يختار المضمون الذى يشبع حاجات ودوافع معينة.

ـ الاختيار المتعمد: يتعمد أفراد الجمهور اختيار وسيلة إعلامية معينة

لإشباع حاجة ما، ومصدرها هو خصائص فردية واجتماعية وثقافية لجمهور الوسيلة الإعلامية.

ـ الاستغراق: ويحدث على المستوى الإدراكى والتأثيرى والسلوكى، حيث إن استغراق الجمهور مع المضامين الإعلامية وخاصة التلفزيون (يعتمد على مدى توحد الجمهور مع الشخصيات التلفزيونية) ـ محدودية التأثير: هناك محدودية فى تأثير وسائل الاتصال على تفكير الجمهور وسلوكه (فالجمهور لا يريد أن يتحكم فيه أى شىء.

٢ ـ **دوافع الاستخدامات:** صنف كل من كاتز (Katz) وجيرفتش (Gurovtch) وهاس (Hass) الحاجات المرتبطة بوسائل الإعلام إلى خمس فئات رئيسية:

١ ـ الحاجات المعرفية: وهى الحاجات المرتبطة بالمعلومات والمعارف ومراقبة البيئة.

٢ ـ الحاجات الوجدانية: وهى الحاجات المرتبطة بالنواحى العاطفية والمشاعر.

٣ ـ حاجات التكامل النفسى: وهى الحاجات المرتبطة بتدعيم المصداقية والتقدير الذاتى وتحقيق الاستقرار الشخصى.

٤ ـ حاجات التكامل الاجتماعى: وهى الحاجات المرتبطة بالتواصل مع العائلة والأصدقاء والعالم وتقوم على رغبة فى التقارب مع الآخرين.

٥ ـ حاجات الهروب: وتعكس كل ما هو مرتبط بالترفيه والتسلية.

وبوجه عام فإن معظم دراسات الاتصال تقسم دوافع التعرض والاستخدامات فئتين هما:

ـ دوافع نفسية: وتستهدف التعرف على الذات واكتساب المعرفة والمعلومات والخبرات وجميع أشكال التعليم بوجه عام والتى تعكسها نشرات الأخبار والبرامج التعليمية والثقافية.

ـ دوافع طقوسية: وتستهدف تمضية الوقت والاسترخاء والصداقة والألفة مع الوسيلة والهروب من المشكلات وتنعكس هذه الفئة فى البرامج الخيالية مثل المسلسلات والأفلام وبرامج الترفيه المختلفة.

الاشباعات المتحققة من التعرض لوسائل الإعلام

لقد قسمها لورانس وين إلى نوعين:

النوع الأول: إشباعات المحتوى: وتمثل الإشباعات التى تتحقق من التعرض لمضمون الوسائل الإعلامية، فهى ترتبط بالرسالة أكثر من الوسيلة وتنقسم إلى نوعين هما: الاشباعات التوجيهية، وتتمثل فى إشباع الحاجة إلى زيادة المعلومات والمعارف وتنمية المهارات الشخصية، وتأكيد الذات واكتشاف الواقع، وهذا ينطبق على مواقع التواصل الاجتماعى من حيث أنها تشبع رغبات مستخدميها من خلال ابداء آرائهم والاستفادة من تجارب الآخرين وعمل علاقات مع من هم أصحاب خبرة.

والنوع الثانى الإشباعات الاجتماعية وتتمثل فى إشباع الحاجة إلى التواصل مع الآخرين والتحدث معهم، من خلال الربط بين المعلومات التى يحصل عليها الفرد من وسائل الاتصال وشبكة علاقاته الاجتماعية.

٢ ـ إشباعات عملية الاتصال: وتحدث نتيجة لعملية الاتصال واختيار الفرد لوسيلة معينة دون سواها، فهى تتعلق بالوسيلة أكثر منها بالمضمون، وتنقسم إلى نوعين هما: الإشباعات شبه التوجيهية وهى إشباعات مكملة للإشباعات التوجيهية وتتعلق بإشباع الحاجة إلى الراحة والاسترخاء والمتعة والدفاع عن الذات، والإشباعات شبه الاجتماعية وهى إشباعات مكملة للإشباعات الاجتماعية وتتعلق بإشباع الحاجة إلى التخلص من العزلة والإحساس بالضيق والملل وعدم الشعور بالوحدة

خامسًا: ظاهرة التحرش الافتراضى فى مراحل التحول

يعد التحرش الجنسى مشكلة اجتماعية، ترتبط بالدرجة الأولى بطبيعة البناء الاجتماعى الذى تحكمه أسس نوعية (جندرية)، والتحرش الجنسى يمثل مشكلة اجتماعية تعوق الأفراد عن تحقيق أهدافهم، وتصيبهم بالإحباط، والاتجاهات السلبية تجاه العلاقات الاجتماعية، ولا شك فى أن السكوت عن هذه الظاهرة داخل العديد من المجتمعات العالمية والعربية جعل منها واحدة من أهم وأخطر المشكلات المسكوت عنها داخل المجتمع، ولقد اعتاد المجتمع البشرى على أن المشكلة لا تكون حادة وعميقة إذا لم يكتب الكثير عنها[٤٤].

حيث اعتاد الفكر البشرى على التعامل مع الجنس Sex باعتباره غريزة بيولوجية فحسب، ويتجاوز هذا الاعتياد عن العديد من الأبعاد المرتبطة بالجنس، وذلك لأن الجنس ليس فعل بيولوجى فحسب، بل إن الجنس وفى سياق أخر نعتبره فعل اجتماعى، والفعل الاجتماعى هو السلوك الموجه نحو تحقيق هدف بوسائل معينة فى إطار موقف اجتماعى تحكمه شروط اجتماعية، ويشكل مفهوم الفعل مفهوما محوريا فى فهم عمليات التفاعل[٤٥].

وما يهمنا هنا فى المقام الأول الإشارة إلى الآثار التى خلفتها مواقع التواصل الاجتماعى، فالحديث عن الأسرة هنا فى ظل هذه التحديات يمثل علامة بارزة ونقطة انطلاق هامة عند الحديث عن بناء المواطن الصالح منذ طفولته فى ظل أسرة إسلامية تغذيها الثقافة، والقيم وبالمعطيات العصرية، حيث يعد استمرار التفكير فى الأسرة المصرية بنفس المفاهيم التقليدية يتنافى مع تحديات القرن الحادى والعشرون، حيث إن المتغيرات العالمية المعاصرة بل والمستقبلية تشكل تحديًا صارخًا أمام الأسرة المصرية مما يؤثر ببنيتها الاجتماعية[٤٦].

فالغزو الثقافى والإعلامى، الذى جعل من الجنس وما يرتبط به من مظاهر، أشياء متداولة ومتاحة فى العديد من وسائل الإعلام، ووسائل الاتصال الحديثة، وخاصة شبكة الإنترنت، مما يدعم ويخلق عملية اختلال فى منظومة القيم لدى الأفراد. حيث تنصب الدلالة الاجتماعية الرئيسية للإنترنت على تأثيرها على التفاعل الاجتماعى الذى أصبح يتم بعيدًا عن التفاعل المباشر، وتوسيط الحاسب الآلى والوسائل الإلكترونية المختلفة، وعملت تلك الآلات على تسهيل التفاعل، ودعم شبكات العلاقات بين الأفراد وبعضهم البعض، وبين الأفراد والأجهزة الإلكترونية من ناحية أخرى، وتطورت الوسيلة المستخدمة فلم تعد تقتصر على الكتابة، وقراءة الطرف الآخر للمكتوب، ولكنها ضمت إلى جانب ذلك إمكانية استخدام الصوت فأصبح طرفًا أو أطراف عملية الاتصال يسمعون بعضهم البعض، وأخيرًا دخلت الصورة فأصبح الاتصال حقيقيًا وإنسانيًا ومتكاملًا تام العناصر، وهى قد تستخدم معًا وقد يستخدمها أحدها أو ثنائية منها دون الباقين تبعًا لرغبة كل طرف كما أن أطراف علاقة الاتصال ليسوا فردين أو طرفين فقط، ولكنهم يمكن

أن يتعددوا بلا حدود فالرسالة التى أبثها أنا على موقع معين يمكن أن يطلع عليها عدد غير محدود(٤٧).

لقد أثرت التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال فى جميع المستويات وفى جميع مناحى الحياة، وكافة الفضاءات التى يتحرك ضمنها الفرد المعاصر، حيث أتاحت بذلك أنماط اتصالية جديدة. هذه التكنولوجيا أحدثت تأثيرات عميقة فى بنية المجتمعات المعاصرة وعلى مستويات كثيرة كتغير أنماط الاتصال السائدة، تغيير فى القيم، فى الذهنيات والنفسيات، فى أساليب التربية والتعليم، ساهمت كذلك فى خلق فضاءات اجتماعية جديدة لالتقاء الأفراد كمنتديات النقاش والمدونات، على رغم تباعد الفضاءات الجغرافية التى يتواجدون فيها الأفراد، فلم تعد الأسر أو الأصدقاء أو مختلف الجماعات تلتقى ببعضها البعض جسمانيا بل يكاد ينعدم هذا النوع من التواصل، وبالتالى نجحت هذه الأنماط الاتصالية الجديدة التى تتيحها شبكة الإنترنت فى خلق مفاهيم مجتمعية جديدة تتأسس من خلال البيئة التى يحدث من خلالها هذا التواصل، وطبيعة تشكله ضمن الفضاء المعلوماتى الذى تشكل بفضل الإنترنت مؤسسة بذلك بيئة تفاعلية جديدة تحاكى البيئة التقليدية أطلق عليها «المجتمع الافتراضى». إن أهم ما يميز هذه التجمعات الافتراضية هى أنها متاحة للافراد الذين يريدون المشاركة فى أحد أنماطها، فالمدينة الافتراضية على حد قول البرت روبرت Alberta Ropert وميشيل جينكنسون Michael Jenkinson مدينة لا تنام. فهناك دائما أفراد مشتركون فى التفاعلات الافتراضية حتى فى منتصف الليل ولا غرابة فى ذلك فلقد أصبح الإنترنت بشكل عام جزءا من حياة الناس والجماعات الافتراضية بأنماطها المختلفة باتت تشكل أهمية للعديد من

المهتمين بالإنترنت على وجه خاص وذلك ما دعا (ماريا باكردجيفا) إلى أن تعلن أن الحاسوب أصبح أسلوب حياة وذلك فى الفصل الذى أعدته بعنوان التكنولوجيا فى حياتنا اليومية.

ومن هنا كان من الضرورى على الأسرة أن تلعب دورًا فاعلًا فى هذا الشأن، ولا يترك الأبناء فريسة لأجهزة الاتصال يشاهدون فيها كل شىء، يجب أن تكون الأسرة انتقائية تحدد ماذا ينبغى أن يشاهد أبنائها ولماذا ينبغى أن يشاهد أبنائها، ولماذا ينبغى أن يشاهدوه إذا فعلت ذلك فإنها تكمل دور الجهاز الإعلامى بفاعلية وعمق، عليها كذلك أن تحول المادة الإعلامية إلى مادة للحوار والثقافة المشتركة بينها وبين أبنائها وخاصة إذا كانت هذه المادة تتصل بالثقافة الجنسية والعلاقة الجنسية بين الرجل والمرأة، وكيفية إشباع السلوك الجنسى بالطريقة التى يرضى عنها الدين والمجتمع فيجب عليها أن تبرز الجوانب الإيجابية فى العمل الإعلامى، وطبيعة القيم التى يمكن أن تكون كامنة فيه، وأن تبرز فى الوقت ذاته القيم والجوانب السلبية باعتبارها جوانب غير مرغوبة، وإذا نجحت الأسرة فى ذلك فإنها بلا شك تعمق دورها فى حياة أبنائها وتشكل مصفاه رقابية تسمح بما ينبغى أن يتعلمه الأبناء، وتستبعد ما ينبغى ألا يتعلموه[٤٨]. وفيما يلى سوف نتعرف على التحرش الجنسى، وأثر مواقع التواصل الاجتماعى فى انتشاره.

سادسًا: منظومة العلاقات الاجتماعية الافتراضية وظاهرة التحرش الجنسى

يعيش العالم ثورة علمية هائلة، وسيتعاظم حجمها وتأثيرها خلال

الفترة القادمة من الزمن، وسيكون لها إسقاطاتها الفكرية والاجتماعية والسياسية على مختلف مناطق العالم، وبالتالى فإن تشكيل النظام العالمى سيتوقف على منجزات هذه الثورة العلمية والتكنولوجية التى تتدفق الآن بشدة، والدليل على ذلك ما تعرض له الاتحاد السوفيتى من سقوط مريع فى أواخر القرن العشرين نتيجة الفجوة التكنولوجية التى اتسعت باطراد بينه وبين النظام الغربى، ويتمثل لب الثورة العلمية والتكنولوجية فى الأوتوماتية Automation، ففى عصر الزراعة تمثلت فى الأدوات، وفى عصر الصناعة تمثلت فى الآلة، أما مع الثورة العلمية والتكنولوجية فتتمثل فى الآلة ذاتية ما يسمى بالمعالج الدقيق للمعلومات، والذى يمكنه إدارة خط كامل للإنتاج، بل مصنع بأكمله دون تدخل مباشر من الإنسان، أن التقدم التنكولوجى والعلمى أدى إلى إعادة فحص النسق القيمى الموجود، حيث بدأت كثير من القيم السلبية فى الانتشار لدى الشباب، ومن هذه السلبيات عدم اقتران العلم بالأخلاق، وأبرز مظاهر ذلك هو ظهور ما يسمى بتأجير الأرحام، وتظهر الخطورة على المجتمع هنا فى اختلاط الأنساب، ومن هذه المظاهر أيضًا ظهور ما يسمى بالاستنساخ البشرى وهو التكاثر اللاجنسى الذى يتم بين أى خلايا جسدية وبويضة أنثى منزوعة النواة، فهذه المظاهر كلها جاءت نتيجة حتمية العلم دون اعتبار للدين والإيمان والأخلاق، وكان من أهم انعاكسات ذلك التقدم التكنولوجى والثورة المعرفية، ذلك التزايد الملحوظ فى استخدام وسائل التواصل الاجتماعى، وخصوصًا فى السنتين الأخيرتين. وقد بدأت الشبكات الاجتماعية فى الظهور فى أواخر التسعينات عام ١٩٩٥، بيد أنها شهدت نقلة نوعية مع افتتاح «الفيس بوك» فى عام ٢٠٠٣، حيث برز عن غيره من الشبكات بما

يوفر من خدمات لا توفرها غيره، من بينها مساعدتهم على الالتقاء بالأصدقاء القدامى، وصناعة كيان عام من خلال الإدلاء والمشاركة بما يريدون من معلومات حول أنفسهم واهتماماتهم ومشاعرهم(٤٩)، إلى جانب نجاحه فى تحقيق الاشباعات النفسية والاجتماعية والسياسية. هذا وتتميز شبكة الإنترنت بعدة سمات تجعلها وسيلة فعالة منها: الطبيعة التفاعلية، وصعوبة السيطرة والرقابة على المواقع الإلكترونية، واتساع نطاق القاعدة الاجتماعية المستخدمة لها، وعدم تقييدها بالحدود الجغرافية والسياسية، كما تحول الجمهور المتلقى فيها من مجرد مستخدم ومستهلك مجهول للرسالة الإعلامية إلى مشارك فاعل فى تشكيل تلك الرسالة، كما تشجع على تحقيق أكبر قدر من الديموقراطية فى المجتمع، كما أدت إلى اندماج وسائل الإعلام المختلفة، وجعلت من حرية الإعلام حقيقة لا مفر منها، فضلًا عن كونها تستند إلى إعلام متعدد الوسائط، يتسم بالانتشار وعالمية الوصول، وبتفتيت الجماهير، وبغياب التزامنية، وبقابلية التواصل بصرف النظر عن مواصفات ومقاييس المنشئ للمحتوى.

ومن بين السمات الأساسية للشبكات الاجتماعية إنها تُمكن الأفراد وبشكل عملى من اكتشاف اهتماماتهم، والبحث عن حلول لمشكلاتهم مع أشخاص آخرين، مشابهين لهم، أو مروا بالتجربة، فيقدموا خبرتهم وتجاربهم، لهؤلاء الأشخاص(٥٠)، وإمكانية إرسال الرسائل الإليكترونية عبر الشبكات الاجتماعية، وتقديم معلومات كاملة وفورية عن القضية التى تهم الشبكة الاجتماعية، وتسهيل عملية متابعة ما ينشر أو يبث فى وسائل الإعلام أو على المواقع الإليكترونية عن القضية، وتوفير

المعلومات للإعلاميين عن الكثير من القضايا التى تطرحها، ومساعدة القائمين على أمر هذه الشبكات فى تجنيد المتطوعين للمشاركة فى القضايا والفعاليات السياسية التى تهتم بها، وجمع التبرعات والحصول على الدعم المالى من المواطنين، وإمكانية التعارف على أشخاص يقدمون المساعدة فى الحياة العامة، واكتساب المعارف الجدد والمتنوعين، كما يمكن اعتبارها منبرًا جديدًا للتعبير عن الذات، وهو ما يزيد ثقة الفرد فى نفسه، فضلًا عن الرصيد الهائل من حرية التعبير عن الرأى دون الخوف من أى ملاحقة، كما تساعد الأفراد على تكيفهم مع مجتمعهم والتواصل فيما بينهم، وكذلك تفيد فى تحسين مستوى الخطاب والحوار بين أفراد المجتمع، وإبداء الآراء دون خوف أو وجل، وكذلك تفيد فى معرفة طريقة تفكير الآخرين حيال القضايا المختلفة، واكتشاف مواهب جديدة، كما يمكن أن تفيد فى دعم القرارات مما يؤدى إلى نجاحها أو معارضتها، فضلًا عن مساهمتها فى تحقيق التقارب الثقافى مع المجتمعات الأخرى فى العالم، واختصار المسافات الاتصالية مع مختلف أنحاء العالم والمساهمة فى عولمة الرأى العام.

فالإنترنت لم يسهل فقط عملية الوصول إلى المعلومات والأخبار والبيانات؛ بل أتاح الفرصة للمستخدم لإنتاج المضامين والرسائل والبيانات من خلال أشكال تعبيرية مختلفة، كمنتديات الحوار والصفحات الشخصية، وغرف الدردشة، والمدونات، والحسابات الخاصة فى مواقع التواصل الاجتماعى، وغير ذلك من أشكال إنتاج المضامين الأخرى، وطرق التعبير والمشاركات المختلفة. فالإعلام الجديد يوفر وسائل وقنوات جديدة للاتصال والتواصل، ويتيح

منابر جديدة للنقاش والحوار، مما فتح المجال أمام أفراد المجتمع لممارسة مختلف أنواع الاتصالات بواسطة شبكة الإنترنت، للخروج من وضعية عدم التواصل وعدم الحوار، إلى التواصل والحوار، ومن الإعلام والاتصال الذى يتم فى اتجاه واحد، إلى الإعلام الأفقى والاتصال فى جميع الاتجاهات[٥١].

ويلجأ الأفراد للتواصل مع الأهل والأقارب والأصدقاء من خلال ما يسمى بمواقع الشبكات الاجتماعية، التى تُعد وسيلة جديدة لتبادل الآراء والأفكار، وحشد المناصرة والتأييد لقضية من القضايا، وتكوين الوعى حول القضايا المختلفة، أو تدعيم القائم منها سلفًا، من خلال المواد المنتجة باستخدام الوسائط المتعددة[٥٢]، وذلك عوضًا عن المنتديات الإلكترونية التى يقوم على إدارتها أشخاص يقومون بالدور التقليدى لـ«حارس البوابة»، والمجموعات البريدية محدودة الفاعلية، أو المواقع المجانية المتخمة بالإعلانات، التى تعرضها المواقع الموفرة لهذه الخدمة، حيث وجدت المدونات طريقها إلى شبكة الإنترنت، ومواقع الفيديو، ومجموعات التواصل الاجتماعى. فمرتادو الشبكات الاجتماعية ينتمون إلى مشارب مختلفة، ولهم اهتمامات واحتياجات مختلفة، وبعضهم يرى أن هذه الاهتمامات والاحتياجات لا تجد من وسائل الإعلام والاتصال الاهتمام اللائق لتلبيتها بصورة كافية، فضلًا عن عدم تغطية هذه الوسائل لجميع الأنشطة التى يقومون بها، مما دفع هؤلاء الأفراد لتقديم محتوى يخصهم وحدهم، وبما يمكنهم من نقله لغيرهم، معبرين من خلاله عن اهتماماتهم وآرائهم ومواقفهم المتفاوتة، وعلى نحو يفى بكافة احتياجاتهم الاتصالية، ويشبع رغباتهم بوجه عام[٥٣].

ونجد أن البحوث العلمية التى تناولت وسائل الاتصال الحديثة قد ارتكزت على نموذجين تفسيريين، وهما كما يلى:

النموذج الأول: ويتمثل فى الحتمية التكنولوجية، وينطلق من قناعة بأن قوة التكنولوجيا هى وحدها المالكة لقوة التغيير فى الواقع الاجتماعى، والنظرة التفاؤلية للتكنولوجيا تهلل لهذا التغيير، وتراه رمزا التقدم البشرية، وعاملا لتجاوز إخفاقها فى مجال الاتصال الديمقراطى، والشامل الذى تتقاسمه البشرية. والنظرة التشاؤمية التى ترى التكنولوجيا وسيلة للهيمنة على الشعوب المستضعفة، والسيطرة على الفرد، فتقتحم حياته الشخصية وتفكك علاقاته الاجتماعية(٥٤).

بينما النموذج الثانى: يتمثل فى الحتمية الاجتماعية التى ترى أن البُنى الاجتماعية هى التى تتحكم فى محتويات التكنولوجيا وأشكالها، أى أن القوى الاجتماعية المالكة لوسائل الاعلام هى التى تحدد محتواها. وإن البحوث النوعية التى تتعمق فى دراسة الاستخدام الاجتماعى لتكنولوجية الاتصال لا تنطلق من النموذجين، لأنها لا تؤمن بأن ما هو تقنى ويتمتع بديناميكية قوية، يوجد فى حالته النهائية، كما أن البُنى الاجتماعية ليست منتهية البناء. ولعل هذه الحقيقة تنطبق أكثر على المجتمعات العربية التى تعرف حركية اجتماعية متواصلة لم تفض إلى صقل اجتماعى تتمايز فيه البنى الاجتماعية والسياسية، فالقوى الاجتماعية المتدافعة، فى المنطقة العربية، مازالت قيد الصياغة والتشُّكل. كما أن المنطلقات الفلسفية للبحوث الكمية لا تسمح بالاعتقاد بوجود خط فاصل بين ما هو تقنى وما هو اجتماعى، لأنهما يتفاعلان، باستمرار، فى الحياة اليومية. بمعنى أن البعد الفكرى للمنهج النوعى يسمح بالملاحظة الدقيقة لكيفية ولوج ما هو تقنى فى الحياة

الاجتماعية، ولا يعطى الفرصة للأشخاص الذين يتعاملون مع وسائل الاتصال الحديثة بتشخيص ما هو تقنى أو اجتماعى فقط، بل يسمح بإبراز تمثلهم لما هو تقنى، والذى على أساسه يتضح استخدامهم له(٥٥).

يتسم المجتمع الافتراضى لهذه لمواقع التواصل الاجتماعى بمجموعة من السمات الآتية(٥٦):

١ ـ تعتمد هذه المواقع على اتباع المرونة وانهيار فكرة الجماعة المرجعيّة بمعناها التقليدى، فالمجتمع الافتراضى لا يتحدّد بالجغرافيا بل الاهتمامات المشتركة التى تجمع معًا اشخاصًا لم يعرف كلٌ منهم الآخر بالضرورة قبل الالتقاء إلكترونيًا.

٢ ـ غابت فكرة الحدود الجغرافيا فى ظل وجود المجتمعات الافتراضيّة، فهى مجتمعات لا تنام، حيث يجد الفرد من يتواصل معه على مدار الساعة.

٣ ـ ومن سماتها وتوابعها أنّها تنتهى إلى عزلة، على الرغم ما تعد به من انفتاح على العالم وتواصل مع الآخرين. ويجسد هذه المفارقة كتاب لشيرى تيركل «نحن معا، لكنّنا وحيدانً/ وحيدون: لماذا أصبحنا ننتظر من التكنولوجيا أكثر مما ينتظر بعضنا من بعض؟»(٥٧). فقد أغنت الرسائل النصيّة القصيرة، وما يكتبون ويتبادلون على الفيسبوك والبلاك بيرى عن الزيارات. من هنا لم تعد صورة الأسرة التى تعيش فى بيت واحد بينما ينهمك كلّ فرد من أفرادها فى عالمه الافتراضى الخاص، لم تعد مجرّد رسم كاريكاتيرى، بل حقيقة مقلقة تحتاج مزيدا من الانتباه والاهتمام.

٤ ـ لا تقوم المجتمعات الافتراضيّة على الإلزام أو الإكراه بل تقوم فى مجملها على الاختيار.

٥ ـ بالرغم من ظهور هذه المواقع على أنها بدون رقابة ولا وقواعد مفروضة من قبل القائمين، إلا أن الأفراد أنفسهم يمكن أن يمارسوا الحجب أو التبليغ عن المداخلات والمواد غير اللائقة أو غير المقبولة (*).

٦ ـ أنّها فضاءات رحبة مفتوحة للتمرّد والثورة ـ بداية من التمرّد على الخجل والانطواء وانتهاء بالثورة على الأنظمة السياسيّة.

٧ ـ تتسم المجتمعات الافتراضية بدرجة عالية من اللامركزية وتنتهى بالتدريج إلى تفكيك مفهوم الهويّة التقليدى. ولا يقتصر تفكيك الهويّة على الهويّة الوطنيّة أو القومية بل يتجاوزها إلى الهويّة الشخصية، لأنَّ من يرتادونها فى احيان كثيرة بأسماء مستعارة ووجوه ليست وجوههم، وبعضهم له أكثر من حساب[٥٨].

وبالرغم من كل الإيجابيات السابقة لمواقع التواصل الاجتماعى إلا انها لا تخلو من العديد من السلبيات، خاصة إذا ربطنا بين ارتفاع نسبة التحرش الجنسى فى المجتمع المصرى وبداية الاستخدام المكثف للفيس بوك، حيث تكشف معظم الدراسات التى تناولت الانتهاك الجنسى للمرأة إلى مشاهدة الرجال للفن الجنسى الإباحى أو قراءة الأدب المكشوف، فالفن الإباحى سواء كان مادة مكتوبة أو مصورة كان عاملاً مشجعًا على ارتكاب السلوك الجنسى العنيف[٥٩].

وهذا ما أشارت إليه دراسة (Martin L. Jennifer 2005)[٦٠]

وكذلك دراسة (Jocelyn, 2006)[٦١] والتى أكدت على وجود تحرش جنسى عن طريق البريد الإلكترونى والإنترنت، حيث تتعدد أشكال التحرش الجنسى سواء عن طريق التعليقات والنكات الجنسية والاستخدام عبر.

وترى أمينة السيد وهبة عبد العال أن من يتأمل شبكة الفيس بوك فسيفاجأ بهذا الكم من التواصل، والتشابك بين البشر فى العالم كله من شرقه وغربه، وتجد لدى كل شخص عشرات الأصدقاء من شتى أنحاء العالم، ولدى كل شخص صفحة خاصة به يتصرف فيها كما يريد وهو ما يطرح لدى الشباب رغبة لا تقاوم فى إظهار ذاته كما يود فهو يفكر كيف يجعل صوره متفردة وغريبة، وكيف يضع فى صفحته أشياء غريبة تختلف عن غيره ليشد بها انتباه الآخرين فهو ما دام صاحب موقع إن جاز التعبير، فله أن يفعل فيه ما يشاء يكتب على الحائط الخاص به ويدعو أصدقاءه للكتابة والتعليق[٦٢].

وفى خضم هذه التفاعلات، ظهر ما يمكن أن نطلق عليه المواقع الاباحية على شبكة الإنترنت، والتى امتدت لتشمل موقع «الفيس بوك» وهذه المواقع لها من الجوانب السلبية ما يدعم سلوك التحرش الجنسى بالإناث من خلل محورين:

المحور الأول: تقديم بدائل لنظام الأسرة عن طريق فكرة الصحبة والأقران أو الزواج وكافة صنوف الانحراف. والتى تتمثل فى تقديم صحبة بالصوت والصورة تقدم كل ما يبعد الفتى والفتاة عن التفكير فى تكوين أسرة والاستعاضة عنها بفكرة الصحبة وما شابهها حيث الإشباع الجنسى والعاطفى دون تحمل لمسئوليات الزواج الجسام، من خلال

تزيين البغاء أو الفسق والتحريض عليه وتسهيل ممارسته، والتى تمتد إلى محاولة إشباع الغريزة الجنسية لزائريها عن طريق العرى والإيماءات الخليعة والماجنة، أو إقناعهم بعرض الأفلام الإباحية، هذا بالإضافة إلى إرضاء الجوانب العاطفية والاجتماعية والجنسية لمستخدميها عن طريق الاتصال بأفراد آخرين فى مختلف دول العالم من خلل المراسلة عبر البريد الإلكترونى أو من خلل البرامج الحوارية أو برامج الدردشة أو الحوار(٦٣).

وبالرغم من خطورة الوضع إلا أن هناك من يتبنى فكرة الحتمية الناعمة، ويرفضون فكرة أن التقنية هى التى تقرر هوية المجتمع(٦٤). غير أنه من المستبعد أن يكون المجتمع هو الذى يقرر مسيرة تطور التقنية، إذ أن هناك عوامل كثيرة متداخلة منها الابتكار والمغامرة التجارية تتدخل فى عملية الاكتشاف العلمى والابتكار الفنى والتطبيقات الاجتماعية؛ أى أن النتيجة النهائية تعتمد على نمط معقد من التفاعلات. ولعل معضلة حتمية التقنية قضية واهية إذ أن التقنية هى المجتمع، وأن من الصعب فهم المجتمع دون آليات التقنية. هذا بالرغم من أنه مختلف تماما عن القول بأن التطور التقنى يحرض على التغيرات الاجتماعية(٦٥). وهذا ما سنحاول التعرف علية من خلال الدراسة التحليلية والميدانية فى الصفحات القادمة.

ورغم أن فيس بوك هو أكثر مواقع الشبكات الاجتماعية شهرة، إلا إن هناك العديد من مواقع الشبكات الاجتماعية الأخرى مثل تويترو لينكدين وماى سبيسوبينغ؛ لكن الباحثة رأت أن يتم التركيز على موقع واحد لكى يتم تناوله بشيء من الدقة والفحص المتأنى.

سابعًا: التحرش الافتراضى: نتائج امبيريقية

سعت الدراسة الحالية إلى التعرف على محاولة التوصل لإطار نظرى ملائم لدراسة التحرش الجنسى وأشكاله المختلفة، من خلال تقديم رؤية نقدية للرؤى والاتجاهات النظرية التى تم صياغتها لدراسة هذه الظاهرة، هذا بالإضافة إلى الربط ما بين البناء الاجتماعى للمجتمع المصرى، وظهور الوسائل التكنولوجية الحديثة التى من ضمنها وسائل التواصل الاجتماعى وزيادة نسبة التحرش الجنسى، وذلك فى محاولة للتوصل إلى بعض المقترحات والإجراءات الوقائية المناسبة للحد من مشكلة التحرش الجنسى.

اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفى التحليلى، وذلك لمناسبته لطبية البحث الحالى من حيث قدرته على المساهمة فى التزويد بالمعلومات اللازمة لدراسة الظاهرة بشكل موضوعى وعلمى، ومن ثم تحليل هذه المعلومات وتفسيرها، للوصول إلى النتائج التى يمكن أن تسهم فى تحقيق أهداف البحث، وعلى الرغم من تعدد مواقع التواصل الاجتماعى عبر الإنترنت إلا أن الدراسة ركزت على موقع (فيس بوك)، حيث يشير لون هسو Lun Hsu إلى أن موقع فيس بوك أهم مواقع التواصل الاجتماعى المستخدمة كأحد أهم أدوات التسويق الالكترونى عبر شبكة الإنترنت[٦٦] وأن الفيس بوك هو المكان الذى يتجمع فيه أكبر عدد ممكن من العملاء، كما ان الفيس بوك أكثر المواقع استخدامًا حول العالم، فقد وصل عدد مستخدميه إلى أكثر من ٣٥٠ مليون مستخدم فى مايو ٢٠٠٩ [٦٧]، وأكثر من ٥٠٠ مليون مستخدم عام ٢٠١٠، ثم وصل

إلى ٨٠٠ مليون مستخدم بنهاية ٢٠١١ [٦٨] مما يدل على سرعة انتشاره وقوة تأثيره فى أشكال وصور التفاعلات الاجتماعية المختلفة.

وقد اعتمدت على تحليل المضمون ١٠ مفردات ممن لا تقل أعمارهم عن ١٥ سنة، حيث قامت الباحثة بتحليل مضمون ١٠ صفحات مختلفة باستخدام أسلوب العينة المتاحة حيث عمدت الباحثة على الاطلاع على الصفحات الرئيسية والشخصية لأشخاص سمحوا للباحثة بالاطلاع على صفحتهم الشخصية والولوج إليها ومنهم ٤ أصدقاء للباحثة بالإضافة إلى صفحة الباحثة الرئيسية والشخصية و٥ صفحات رئيسية وشخصية لأبناء صديقات الباحثة على اختلاف أعمارهم للتأكد من تنوع المحتوى.

المحور الأول: تحليل عينة الدراسة من حيث الشكل

يتناول هذا المحور الرؤية العامة للصفحات الشخصية للأفراد محل الدراسة، وينطلق التناول المنهجى فى هذا المحور من الشكل الخارجى للصفحات الشخصية وما تعكسه من مضامين، ويعتمد التحليل فى هذا المحور على مدى التباين بين السمات الفردية لكل فرد وتأثيرها على صفحته الشخصية.

النتائج الأولية للدراسة

النوع: توضح البيانات أن توزيع عينة الدراسة وفقًا للنوع جاء على النحو التالى: ٥٠٪ من الذكور، و٥٠٪ من الإناث.

العمر: أما عن توزيع عينة الدراسة حسب فئات العمر فقد كشفت البيانات أن غالبية مفردات العينة تقع فى الفئة العمرية من ١٥ ـ ٢٠ سنة وذلك بنسبة قدرها ٣٠٪، والفئة العمرية من ٢٥ ـ ٣٠ سنة وذلك بنسبة قدرها ١٠٪ لكل منهما، وأخيرًا الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن ٣٠ سنة وذلك بنسبة ٦٠٪، وأخيرًا الفئات العمرية من ٢٠ ـ ٢٥ بنسبة قدرها ٪، وأن الأعمار داخل العينة تتراوح ما بين ١٥ ـ ٧٥ سنة.

اسم الصفحة: أظهرت عينة الدراسة أن اللغة المستخدمة فى كتابة الأسماء الشخصية للأفراد محل الدراسة جميعها تمت كتابتها باللغة الإنجليزية وذلك بنسبة ١٠٠٪، وهذا الأمر ربما يعبر على اتجاه عدد كبير من الأفراد من كتابة أسمائهم باللغة الإنجليزية بالرغم من عدم وجود دراسات أو أبحاث سابقة تربط بين هذه الجزئية وبين جزئيات أخرى.

اللغة الخاصة بالصفحة: أظهرت عينة الدراسة أن اللغة المستخدمة فى الصفحة الشخصية هى اللغة العربية، وذلك بنسبة قدرها ٦٠٪ بالرغم من أنه تمت كتابه الاسم باللغة الإنجليزية لجميع مفردات الدراسة وهذا ربما يمثل تناقضا واضح يستحق الدراسة فى دراسات أخرى.

المحور الثانى: البيانات الخاصة بالدراسة التحليلية

بداية العمل على الفيس بوك: أظهرت نتائج الدراسة أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة بدأت استخدام الفيس بوك منذ حوال ٣ ـ ٤ سنوات بنسبة قدرها ٥٠٪، تلها الفئة أكثر من ٦ سنوات وذلك بنسبة قدرها ٣٠٪.

عدد أصدقاء الأفراد محل الدراسة فى صفحة الفيس بوك: اتضح من خلال الدراسة التحليلية أن الغالبية العظمى من العينة يتخطى عدد أصدقائها ال ٣٠٠ مفردة وذلك بنسبة قدرها ٤٠٪، وقد رأت الباحثة أن هناك مجموعة من المبحوثين قد وصل عدد الأصدقاء لديهم ٥٠٠٠ صديق وهو الحد الأقصى من عدد الأصدقاء المتاح.

حيث يتبين أن الوسط الحسابى لعدد الأصدقاء هو ١٠٠٠,٢، وأن عدد الأصدقاء قد تراوح ما بين ٩٠ صديق وحتى ٥٠٠٠ صديق.

عدد الاعجابات التى سجلها الأفراد محل الدراسة فى صفحة الفيس بوك: أظهرت نتائج الدراسة أن عدد تسجيلات الإعجاب قد اختلفت من شخص لآخر، إلا أن ٧٠٪ من العينة قد تخطى عدد الإعجابات لديهم ١٥٠ اعجاب، وأن متوسط عدد الإعجابات قد بلغ ٣٠٠,٣، وقد تراوح عدد تسجيلات الاعجاب ما بين ٧٠ ـ ٣٦٠٠ اعجاب داخل العينة المدروسة.

عدد الصور التى تمت مشاركتها من الأفراد محل الدراسة فى صفحة الفيس بوك: أظهرت نتائج الدراسة أن عدد الصور التى تمت مشاركتها يتخطى الـ١٥٠ صورة وذلك بنسبة قدرها ٦٠٪ وأن الأفراد يميلون إلى مشاركة الصور عامة فى الغالب، بينما لا تخلو الصفحات من بعض الصور الشخصية الخاصة بالأفراد محل الدراسة.

عدد الأنشطة التى تمت مشاركتها من الأفراد محل الدراسة فى صفحة الفيس بوك: يتضح من خلال الشكل التالى أن المشاركات تختلف بين

الأنشطة المختلفة إلا أن الغالبية العظمى منها تنتمى إلى الفئة الأولى وهى فئة أقل من ٥ تسجيلات اعجاب.

وعند استخراج النتائج الاحصائية للأنشطة السابقة ظهرت النتائج التى يوضحها الجدول التالى والتى تدل على أن درجة الاهتمام بإظهار النشاطات لدى العينة ضعيف، حيث يهمل البعض تسجيل تلك النشاطات، ويميل البعض الآخر إلى جعلها غير مرئية، خاصة فيما يتعلق بالبرامج والأفلام.

عدد المجموعات والآراء التى تمت مشاركتها من الأفراد محل الدراسة فى صفحة الفيس بوك: يتضح من خلال تحليل النتائج أن نسبة مشاركة الأفراد لآرائهم ضعيفة جدًا حيث حصلت الفئة أقل من ٥ أعجابات على ١٠٠٪، حيث خلت بعض الصفحات من أى آراء، بينما الانتماء إلى مجموعات فقد حصلت الفئة الأولى على ٧٠٪ وهذا يدل على ضعف المشاركة فى مجموعات محددة داخل الفيس بوك.

طبيعة المشاركات: يتضح من خلال تحليل النتائج أن الغالبية العظمى من المشاركات الشخصية كانت تنتمى إلى الفئة الأولى أقل من ٥ مشاركات خلال فترة الدراسة وأن الغالبية العظمى من المشاركات كانت عبارة عن مشاركات كوميدية، ومشاركات تهنئة ودينية، وأن المشاركات السياسية كانت ضعيفة جدًا خلال فترة الدراسة.

المحور الثالث: تحليل فئات المضمون الخاصة بالصفحة الشخصية

عدد المشاركات الخاصة بالأصدقاء والصحف والمجلات الإلكترونية:

أظهرت نتائج الدراسة الخاصة بعدد المشاركات التى يتم نشرها بصفة يومية على الصفحات الرئيسة والتى يمكن للفرد متابعتها أن عددها لا يقل عن ٢٠ منشور جديد يوميًا، وأن المنشورات الخاصة بالأصدقاء تقع معظمها فى الفئة ما بين من ١٠ ـ ٢٠ وأكثر من ٣٠ منشور، وذلك بنسبة ٤٠٪ لكل منهما، وهذا عدد كبير من المنشورات، وأن أقصى عدد للمنشورات استطاعت الباحثة تسجيله هو ١٣٠ منشور، للأشخاص الذين يزيد عدد أصدقائهم عن ٣٠٠ صديق.

أما فيما يتعلق بالمنشورات العامة التى تقوم بنشرها بعض المجلات الإلكترونية، وبعض الفنانين والدعاة، وغيرهم فقد كانت فى نفس الفئات السابقة أى أن الفرد يتعرض يوميًا لأكثر من ٣٠ مشاركة قد تكون بعضها عبارة عن صور وفيديوهات غير مرغوب فيها، حيث تحتوى على مواد غير أخلاقية. وهذا يتفق مع دراسة محمود فتحى، والتى أظهرت أن الفتيات يتعرضن للتحرش الجنسى من خلال الأنترنت بنسبة قدرها (٨٠ , ٢٠٪)[٦٩]، وكذلك دراسة محمد الخليفى، حيث رأى المبحوثون أن سلبيات شبكة الإنترنت تمثلت فى أنها تساعد على الغزو الثقافى، وتسبب مشاكل اجتماعية وأخلاقية، وصحية بكثرة استخدامها[٧٠].

عدد المشاركات التى تحتوى على مواد غير لائقة والتى تشجع على التحرش الجنسى: أظهرت نتائج الدراسة أن المواد الغير لائقة فى عينة الدراسة التحليلية كانت أقل من ٥ مشاركات يومية سواء كانت صور شخصيات غير معروفة، والفيديوهات بينما فيما يتعلق بصور الفنانات فقد وقعت الغالبية العظمى منها فى الفئة الثانية حيث تتخطى ٥ صور يوميًا.

وبالرغم من صغر عدد المواد الغير مخلة لكل منها إلا أنها فى مجموعة تشكل خطرًا على البناء القيمى الخاص بالمجتمع.

متوسط عدد العناصر المحرضة على التحرش الجنسى: أما فيما يتعلق بمتوسط عدد العناصر المحرضة على التحرش الجنسى فقد كانت جميعها أقل من ٥ عناصر بشكل يومى لكل منها (الإعلانات الغير لائقة ـ الأسماء الغير لائقة التى تظهر فى محرك البحث ـ طلبات الصداقة اليومية الغير لائقة ـ الألفاظ الغير لائقة فى التعليقات والمشاركات ـ الصور الجانبية الغير لائقة)، إلا أنه من الجدير بالذكر أن كل عنصر على حدى يتعرض له الفرد بشكل يومى، وهذا يشكل خطورة كبيرة خاصة على الأطفال والمراهقين، حيث تتسبب هذه العناصر بوجود نوع من الانحراف الأخلاقى لديهم فيتجهوا إلى تفريغه عن طريق التحرش الجنسى، رغبة منهم فى استكشاف هذا العالم الغريب بالنسبة لهم، حيث ظهر عدد كبير من حالات التحرش التى يقوم بها الأطفال بالرغم من عدم نضوجهم الجنسى أى أن الموضوع لا يتخطى التقليد الأعمى.

أما فيما يتعلق بإجمالى عدد المشاركات التى يتعرض لها الأفراد بشكل يومى فقد تخطت الغالبية العظمى منها الفئة الرابعة أى بمعدل يفوق ال ١٥ عنصر يوميًا، وذلك بنسبة مقدراها ٨٠٪، وهذا يؤكد وجهت نظر الباحثة حيث أنه بالرغم من أن عدد تلك العناصر لكل منها لا يتخطى أصابع اليد الواحدة إلا ان الإجمالى الخاص بها يتخطى ١٥ عنصر يوميًا، حيث يبلغ المتوسط الخاص بها ٣,٨٠٠٠.

ثامنًا: تحليل وتفسير النتائج العامة للدراسة ودلالتها النظرية

ثامنًا: تحليل وتفسير النتائج العامة للدراسة ودلالتها النظرية

وفقًا للدراسة الحالية كان لابد من الربط بين نتائج تحليل المضمون، وبين الظاهرة المدروسة لكى نتأكد من أن هذه الوسائل الإلكترونية الحديثة، والتى من ضمنها مواقع التواصل الاجتماعى قد كان لها دور فعلى فى زيادة ظاهرة التحرش الجنسى، خاصة بعد أن كان من الملحوظ أن هذه الظاهرة ازدادت حدتها وبشكل مبالغ فيه منذ اندلاع ثورة يناير وحتى يومنا هذا وقد كان لوسائل التواصل الاجتماعى دور كبير وملحوظ فى الحراك الاجتماعى، وفى ثورات الربيع بشكل عام، فأرادت الباحثة ان تجرى دراسة على مواقع التواصل الاجتماعى من منظور أخر بعيدا عن دورها السياسى، ولكى نتعرف على ما إذا كانت لهذه المواقع، والتى من ضمنها «الفيس بوك» دور ملحوظ فى انتشار ظاهرة التحرش الجنسى أم لا.

وكان لابد من الجانب الميدانى هنا للربط بين النتائج، ولندرة وجود دراسات قد تناولت هذه الظاهرة، حيث تعد الدراسة الحالية من أولى الدراسات فى هذا المجال.

وقد تم اختيار العينة وفقًا لأسلوب العينة المتاحة حيث قامت الباحثة بإرسال ١٠٠٠ استمارة إلى أشخاص من رواد الفيس بوك. ولكن الباحثة لم تتلق سوى ٤٠٠ استمارة مجاب عليها.

لذا تكونت عينة الدراسة من ٤٠٠ مفردة ممن لا تقل أعمارهم عن ١٥ سنة، حيث ان الفئة العمرية الأقل من ذلك قد لا تكون على دراية بأبعاد الموضوع، وحتى لا تشعر بحرج فتغير فى الواقع المدروس، وتم استثناء ٩ استمارات غير صالحة ويعود ذلك لأسباب منها التعبئة الخاطئة، أو التكرار ووضع إشارة ☑ أكثر من مرة، كذلك الاستمارات التى لم يتم فيها الإجابة على سؤال أو اثنين حتى تكون البيانات مستوفاة، اجمال عدد الاستمارات الصالحة ٣٩١ استمارة.

خصائص عينة الدراسة

تم توزيع العينة على رواد الفيس بوك من الإناث فقط، حيث أرادت الباحثة أن تكون نتائج الدراسة مركزة على جانب معين دون تشتيت النتائج.

أما عن توزيع عينة الدراسة حسب فئات العمر فقد كشفت البيانات أن غالبية مفردات العينة تقع فى الفئة العمرية أقل من ٢٠ سنة وذلك بنسبة ١٨ , ٣٠٪ ونستشف من ذلك أن صغار السن هم أكثر الفئات تواجدًا على الفيس بوك، الأمر الذى يشكل خطورة على هذه الفئة العمرية خاصة فى ظل غياب الوعى الثقافى والدينى الكافى لحمايتهم من الآثار السيئة لهذه المواقع، كما أن هذه الفئة العمرية تكون أكثر تمردًا على الرقابة الأبوية. تلاها الفئة العمرية من ٢٠ ـ ٣٠ سنة وذلك بنسبة قدرها ١٦ , ٢٩٪، ثم العمرية من ٣٠ ـ ٤٠ سنة وذلك بنسبة قدرها ٥٥ , ٢٤٪،

وأخيرًا الفئة العمرية أكثر من ٤٠ سنة، وذلك بنسبة قدرها ١١ , ١٦٪، وأن الأعمار داخل العينة تتراوح ما بين ١٥ ـ ٧٥ سنة.

ومن حيث الحالة الاجتماعية جاءت نسبة الغير متزوجات فى المقدمة، وذلك بنسبة قدرها ٤٨ , ٤٣٪، تلاها المتزوجات بنسبة قدرها ٧١ , ٣١٪، تلاها المطلقات بنسبة قدرها ٦٢ , ١٦٪، وأخيرًا الأرامل بنسبة قدرها ١٨ , ٨٪.

أما عن الحالة التعليمية للمبحوثات فقد جاءت المؤهلات الجامعية فى المرتبة الأولى، وذلك بنسبة قدرها ٣٢ , ٣٦٪، تلتها الملتحقات بالشهادة الثانوية أو الدبلوم وذلك بنسبة قدرها ٤١ , ٢٩٪، ثم الدراسات العليا بنسبة قدرها ٩٧ , ٢٠٪، وأخيرًا الملتحقات بالشهادة الإعدادية، وذلك بنسبة قدرها ٣٠ , ١٣٪، وهذا يدل على أن الفتيات يقبلن على مواقع التواصل الاجتماعى، والتى من ضمنها الفيس بوك منذ سن صغيرة وربما يؤثر ذلك على مستواهن التعليمى الأمر الذى يحتاج إلى دراسة من المختصين، وخاصة وأن هناك نسبة كبيرة من الفتيات يتعاملن مع الفيس بوك تحت سن ٢٠ سنة أى أنهن لم يكملن شهادتهن بعد؛ إلا فى الحاصلات على تعليم متوسط.

أما عن بداية استخدام موقع «الفيس بوك» فقد كانت الاجابات متنوعة، إلا ان الغالبية العظمى وقعت فى الفئة من سنة إلى ثلاث سنوات، وذلك بنسبة قدرها ١٥ , ٥١٪، تلتها أكثر من ثلاث سنوات بنسبة قدرها ٨٣ , ٢٥٪، وأخيرًا أقل من سنة بنسبة قدرها ٠٢ , ٢٣٪، وهى نسبة تعد محدودة مقارنة بالنسب الأخرى.

أما عن عدد الأصدقاء لدى كل مبحوثة فقد تنوع إلا ان الغالبية العظمى كانت لعدد الأصدقاء الذى يتراوح ما بين ١٠٠-١٥٠ صديق، وذلك بنسبة قدرها ٤٤,٧٦٪، تلاها عدد الأصدقاء الذى يزيد عن ٣٠٠ مفردة وذلك بنسبة قدرها ٢٤,٨١٪ وقد وجدت الباحثة أن بعض المبحوثات قد وصل عدد الأصدقاء لديها ٥٠٠٠ صديق، وهو الحد الأقصى لعدد الأصدقاء على الفيس بوك، وهذا يشكل خطورة كبيرة حيث يدل ذلك على عدم وعى ولا دراية فى بعض الحالات بأخلاق هؤلاء الأصدقاء حيث لابد من تواجد عدد لا بأس به من الأشخاص سىء الخلق بين هذا العدد الكبير من الأصدقاء، تلاها عدد الأصدقاء أقل من ١٠٠، وذلك بنسبة قدرها ١٤,٥٨٪، وأخيرًا عدد الأصدقاء الذين تتراوح أعدادهم ما بين ١٥٠-٣٠٠ صديق بنسبة قدرها ١٥,٨٦٪.

أما عن أسس اختيار الأصدقاء فقد أجابت المبحوثات أن العامل الأساسى لإضافة أصدقاء هو كونهن تجمعهن بهم علاقة قرابة أو صداقة وذلك بنسبة قدرها ٥٠,٦٤٪، تلتها لا يوجد أى معيار بنسبة قدرها ٣٤,٢٧٪، ثم الاهتمام المشترك، وذلك بنسبة قدرها ٩,٢١٪، وأخيرًا المستوى المعرفى والثقافى، وذلك بنسبة قدرها ٥,٨٨٪، ومن النتائج السابقة نجد أن هناك خلل فى أسس اختيار الأصدقاء فبالرغم من كون الغالبية يتم اختيارهم على أساس الصداقة والقرابة إلا أن غياب المعاير والاختيار العشوائى حاز على نسبة كبيرة إلى حد ما حيث تعرض الفتيات معها للوقوع ضحية لضعاف النفوس.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة نيرمين خضر عام (٢٠٠٩ م)[٧١]، والتى طبقت فى مصر على عينة عمدية من مستخدمى الفيس بوك من الشباب

الجامعى فى جامعة القاهرة والجامعة البريطانية، وكان الهدف الرئيسى دوافع استخدام الشباب لموقع الفيسبوك والأنشطة التى يمارسوها أن دافع التسلية والترفيه يأتى على رأس قائمة دوافع استخدام طلاب الجامعة لموقع الفيس بوك. وإذا حاولنا أكثر تفسير هذا العنصر الخاص بأسلوب اختيار الأصدقاء ببعض المحددات الاجتماعية، مثل العمر والمستوى التعليمى فسوف يتضح أمامنا الكثير من فهم أسس اختيار الأصدقاء، فعلى مستوى العمر توجد فروق لصالح الفئات السنية الكبيرة فى السن من ٣٠ سنة فأكثر حيث تشير الاجابات أنه كان هناك دراية ووعى أكبر عند اختيار الأصدقاء حيث يتم اختيارهم على أسس بينما غابت هذه العناصر فى الفئات السنية الصغيرة خاصة أقل من ٢٠ سنة، كما اتضح هذا الوعى بشكل أكبر فى المستوى التعليمى، بنسبة كبيرة.

جدول رقم (١) المعاملات الإحصائية الخاصة بأسلوب اختيار الأصدقاء والعمر والمستوى الاجتماعى للمبحوثات

	العمر				المستوى التعليمى			
	أقل من٢٠	من ٢٠- ٣٠	من ٣٠-٤٠	أكثر من ٤٠	إعدادى	ثانوى ودبلوم	مؤهل جامعى	دراسات عليا
المستوى المعرفى	٪٠	٪٠	٪٦,٢٥	٪٢٦	٪٠	٪٠	٪٧,٧	٪١٤,١
القرابة والصداقة	٪٦٩,٥	٪٤٤,٧	٪٣٢,٣	٪٤٩,٧	٪٧٨,٨	٪٣١,٣	٪٣٩,٤	٪٦٧,١
الاهتمام المشترك	٪٠	٪٧,٩	٪١١,٥	٪١٨	٪٠	٪٠	٪١٢	٪١٨,٣
لا يوجد معيار	٪٣٠,٥	٪٤٧,٤	٪٥٠	٪٦,٣	٪٢١,٢	٪٦٨,٧	٪٤٠,٨	٪٠
	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠

أما عن عنصر الموافقة على طلبات الصداقة من أشخاص غرباء فقد أظهرت نتائج الدراسة أن ٥٥,٥٠٪ من المبحوثات لا يوافقن على طلبات صداقة من الغرباء بل يحرصن على أن يكونوا أصدقاء لهن أو لصديقات لهن، بينما أشارت ٤٤,٥٠٪ انهن قد يقبلن طلبات صداقة من أشخاص غرباء.

وبالنظر إلى هذه النتائج يتضح أن التعرف على أشخاص جدد يعد من أكثر الدوافع لإضافة أشخاص غرباء وذلك بنسبة قدرها ٥٧,٥٠٪، تلاها التسلية وتمضية الوقت وذلك بنسبة قدرها ٣٦,٢١٪، وأخيرًا تكوين علاقات غرامية مع الجنس الآخر وذلك بنسبة قدرها ١٣,٢٢٪ إلا أن الباحثة ترى أن الإجابة الأخيرة الخاصة بتكوين علاقات غرامية مع الجنس الآخر ربما تكون غير معبرة عن الواقع الحقيقى حيث تخجل بعض المبحوثات من الاعتراف بذلك، خاصة وأنه ليس هناك مبررات مقنعة تربط بين رغبة الفتيات فى إضافة أشخاص غرباء.

جدول رقم (٢) يوضح الفروق الإحصائية بين قبول طلبات الصداقة من غرباء وبين الفئة العمرية للمبحوثات

العمر والمعاملات الإحصائية الخاصة بقول طلبات الصداقة	أقل من ٢٠ سنة		من ٢٠- ٤٠ سنة		٤٠ سنة فأكثر		(ف)	
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	القيمة	مستوى الدلالة
نعم	٢,٦٣	٠,٥٦٩	٢,٦٣	٠,٥٦٩	٢,٧٧	٠,٥٩٤	٠,٣١٢	٠,٧٣٢
لا	٢,٨٠	٠,٧٢٨	٢,٥٧	٠,٧٧١	٢,٨٥	٠,٦٢٥	١,٧١٠	٠,١٨٥

* تم دمج الفئات العمرية (من ٢٠ ٣٠ سنة) و(ومن ٣٠ ـ ٤٠ سنة)، فى فئة واحدة هى (من ٢٠ ـ ٤٠ سنة)، وذلك لتيسير العمليات الاحصائية للمقياس.

وتشير بيانات الجدول رقم (٢)، إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين قبول طلبات الصداقة من غرباء وبين الفئة العمرية، حيث لم تكن قيم (ف) الاحصائية ذات دلالة عند مستوى معنوية α = ٠,٠٥.

وبما يشير ذلك إلى صفات فردية أخرى مثل الميول والأهداف المنشود تحقيقها من اضافة تلك الأصدقاء، وهى من الأمور التى تحتاج إلى دراسة متعمقة فى دراسات أخرى لأن تلك الجزئية هامة جدًا، حيث يترتب عليها عدة أمور.

أما فيما يتعلق بوجود تحرش جنسى من خلال «الفيس بوك» فقد أشارت الغالبية العظمى من المبحوثات بأنه يوجد بالفعل تحرش جنسى من خلال «الفيس بوك» وذلك بنسبة قدرها ٦٤٪، وهى نسبة كبيرة وتعبر عن ظاهرة موجودة بالفعل.

وهذا يتوافق مع رأى على محمد والذى يقول: «لا يخفى علينا بأن موقع التواصل الاجتماعى خاصة موقع «فيس بوك» قد ضرب بتقاليدنا عرض الحائط، حيث سمح بالتعارف بين الجنسين من العالم العربى. أصبح «الفيس بوك» اليوم، أشبه بموقع تعارف، وذلك بدون رقابه!»[٧٢].

بينما قال محمد المنصور: «.. إن مستخدمى هذه المواقع يهدرون

وقتًا كثيرًا فى عالم غير واقعى، ويتحدثون ساعات طويلة مع أصدقاء وهميين دون فائدة ترجى من هذه الأحاديث، وما يزيد فى ذلك تعقيدًا أن البعض لا يرى أية إيجابيات فى المحادثات التى تجرى على الإنترنت، بل يرى العكس بأنها تعزل الأفراد عن أسرهم، وتنمى عندهم حالة الانفصال عن الواقع والشعور الدائم بالوحدة، وتجعلهم يعيشون ويندمجون فى عالم لا يمت بأية صلة فى الواقع، وقد يتعلم المراهقون من الجنسين أساليب العنف والجريمة، وينزوون فى زاوية يكتنفها الغموض والتساؤل، ويطلق البعض تسمية: (مدمنى الإنترنت) على مستخدمى مثل هذه المواقع»[٧٣].

وبالنظر إلى هذه النتائج يتضح أن الأغلبية العظمى من المبحوثات والتى تقدر نسبتهن ب ٩٣٪ من المبحوثات اللاتى أجبن بأنه يوجد تحرش جنسى قد تعرضن بالفعل للتحرش الجنسى من خلال «الفيس بوك».

بينما عن حجم هذه الظاهرة أفادت الغالبية العظمى من المبحوثات بأن هناك عدد كبير من المضايقات التى تنتمى تحت فئة التحرش الجنسى تتم من خلال «الفيس بوك» وذلك بنسبة قدرها ٧٠٪، بينما أشارت ٢٠٪ من المبحوثات أن عدد حالات التحرش يقع فى الفئة المتوسطة بينما أشارت ١٠٪ من المبحوثات بأن التحرش نادر الحدوث من خلال الفيس بوك».

جدول رقم (٣) يوضح الفروق الإحصائية بين التعرض للتحرش الجنسى من خلال الفيس بوك والعمر

الدخل والمعاملات / الإحصائية / الإشـــباعات	أقل من ٢٠ سنة		من ٢٠–٤٠		٤٠ سنة فأكثر		قيمة (ف)	
	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	متوسط	انحراف	القيمة Fف	مستوى الدلالة
نعم	٢,٧٣	٠,٦٢٠	٢,٦٥	٠,٦٤٦	٢,٥٤	٠,٥٤٠	٠,٥٥٢	٠,٥٧٧
لا	٢,٨٠	٠,٧٥٣	٠,٢٧٥	٠,٧٦٥	٢,٤٩	٠,٥٨٢	١,١٩٢	٠,٣٠٧

ويتضح من الجدول رقم (٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين التعرض للتحرش الجنسى من خلال الفيس بوك وبين العمر، حيث لم تكن قيم (ف) الاحصائية ذات دلالة عند مستوى معنوية α = ٠,٠٥ .

بينما كانت أكثر أشكال التحرش انتشارًا من خلال «الفيس بوك» كان يتم عن طريق عرض صور تحتوى على مواد جنسية وذلك بنسبة قدرها ٤٠,٥٦٪، حيث نجد أن الصور والمعلومات الشخصية) هى من أكثر الموضوعات التى تتبادلها المبحوثات مع الآخرين، وربما يعود السبب فى ذلك إلى سهولة تبادل هذه الموضوعات من جهة، وصعوبة تبادل الفيديوهات من جهة أخرى، علاوة على طبيعة المجتمع المصرى المحافظ، الذى تحول عاداته وقيمه دون تبادل العواطف والمشاعر مع الآخرين.

والجدول التالى يوضح بعض المعاملات الإحصائية الخاصة بالتعرض للتحرش والمستوى التعليمى.

جدول رقم (٤) يوضح الفروق الإحصائية بين نوع التحرش الذى تم التعرض له من خلال «الفيس بوك» وبين المستوى التعليمى للمبحوثات

التحرش الجنسى والمستوى التعليمى	أقل من بكالريوس				بكالوريوس فأعلى			
	متوسط	انحراف م	قيمة T	مستوى الدلالة	متوسط	انحراف م	قيمة T	مستوى الدلالة
التعليقات والكومنتات	٢,٧٠	٠,٦٨٤	٠,٨٧٨	٠,٣٨٢	٢,٦١	٠,٥٧٣	٠,٨٦٠	٠,٣٩٢
النكت والألفاظ الجنسية	٢,٧٩	٠,٧٩٢	١,٠٤٣	٠,٢٩٩	٢,٦٦	٠,٦٩٤	١,٠٢٧	٠,٣٠٦
صور تحتوى على مواد جنسية	٣,١٧	٠,٧٢٠	-٠,٢٥٦	٠,٧٩٣	٣,٢٠	٠,٦٤٣	-٠,٢٥٣	٠,٨٠١
فيديوهات	٢,٤٨	٠,٧٣٩	-١,٢٥٥	٠,٢١٢	٢,٦٥	٠,٧٥٩	-١,٢٥٨	٠,٢١١
المواد الإباحية ككل	٢,٨١	٠,٥٩٧	٠,٢١٤	٠,٨٣١	٢,٧٩	٠,٥٠٣	٠,٢١٠	٠,٨٣٤

* تم دمج فئة إعدادى وثانوى ودبلوم فى فئة واحدة، هى (أقل من بكالوريوس)، وتم دمج بكالوريس مع ماجستير ودكتوراه فى فئة (بكالوريس فأعلى)، وذلك لتيسير العمليات الاحصائية للمقياس.

ويتضح من الجدول رقم (٤) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المستوى التعليمى وبين نوع الاشباعات المتحققة والاشباعات ككل، حيث كانت قيم اختبار (T)، غير دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية. $\alpha =$ ٠,٠٥

بينما عن القدرة على الربط بين انتشار «الفيس بوك» وانتشار ظاهرة التحرش الجنسى أشارت ٧٣٪ أن الفيس بوك يعتبر شكل من الأشكال المبتكرة التى يستخدمها الشباب للتحرش بالفتيات، حيث تتعرض الفتاة للعديد من المضايقات على اختلاف أنواعها، وعروض الحب والزواج والتى تكون فى الغالب واهية ويكون الغرض منها التسلية وتضيع الوقت.

وهذه النتائج تتفق مع دراسة باتشين (٢٠٠٦) والتى تؤكد وجود استخدام سوء لمواقع التواصل الاجتماعى اصطلح على تسميتها «بلطجة الإنترنت»، والتى تعنى استخدام تقنيات المعلومات والاتصالات لدعم سلوك متكرر وعدوانى متعمد لشخص أو مجموعة بهدف إلحاق الأذى بآخرين. وهذه الظاهرة تنتشر بين الشباب بصورة أدت إلى حملات مضادة لها وسعى حثيث من البعض فى الولايات المتحدة الأمريكية بالمطالبة بسن قوانين تضع حدا لها. ومن تعريفاتها أنها استخدام الإنترنت أو الهواتف المحمولة أو أى أجهزة مماثلة لإرسال صور أو عبارات تتعمد إيذاء أو إحراج شخص آخر[٧٤].

بينما عن الخجل من تصفح الفيس بوط أمام الوالدين أو الأقارب فقد أشارت ٥٨٪ من المبحوثات أنهن يخجلن من فتح الصفحة الرئيسية للفيس بوك أمام آخرين وذلك لما تحتويه من مواد قد تضعهن فى موضع حرج، حيث تلجأ المبحوثات إلى الصفحة الشخصية لهم فى حالة وجود الأبوين لكى تتجنب الفتاة الإباحية التى تظهر بالصفحة الرئيسية.

بينما عن أكثر العناصر التى تشجع على انتشار ظاهرة التحرش الجنسى هى الفيديوهات الغير لائقة وذلك بنسبة قدرها ٢٧,١١٪،

تلتها الإعلانات الغير لائقة ١٤,٨٣٪، والتى تظهر فى الجزء الأيسر للشاشة فى حالة ما اذا كانت الصفحة باللغة العربية والعكس فى اللغة الإنجليزية، ثم الصور الغير لائقة للأشخاص الذين يظهرون فى محرك البحث وذلك بنسبة قدرها ١٤,٠٧٪، حيث ترى الباحثة أن هذه الصور تمثل خطورة كبيرة خاصة على الأطفال والمراهقين، فعندما يتجه الطفل أو المراهق للبحث عن اسم صديق له ويكتب الحروف الأولى من الاسم فتظهر اسماء مقترحة تحمل معها صور غير لائقة، والتى ربما تجعل الفرد يقف عليها ليتعرف على طبيعة هذه الصفحات، فيقع الطفل ضحية لأبشع الصور والتعليقات.

بينما عن أهم أسباب ظهور التحرش الجنسى عن طريق «الفيس بوك» أشارت الغالبية العظمى من المبحوثات أن الفيس بوك يعتبر متنفس لضعاف النفوس، وذلك بنسبة قدرها ٢٤,٥٥٪، وتقاربت معها اضافة أصدقاء بدون معرفة سابقة لهم وذلك بنسبة قدرها ٢٤,٢٩٪، وترى الباحثة أنها اجابات تعكس الواقع الحقيقى لأسباب التحرش.

بينما عن إمكانية القضاء على ظاهرة التحرش الجنسى من خلال مواقع التواصل الاجتماعى بشكل عام والفيس بوك بشكل خاص أجابت ٧٥٪ من المبحوثات أن ذلك يشكل صعوبة وتحدى حقيقى، خاصة فى ظل غياب الرقابة على هذه الصفحات، وترى الباحثة أنه اذا كان بإمكان الهيئات والمؤسسات السياسية ايقاف بعض الصفحات عندما ترى أنها تخل بأمن الدول، فإنه من الأحق أن يتم ايقاف مثل هذه الصفحات عن طريق خدمة تجعل الأفراد يبلغون عن هذه الصفحات فيتم وقفها بدون عناء من قبل الدولة أو أجهزة معنية بهذا المجال.

أما فيما يتعلق بسبل القضاء على ظاهرة التحرش الجنسى من خلال مواقع التواصل الاجتماعى والفيس بوك على وجه الخصوص فقد رأت المبحوثات أن ذلك يمكن ان يتم من خلال فرض رقابة إلكترونية فى المقام الأول، وذلك بنسبة قدرها ٣٩,٦٤٪، تلاها فرض عقوبات على المتحرشين إلكترونيًا ٣٠,٤٣٪، التوعية الدينية بنسبة قدرها ١٦,١١٪، بينما جاءت رقابة الوالدين فى المرتبة الأخيرة وذلك بنسبة قدرها ١٣,٨١٪.

بينما ترى الباحثة أن الإجراءات السابقة يجب أن يتم تفعيلاها معًا من أجل القضاء على تلك الظاهرة وتقليل خطورتها على الأسرة والمجتمع، خاصة ما يتعلق بوجود الرقابة على مستخدمى هذا الموقع من أفراد الأسرة فى البيت، ويعزى ذلك إلى شعور خطورة ما ينشر على مواقع التواصل الاجتماعى، حيث تحتوى بعض الصفحات والإعلانات على أمور لا أخلاقية، وأن اعتقاد الأسرة أن ذلك نوع من التعدى على خصوصية الأبناء فهو شيء غير مقبول حيث يجب مراقبة الأبناء من وقت لأخر لضمان عدم وقوعهم ضحية لبعض المواد الغير أخلاقية.

تفسير النتائج العامة ودلالتها النظرية

١ ـ تمثل مواقع التواصل الاجتماعى العامل الأساس للتغيير فى المجتمع، لكنها أصبحت عامل مهم فى تهيئة متطلبات التغيير عن طريق خلق البيئة المناسبة للتغير.

٢ ـ يكمن النظر للتحولات الاجتماعية الذى تتم من خلال مواقع التواصل الاجتماعى برؤية «حتمية» التحول فى ثلاثة مسارات:

أولهما، ما يعرف «بالحتمية التقنية»، وثانيهما، ما يعرف «بالحتمية الاجتماعية»، ثم الحتمية المعلوماتية.

٣ ـ ويشهد الواقع الاجتماعى فى الدول العربية حاليًا مشكلات شبابية حادة، تتخذ صورًا مختلفة من حيث مضمونها وحدتها، خاصة اهتزاز القيم واضطراب المعايير الاجتماعية والأخلاقية، الأمر الذى يتمثل بوضوح فى تزايد ألوان الانحراف، وانتشار صور من السلوك لم تكن مألوفة مما أثر على شكل العلاقات الاجتماعية

٤ ـ إنّ هناك مُؤشرًا اجتماعيا ودوليًا هامًا فى عصر المعلومات، وهو يُبرز نمط تفاعلى جديد ونزعة اجتماعية جديدة، قائمة على شكل جديد من العلاقات الافتراضية، التى نتج عنها السلوكيات الافتراضية التى قد تتعارض مع قيم وعادات المجتمع العربى.

٥ ـ أن قيم الأفراد والمجتمع تتغير، ولكن تغييرها لا تسير وفق تخطيط هادف ومقصود، وإنما يحدث على أسس تلقائية، نتيجة اختلاف أشكال التواصل الاجتماعى بين الافراد.

٦ ـ تتعرض السيدات للتحرش الجنسى كأحد الظواهر التى طرأت على المجتمع العالمى بصفة عامة فى مختلف الأماكن، مثل أماكن العمل والدراسة والجامعات والشوارع ووسائل المواصلات ووسائل التواصل العصرية كالمحمول، وشبكة الإنترنت مع التحول الجديدة فى شكل العلاقات الاجتماعية.

٧ ـ يوجد تحرش جنسى من خلال مواقع التواصل الاجتماعى، بحيث تم تطويع هذه التكنولوجيا الحديثة لتلبية رغبات بعض

ضعيفى النفوس، والمرضى النفسين الذين يستخدمونها كطريقة جديدة للتحرش الجنسى، والإيذاء النفسى للفتيات.

٨ ـ تمثل الصور والفيديوهات التى يتم تبادلها على صفحات التواصل الاجتماعى مادة ذات خطورة عالية على الشباب والمراهقين حيث تحتوى على مواد غير أخلاقية، فتثير لديهم الغرائز وربما يدفعهم ذلك إلى ممارسة التحرش الجنسى كنوع من أنواع العنف الممارس ضد المرأة.

٩ ـ وينتج عن التحرش الجنسى أثار سلبية متعددة للمرأة مثل بعض المتغيرات الفسيولوجية سوء الهضم ومتغيرات نفسية وعصبية مثل الإحساس بالخجل والعار الشديد والاعتراض الصامت، والانكفاء على الذات بالإضافة إلى القلق والتوتر العصبى.

١٠ ـ وبالنسبة للبالغين يتسبب التحرش الجنسى فى حدوث اضطرابات عاطفية ونفسية شديدة للضحية، بل يميل الواقع عليه التحرش (الضحية) لرفض المساعدة، والتشكك فى سلوكيات الآخرين وتدنى الثقة بالنفس، وتقدير الذات بينهم والاغتراب عن المجتمع.

١١ ـ كما يحدث التحرش الجنسى تغيرًا كبيرًا فى علاقاتهم الاجتماعية، وتشير العديد من الدراسات إلى أن نسبة كبيرة من ضحايا التحرش الجنسى لا يلجئون لمساعدات مهنية بل يميلون لطلب المساعدة غير الرسمية من الاصدقاء مثلاً.

١٢ ـ يمثل غياب الرقاب الأسرية عامل من ضمن عوامل الانحراف

الأخلاقى لدى المراهقين حيث يشاهدون أشياء تثير لديهم الغرائز، دون وعى أو توجيه مسبق فيجعلهم ذلك فى حالة نهم للجنس، لا يعرفون سبل تفريغ الطاقات المكبوتة لدهم، فيشكلون خطورة على المجتمع.

توصيات ومقترحات للحد من ظاهرة التحرش (الافتراضى)

- إجراء دراسات علمية للمضامين المتاحة على الشبكات الاجتماعية من واقع استخدامات الأفراد فى مراحل عمرية ومهنية متعددة، بما يسمح بالتعرف على كيفية استخدام هذه المواقع وآليات التواصل فيها وشكل العلاقات بين أفرادها والمشاركين فيها.

- نشر الوعى الفكرى والثقافى عن ماهية الجنس كغريزة لها ضوابط سماوية ووضعية والإرشاد الدينى والأخلاقى والاجتماعى من خلال وسائل الإعلام والمدارس والنوادى الرياضية، وأماكن العمل ومن خلال الاسرة، والاستماع للأبناء والبنات باهتمام وخاصة المراهقين وملاحظة أى تغير يطرأ عليهم، ومحاولة تدعيم دورهم داخل الاسرة بشكل ايجابى.

- تحصين جميع أفراد الأسرة ضد مضار هذا الموقع وما شابهه من مواقع أخرى، وذلك من خلال الوعظ والإرشاد وتشديد الرقابة، من قبل الوالدين، وبيان سلبيات هذه المواقع.

- ضرورة التوعية بأهمية الفيس بوك ومواقع التواصل الاجتماعى الأخرى، وذلك من خلال عقد الدورات للعاملات فى مؤسسات

الدولة المختلفة، وتعريفهن بطرق الاستخدام الأمثل لمثل هذه المواقع، والفوائد المترتبة على هذا الاستخدام من أشكال التواصل الاجتماعية مع الاهل والاصدقاء بطريقة ايجابية تعود بالنفع على كافة الافراد المشاركة فى عملية التواصل.

- إجراء دراسات مستقبلية حول مواقع التواصل الاجتماعى الأخرى، واستخداماتها المختلفة، ودوافع هذه الاستخدامات والفوائد المتحققة منها.

- أهمية تدريس طلبة الجامعات موضوعا يضاف إلى أحد المساقات يتناول معايير وأخلاقيات النشر الإلكترونى بهدف الرقى بمضمون شبكات التواصل الاجتماعى الرقمية، وايجاد ثقافة فى النشر الإلكترونى ترتكز على أسس من المصداقية والموضوعية فى الحوار، بعيدا عن كل أشكال الانحراف الأخلاقى.

- ضرورة عقد دورات تدريبية لفئة الشباب تستهدف تطوير مهاراتهم فى توظيف مواقع التواصل الاجتماعى فى خدمة قضاياهم وقضايا أمتهم، وتعزيز دورهم الايجابى داخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة (الأسرة ـ المدرسة ـ أماكن العبادة ـ الجامعة ـ العمل..... إلخ).

المـراجـع

(١) مديحة أحمد عبادة، خالد كاظم أبو دوح: الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسى فى الحياة اليومية، دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج، القاهرة، مؤسسة مركز قضايا المرأة المصرية ٢٠٠٧ ص ٥.

(٢) سعد رجب صادق: التحرش الجنسى ظاهرة جديدة وخطيرة، القاهرة، جريدة كل المصريين والعرب، ٢٠١٠، ص ٤.

(3) Asyan Sever, Mainstream Neglect of Sexual Harassment as A Social Problem,Canadian Journal of Sociology, Vol. 21, No. 2, 1996, p. 188. Diana Kenda, Sociology in our Times, Wads Worth Canada, 2003, p. 168.

(٤) هايدى الطيب: «العنف ضد النساء»، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر العنف ضد النساء: أبعاده ـ عواقبه، القاهرة، مايو ٢٠٠٣، ص ٩.

(5) http:// nesassg. Org / indexz. Php? Option=com-content & task id= 8338& itemid= 97&pop.

(٦) تقرير الأوضاع الإحصائية للمرأة المصرية: المجلس القومى للمرأة، ٢٠٠٤، ص ١٢٠. ـ http:// www.annabaa.org / ntanew/651138.htm

(٧) أحمد زايد: «العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصرى»، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٥.

(٨) مشرى: شبكات التواصل الاجتماعية الرقمية نظرة فى الوظائف، مجلة المستقبل العربى العدد ٣٩٥ السنة الرابعة والثلاثون، ص ١٥٧.

(٩) سعود صالح كاتب: «الإعلام الجديد وقضايا المجتمع ـ التحديات والفرص»، المؤتمر العالمى الثانى للإعلام الإسلامى، ص. ٧.

(١٠) حسنى عوض: «أثر مواقع التواصل الاجتماعى فى تنمية المسؤولية المجتمعية لدى الشباب تجربة مجلس شبابى علار أنموذجا»، جامعة القدس، ص ٥.

(١١) إيمان محمد عز العرب: «ملامح التغير فى الأسرة المصرية فى ظل مجتمع المعلومات»، أعمال الندوة

التاسعة بقسم الاجتماع، جامعة القاهرة ٧-٨ مايو، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٢ م، ص ٥٥.

(١٢) نبيل على: «محورية الثقافة فى مجتمع المعرفة: رؤية عربية مستقبلية»، كتاب العرب، رقم: ٨١، الجزء الأول، الكويت، وزارة الإعلام، ٢٠١٠، ص ٤٠.

(١٣) يطلق مصطلح الإعلام الجديد على تكنولوجيات الاتصال الجديدة وثورة المعلومات التى ظهرت فى الجزء الأخير من القرن العشرين، كما أطلق عليه البعض عددًا من المسميات مثل: العالم الافتراضى، الاتصال الرقمى... وغيرها من التعبيرات، والتى تعبر عن ظاهرة إنسانية تقنية واحدة، فالإعلام الجديد ساهم فى إعادة تشكيل الأنماط التواصلية التقليدية القديمة القائمة على احتكار النخب السياسية والثقافية لوسائط الإعلام وباقى وسائل التعبير فى الفضاء العام. للمزيد أنظر: عبدالرحمن محمد الشامى: «آفاق التفاعلية فى ظل الإعلام الجديد»، المجلة العربية للإعلام والاتصال، جامعة الملك سعود، الجمعية السعودية للإعلام والاتصال، الرياض، ٢٠٠٧، ص ١٢٩-١٣٠.

(١٤) على ليلة مرجع سابق، ص ٢٦٤.

(15) Baugh z. masti: On the persis tence of sexual harassment in the work place journalist of business ethics, vol 16. no.1997, p899.

(16) kiely z,henbest.m.Ssexual harassment at work: experiences from in oil refinery, women in management review, vol (15) no(2).

(١٧) عزة كريم: «دور ضحايا الجريمة فى وقوعها»، مرجع سابق.

(١٨) أحمد زايد: «العنف فى الحياة اليومية»، مرجع سابق، ص ٦٥.

(19) Julitte R.nicole, isist.HK:- The moderating.roles of race andgender- role attitudes in the relationship between sexual harassment and psychological well being ,psychology of women quarterly ,2007,p.31-50.

(٢٠) مازن الدراب / مواقع الشبكات الاجتماعية وطريقة عملها. ـ متاح فى http://knol.google.com/k/mazen-aldarrab. ـ تاريخ الدخول (١/ ٥/ ٢٠٠٩).

(٢١) مجموعة مؤلفين: «المعرفة وشبكات التواصل الاجتماعى الإلكترونية»، الإصدار التاسع والثلاثون، نحو مجتمع المعرفة، سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية، جامعة الملك عبد العزيز، ٢٠١٢، ص ٣. http://computing dictionary. the freedictionary.com/new+media

(٢٢) زاهر راضى، «استخدام مواقع التواصل الاجتماعى فى العالم العربى»، مجلة التربية، ع ١٥، جامعة عمان الأهلية، عمان، ٢٠٠٣، ص ٢٣.

(٢٣) د. مى العبد الله، «الاتصال والديمقراطية»، بيروت، دار النهضة العربية، ٢٠٠٥م، ص ٢١.

(٢٤) بهاء الدين محمد مزيد: «المجتمعات الافتراضية بديلًا للمجتمعات الواقعية/ كتاب الوجوه نموذجًا»، مرجع سابق.

(25) Laura Locke»: The Future of Facebook». in: Time newspaper (2007, July 17). Available at: http://content.time.com/time/business/article/0,8599,1644040,00.html

(26) Lev Grossman, L.. Person of the Year 2010. In: Time newspaper, (2010, December, 15). Available at: http://content.time.com/time/specials/packages/article/0,28804,2036683_2037183_2037185,00.html

(٢٧) صغير يوسف، الجريمة المرتكبة عبر الإنترنت، رسالة ماجستير، جامعة مولود معمرى، الجزائر، ٢٠١٣.

(٢٨) سعود بن عايد الشمرى: «استخدام الإنترنت فى مقاهى الإنترنت وعلاقته ببعض الخصائص النفسية»، رسالة ماجستير غير منشوراً قسم علم النفس، جامعة الامام محمد بن سعود، الرياض. ٢٠١٣.

(٢٩) محمد عبد الله المنشاوى، جرائم الإنترنت فى المجتمع السعودى، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الشرطية، مكة المكرمة، السعودية، ٢٠٠٣، فى http://www.minshawi-com/other/thbaity.pdf.

(٣٠) مزيد بن مزيد النفيعى، مقاهى الإنترنت والانحراف إلى الجريمة بين مرتاديها، دراسة ميدانية على مقاهى الإنترنت، رسالة ماجستير، السعودية، ٢٠٠٢.

(٣١) على بن عبد الله العطية: «العوامل الاجتماعية المرتبطة بارتياد الشباب الجامعى لمقاهى الإنترنت بالرياض»، رسالة ماجستير غير منشورة إلى قسم الخدمة الاجتماعية، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، الرياض ٢٠١١.

(٣٢) عزة كريم: «دور ضحايا الجريمة فى وقوعها»، مؤتمر البحوث الاجتماعية.. المهام ـ المجالات ـ التحديات، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ١٩٩٩، ص ٥٤٦-٥٤٧.

(٣٣) نادرة وهدان وآخرين: «الأبعاد النفسية والاجتماعية والقانونية لجرائم قتل الأزواج»، مركز بحوث الشرطة، القاهرة، ١٩٨٩، ص ١٦٥.

(34) Shannon A.Glenn , Sandra EByers: the roles of situational factors attributions , and guilt in the well –being of women who have experienced sexual Coercion, the Canadian Journal of Humadn sexuality vol (18) (4), 2009

(35) Dana A.Hysock: Fun between Friends? How peer culture influences Adolescent s interpretation of and Responses to peer Sexual Harassment in high school, PHD, university, of Delaware, 2001.

(36) Juliette C.Reder Storff , Nicole T. Sett les: The moderating Roles of Race and Geder – role Attitudes in the Re 12tion ship Between sexual Harassment and psychological well-Being, PH.D., Michian state university, 2007.

(37) Sarae. Goldstein:Risk factors of African American and European American Adolescents ,PHD, University of Michigan, 2007.

(38) Danan A.Hysock: Fun between Friends? How peer culture in fluences adole scents, Interpretations of and Responses to peer Sexual Harassment in high school, PHD, University of Delaware, 2006

(٣٩) احسان الحسن، النظريات الاجتماعية المتقدمة، دار وائل للنشر، عمان، ٢٠٠٥.

(٤٠) رونالد روبريستون، «النظرية الاجتماعية والعولمة الكونية» ترجمة: أحمد محمود ـ نورا أمين، المركز القومى للترجمة، ٢٠١٠.

(٤١) محمد بن سعود خالد، تقنية الاتصال الحديثة بين القبول والمقاومة، المملكة العربية السعودية نموذجًا، المؤتمر الدولى لتقنيات الاتصال والتفسير الاجتماعى فى الفترة من ١٥-١٧ / مارس، قسم الاعلام، كلية الآداب ـ جامعة الملك سعود، ٢٠٠٩.

(٤٢) عثمان فكرى، المتلقى فى ضوء نظرية الاستخدامات والاشباعات، طيبة للدراسات الإنسانية، ٢٠٠٨.http://www.tayyebah.org/default.aspx

(٤٣) عبد الرحمن محمد الشامى، استخدامات القنوات التلفزيونية المحلية والدولية: الدوافع والاشباعات، رسالة الدكتوراه، جامعة الأزهر، مصر، ٢٠٠٢.

(44) Asyan Sever, Mainstream Neglect of Sexual Harassment as A Social Problem, Journal of Sociology, Op. Cit., p. 186.

(٤٥) أحمد زايد وآخرون: «العنف فى الحياة اليومية فى المجتمع المصرى»، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ٢٠٠٢، ص ٦٢.

(46) Andrea. B. Rugh: Family In contemporary Egypt American University in Cairo Press, Egypt, 1985, p. 235

(٤٧) هناء الجوهرى: «استجابات الشباب المصرى لشبكة الإنترنت ملاحظات أولية»، أعمال الندوة السنوية السابعة لقسم الاجتماع، كلية الآداب جامعة القاهرة، ٢٩-٣٠ أبريل، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، ٢٠٠٠، ص ٤٣٣.

(٤٨) على ليلة، الطفل والمجتمع ـ التنشئة الاجتماعية وأبعاد الانتماء الاجتماعى، المكتبة المصرية، الإسكندرية، ٢٠٠٦ م، ص ٢٦٤.

(*) سوف تركز الباحثة فى الإطار النظرى الخاص بهذه الدراسة على مواقع التواصل الاجتماعى ودورها فى انتشار ظاهرة التحرش الجنسى، حيث سبق للباحثة تناول ظاهرة التحرش الجنسى فى بحث سابق بعنوان: «التحرش الجنسى بالمرأة واختلال منظومة القيم فى المجتمع المصرى».

(٤٩) عباس صادق: «الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات»، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص ١٥.

(50) Lusk, B., (2010). Digital Natives and Social Media Behaviors: An overview, The Prevention Researcher vol. (17) supplement, December 2010, p. 3-6

(٥١) هناء كمال: «الآثار النفسية والاجتماعية لتعرض الجمهور المصرى لشبكة الإنترنت»، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، ٢٠٠٩، ص ٤٣-٤٤.

(52) Sean P.Hagerty (2008), an examination of uses and gratiations of YOUTUBE, Unpublished Master thesis, Depatment of Communication, Villanova Oniversety,P.93.

(٥٣) محمد على البسيونى: «دولة الـ Face Book»، دار الشروق، القاهرة، ٢٠٠٩، ص ١٠-١٢.

(٥٤) نصر الدين العياضى، «الرهانات الابستمولوجية والفلسفية للمنهج الكيفى/ نحو أفاق جديدة لبحوث الإعلام والاتصال فى المنطقة العربية»، أبحاث المؤتمر الدولى، «الإعلام الجديد: تكنولوجيا جديدة... لعالم جديد»، جامعة البحرين، من ٧-٩ ابريل ٢٠٠٩م، ص ١٨.

(٥٥) المصدر السابق نفسه، ص ١٩.

(٥٦) بهاء الدين محمد مزيد: «المجتمعات الافتراضية بديلًا للمجتمعات الواقعية/ كتاب الوجوه نموذجًا»، جامعة الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٢م.

(٥٧) أولجا جوديس بيلى، وآخرون، «فهم الإعلام البديل»، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦.

(*) لا يخفى على أحد تدخُّلات الحكومات العربية، بتعليق حسابات بعض من وجدت فيهم خطرًا على استقرارها السياسى والاجتماعى مع اندلاع الثورات فى عدد من البلاد العربيّة. فى حالات أخرى تلجأ بعض الحكومات إلى تعطيل قنوات الاتصال جملة وتفصيلًا لضمان عدم التنسيق بين أفراد الجماعات التى تهدّد أمن البلاد من وجهة نظر تلك الحكومات. وترى الباحثة أنه لابد من تفعيل هذه الخطوة فيما يتعلق بالمواد الإباحية حيث تمثل خطورة على المجتمعات أشد فتكًا من التأثيرات السياسية.

(58) Sherry Turkle, «Together: Why We Expect More from Technologies than from Each Other Alone», New York: Basic Books, 2011.

(٥٩) عباس صادق: «الإعلام الجديد: المفاهيم والوسائل والتطبيقات»، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠٠٨، ص ١٥.

(٦٠) محمود فتحى محمد: «العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسى ودور الخدمة الاجتماعية فى التعامل معها ـ دراسة مطبقة على طالبات الفرقة الرابعة بجامعة الفيوم»، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠١٠.

(61) Martin L.Jennifer: Peer Sexual Harassment: Finding voice, changing culture, PHD, Oakland University, 2005.

(62) Jocelyn Handy: Sexual Harassment in small-Town, New Zealand: Aaulitative study of three Contrasting Organizations, Gender, Work and Organization, Vol (13) NO (1), January, 2006.

(٦٣) أمينة السيد وهبة عبد العال: ٢٠٠٩، ص ١٨.

(٦٤) سهير العطار: «العولمة ووضع المرأة فى العلاقات الأسرية ـ رؤية استشرافية»، أعمال الندوة

العلمية لمركز الدراسات والبحوث بكلية البنات جامعة عين شمس، العولمة وقضايا المرأة والعمل، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٣ م، ص ٤٠٦

(65) Castells, Manuel (1996). Rise of the Network Society, The Information Age: Economy, Society and Culture; volume 1, Massachusetts, Blackwell Publishing, See also: Lister, Martin; Dovey, Jon; Giddings, Seth; Grant, Iain; Kelly, Kieran (2003). New Media: A Critical Introduction. London, Routledge

(66) McLuhan, Marshall (1962). The Gutenberg Galaxy: The Making of Typographic Man. London, Routledge and Kegan Paul, see also: McLuhan, Marshall (1964). Understanding Media: The Extensions of Man. Toronto, McGraw Hill

(67) Lun Hsu, Y., (2011): "Facebook as international eMarketing strategy of Taiwan hotels", International Journal of Hospitality Management, 31 (2012) 972– 980.

(68) Treadaway, C., Smith, M., (2010): "Facebook Marketing: An Hour a Day", Wiley Publishing, Inc., Indianapolis, IN

(69) Facebook, (2012): "PressRoom: Statistics", http://www.facebook.com/press/info.php?

(٧٠) محمود فتحى محمد: «العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسى ودور الخدمة الاجتماعية فى التعامل معها ـ دراسة مطبقة على طالبات الفرقة الرابعة بجامعة الفيوم»، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، ٢٠١٠.

(٧١) محمد صالح الخليفى: «تأثير الإنترنت فى المجتمع»، مجلة عالم الكتب، المجلد:٢٢، العدد ٥ و٦، ٢٠٠٢.

(٧٢) نرمين خضر: «الآثار النفسية والاجتماعية لاستخدام الشباب المصرى مواقع الشبكات الاجتماعية»، المؤتمر العلمى الأول للأسرة والإعلام وتحديات العصر من ١٥-١٧ فبراير، ٢٠٠٩.

(٧٣) على محمد بن فتح محمد: «مواقع التواصل الاجتماعى وآثارها الأخلاقية والقيمية»، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الدعوة والثقافة الإسلامية، ٢٠١٢، ص ٥.

(٧٤) محمد المنصور: «تأثير شبكات التواصل الاجتماعى على جمهور المتلقين» ـ دراسة مقارنة للمواقع الاجتماعية والمواقع الإلكترونية «العربية نموذجًا». ص ٦١.

* للمزيد انظر:

Patchin, J.W.; Hinduja, S. (2006). Bullies move beyond the schoolyard: A preliminary look at cyberbullying. Youth Violence and Juvenile Justice, 4 (2):148169-. See also: Hinduja, S.; Patchin, J.W. (2009). Bullying beyond the schoolyard: Preventing and responding to cyberbullying